



غزو سوري إيجابي لثقافة العمل في مصر

www.alarab.co.uk  
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 2018/09/08  
28 ذو الحجة 1439  
السنة 41 العدد 11102  
Saturday 08/09/2018  
41st Year, Issue 11102



«الخائن» الذي أخرج بريطانيا من أوروبا يطلق زوجته



قاعة باسم الشيخ زايد في المتحف البريطاني

# العرب

## حفر يتعهد بطرد الميليشيات من طرابلس

والتنسيق معها لتحرير العاصمة من الجماعات المسلحة.

وفيما أعرب الدرسي عن اعتقاده بأن ذلك هو "ما سيحصل، وأن الجيش الليبي سيدخل طرابلس لا محالة، وبالتنسيق مع أفراد الجيش هناك"، لم تستبعد سلطنة المسماري، عضو مجلس النواب الليبي، عن مدينة بنغازي، أن تكون معركة تحرير طرابلس قريبة جدا، لعدة اعتبارات أبرزها أن قيادة الجيش "لن تقبل أبدا العبث بالعاصمة، واستمرار تغول الميليشيات فيها".

وقالت في اتصال هاتفي مع "العرب" من مدينة بنغازي بشرق ليبيا، إن ما ورد على لسان حفر "واضح وجلي"، ثم إن الجيش الليبي "لن يبقى مكتوف الأيدي أمام هذا العبث الذي يتم بتواطؤ المجتمع الدولي الذي تجاهل فرض الترتيبات الأمنية التي تنص على إخراج الميليشيات من العاصمة".

وتدعم تصريحات سابقة لأمر القوات الخاصة الليبية، اللواء ونيس بوخمادة، ما ذهبت إليه النائبة سلطنة المسماري، في توقعاتها بقرب معركة تحرير طرابلس، حيث قال بوخمادة "نحن جاهزون للتدخل في طرابلس من البر والبحر والجو وفي انتظار الأوامر من القائد العام المشير خليفة حفر".

ويُنظر إلى هذا الحزم على أنه رسالة تجاوزت فيها الأبعاد العسكرية على ما فيها من أهمية، لتقاطع مع بعدها السياسي، وذلك على وقع السياقات الناضلة للمشهد الليبي الذي بدأ يرسم بتقاطعاته المختلفة، ملامح المرحلة المقبلة التي تشابتك فيها الحسابات المحلية مع أحداث إقليمية ودولية.

ولعله لهذا السبب، ربط حفر في كلمته خلال لقاءه مع أعيان وشيوخ ليبيا، بين البعدين العسكري والسياسي، عندما أكد ضرورة الالتزام بمخرجات اجتماع باريس التي توافقت عليها جميع الأطراف. ولم يتردد في التأكيد على دعمه للانتخابات والإعتراف بنتيجتها، شريطة أن تكون "نزيهة"، محذرا من أنه لو ثبت أن الانتخابات لم تكن "نزيهة فإن الجيش سوف يقوم بعمل بجھضها".

**سلطنة المسماري**  
**الجيش لن يبقى مكتوف الأيدي أمام عبث يتم بتواطؤ خارجي**



### الجمعي قاسمي

تونس - خرج قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفر من الصمت الذي لازمه وكبار مساعديه إزاء انهيار الوضع الأمني في العاصمة طرابلس نتيجة الاشتباكات العنيفة بين الميليشيات.

واختار حفر مرور نحو ثلاثة أيام على توقف تلك الاشتباكات في أعقاب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وصف بالهش، ليبدد الغموض الذي رافق ذلك الصمت، من خلال توجيه رسائل هامة تراحمت فيها الأبعاد العسكرية والسياسية، وعكست إصرارا على تحرير طرابلس، وتغيير المعادلات السياسية لإخراج ليبيا من محنتها.

وشدد قائد الجيش الليبي في تلك الرسائل على ضرورة تحرير طرابلس من الإرهاب، حيث قال خلال لقاء جمعه ليل الخميس-الجمعة بأعيان شيوخ ومنسقي الشؤون الاجتماعية إنه "لا بد من تحرير العاصمة، ولا يمكن أن تبقى طرابلس في أياد عبثة".

وقال بلهجة فيها الكثير من الحزم "لا يمكن ترك شبر من الأراضي الليبية، فما بالك بالعاصمة، طرابلس هي عاصمتنا، ويستحيل التنازل عنها، ولا بد من تحريرها، وعدم تركها في أيدي العابثين".

وأكد في هذا السياق أن الجيش الليبي سيتحرك نحو العاصمة طرابلس "في الوقت المناسب"، لافتا في المقابل إلى أن الأمر "محسوب بحسابات دقيقة وأن 85 بالمئة من أهالي طرابلس يدعمون الجيش".

وارتباطا بهذا التأكيد، تبدو المعركة التي يتحضر الجيش الليبي لإطلاقها في طرابلس قريبة ولن يتم التراجع عنها، كما أنها لن تتأثر بأي نوع من المساومات، أو التفاهات حول الإبقاء على الميليشيات التي تسعى بعض الأطراف إلى ترميرها تحت عناوين متعددة، وبدعم وغطاء إقليميين ودوليين. وفي هذا السياق، أعرب النائب بمجلس النواب الليبي، إبراهيم الدرسي، عن اعتقاده بأن تصريحات حفر "جاءت بعد صمت متعمد عقب أحداث العاصمة التي أثبتت لليبيين وللعالق أن طرابلس لا يمكن أن تستقر بوجود الميليشيات المسلحة متعددة الولاءات".

وقال الدرسي في تصريح لـ"العرب" إن المهم الآن هو أن "جبل الليبيين، وخاصة العسكريين في غرب البلاد، أصبحت لديهم قناعة تامة بضرورة التواصل مع القيادة العامة للجيش الليبي في شرق البلاد

## سقوط رهانات أردوغان على روسيا وإيران



موعدنا ليس إدلب

كما أن رهان أردوغان على طهران بدوره لم يأت بثمره مجدبة لأن الإيرانيين يدركون أن لديهم خيارات قليلة أمام السياسة الأميركية الجديدة في المنطقة، لذلك يريدون التمرکز في سوريا أكثر ونتائج معركة إدلب ستكون حاسمة بالنسبة إليهم. ويعتقد محللون أن انهيار رهان الرئيس التركي على القمة الثلاثية يترك له خيارات محدودة ويجعله أمام مخرج واحد هو الرضوخ للضغوط الأميركية والتجاوب مع الطلبات بإطلاق سراح القس اندرو برانسون المحتجز في أنقرة، وهو الأمر الذي سبق وأن أرسله منذ أيام عبر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب كإشارة احتياطية عندما طلب منه التوسط لدى الأميركيين.

**أخبار**  
**سجال بين أردوغان وبوتين**  
2 صر

وأكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، من جانبه، أن الحكومة السورية يجب أن تستعيد السيطرة على كافة أراضي البلاد. ويقول مراقبون إن الرئيس التركي بدأ في وضع المتهم بتعطيل الحل في إدلب وحماية الآلاف من المقاتلين الأجانب، وأن مناورته فشلت في "الحفاظ على الوضع في إدلب كما هو" مثل ما جاء في كلمته.

ويشير المراقبون إلى أن أردوغان هو الخاسر الكبير في قصة طهران التي كان يبحث من خلالها أن يظهر أن تركيا في صورة الطرف المؤثر في الملف السوري، لكن بوتين منعه من استثمار القمة في تلميح صورته، لافتين إلى أن هذا الفشل سيدفعه مضطرا إلى الخضوع للشروط الأميركية.

وفشل رهان الرئيس التركي على الروس يبدو واضحا بشكل جلي من تصريحات بوتين الذي حرص على إظهار أنه صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الملف السوري.

سقطت رهانات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على القمة الثلاثية بين أنقرة وموسكو وطهران بشأن الخروج بصيغة لحل يحفظ له ماء الوجه، سواء ما تعلق بإدلب أو بالمناطق السورية الأخرى التي تسيطر عليها أنقرة بزعم محاصرة أنشطة الأكراد وتأمين حدودها، وهي مواقف جعلتها في مواجهة مع الجميع بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة.

ودعا أردوغان الجمعة إلى وقف إطلاق النار في منطقة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة في شمال غرب سوريا، وقال إن هجوم الحكومة السورية المتوقع على المتشددين هناك قد يؤدي إلى مذبحه.

لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال إن موسكو تعارض أي هدنة مع "الجماعات الإرهابية"، وأوكل لأردوغان مهمة تفكيك أسلحة هذه الجماعات خلال مهلة محددة، مع التأكيد على أن الحكومة السورية يجب أن تستعيد السيطرة على المحافظة.

## احتجاجات البصرة سباق لتوظيف الفوضى بين العبادي وإيران

متظاهرون يقتحمون القنصلية الإيرانية ويضرمون النار فيها • تنافس بين الصدر والسيستاني لملء الفراغ بعد تراجع نفوذ الأحزاب الدينية

الجديدة القادرة على ممارسة ضغط على الحكومة لتحقيق مطالب المتظاهرين. ويقول دبلوماسيون غربيون إن مطالبات أهالي البصرة وإحراق مقرات ميليشيات الحشد الشعبي يفتحان نافذة لديناميكية جديدة تتحكم بمواطن القوى في العراق، انعكاسا للنظام الجديد الذي تحاول واشنطن فرضه في المنطقة من خلال حصار إيران.

وبينى النظام الجديد على مسارين متوازيين: أحدهما سياسي ويتمثل في سباق دائم بين العبادي (والولايات المتحدة من خلفه) وإيران، والآخر ديني وينعكس في التنافس الكبير بين الصدر والسيستاني على ملء الفراغ الناجم عن تقويض نفوذ إيران. وقال المحلل العراقي لـ"العرب"، "تسخير العبادي للفوضى وإدارته اللازمة بدلا من حلها لعب بالنار، يواجهه لعب بانار مقابل ما تنتهجه إيران منذ عقود".

الأمنية التي أدى لجوؤها إلى استعمال العنف المفرط إلى سقوط عدد من القتلى والمئات من الجرحى. وثانيها الإسراع في تعويض أهالي الضحايا ومن ثم البدء بتنفيذ خطة تنمية شاملة تهدف إلى تطبيق مطالب المحتجين". وشكل ذلك جوهر رسالة بعث بها المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني، عبر منطله أحمد الصافي، الذي يزور البصرة منذ أيام، في سعي من المرجعية لعدم ترك فراغ يسعى الصدر لاستغلاله، ومع الوقت التحكم في حركة الشارع الشيعي.

ويتحكم سباق مواز في علاقة الصدر والسيستاني بالبصرة، التي تسكنها غالبية شيعية، وتشكل خزان الثورة في العراق. ويدرك الجانبان التراجع الكبير في نفوذ الأحزاب الإسلامية التقليدية الموالية لإيران، خصوصا في البصرة، ويسعى، كل على حدة، إلى تقديم نفسه باعتباره القوة المذهبية

"التريث" في اتخاذ قرار بإقالة قادة الشرطة، رغم ارتفاع عدد القتلى بشكل يومي. ودفع ذلك زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى إعطاء مهلة للعبادي والوزراء المعنيين، ومحافظ البصرة ورئيس مجلس المحافظة لحل الأزمة أو "ترك مناصبهم".

ويدرك الصدر أن زحما متصاعدا ضد إيران بين العراقيين الشيعة قد يوفر له فرصة سياسية نادرة لتعزيز أسهمه، في ذروة مشاورات تشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان. وقال محلل سياسي عراقي، طلب عدم ذكر اسمه، "قد تؤدي المحاولات التي يبذلها مقتدى الصدر طمعا في الإسراع في تشكيل الحكومة إلى احتواء الاحتجاجات، ولكنه يظل احتواء مؤقتا ما لم ترافقه إجراءات حكومية على مستويات عدة".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "أول هذه الإجراءات ما يتعلق بالتحقيق مع الأجهزة

طارئ اليوم السبت لمناقشة "المشاكل والحلول والتطورات الأخيرة" في البصرة. وجاءت دعوة البرلمان بعد ساعات فقط من سقوط ثلاث قذائف هاون فجرنا داخل المنطقة الخضراء المحصنة، التي تضم سفارات غربية عدة أكبرها سفارة الولايات المتحدة، ومباني حكومية منها البرلمان.

وينتهج العبادي سياسة تعتمد على التريث والانتظار. ويعتقد مسؤولون محيطون بالعبادي أنه كلما تمكنوا من كسب المزيد من الوقت، شكل ذلك ضغطا سياسيا كبيرا على إيران والأحزاب الموالية لها. ويطلب المتظاهرون بإقالة رئيس عمليات الشرطة في البصرة جميل الشمري وبتهمونه بإصدار أوامر مباشرة بإطلاق النار عليهم، خلال التظاهرات.

ورغم ذلك، كشف النائب في البرلمان عن محافظة البصرة عدي عواد أن العبادي طلب

البصرة (العراق) - دخل رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته حيدر العبادي في سباق قاس مع إيران في محاولة لتوجيه موجة احتجاجات عنيفة تجتاح محافظة البصرة لتحقيق كل منهما مصالحه، وسط أزمة تشكيل الكتلة الأكبر في برلمان انعقد للتو للمرة الأولى.

وعلى عكس ما يبدو في العلن، يدرك العبادي أنه كلما تصاعدت الاحتجاجات، تعززت مصالحه السياسية. وأظهر المتظاهرون ميلا لوضع مصالح إيران في المحافظة في دائرة استهدافهم، حيث نجح متظاهرون في اقتحام القنصلية الإيرانية مساء الجمعة وإضرار النار فيها، فضلا عن مهاجمة مقرات ميليشيات مثل عصائب أهل الحق وحزب الله ومنظمة بدر. وعلى إثر سقوط تسعة قتلى منذ الثلاثاء، قرر البرلمان العراقي الجديد عقد اجتماع

«روسيا وإيران تتحملان المسؤولية الأخلاقية إزاء المعاناة المستمرة للشعب السوري، والقتل والدمار الناجمين عن هجمات نظام الأسد بالأسلحة الكيميائية وغيرها».

كريستينا فريلاندا  
وزيرة الخارجية الكندية



«السنا في المربع الأول حكوميا بل في المربع الأخير وإذا كانت من إرادة لبنانية حقيقية لإنتاجها سيحسم الموضوع بالتشاور ما بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف».

إبراهيم كنعان  
قيادي في التيار الوطني الحر



## قمة طهران تفشل في جسر الهوة بين تركيا وروسيا حول إدلب

● أردوغان يناور لكسب الوقت في سياق لعبة المساومات مع موسكو وواشنطن ● دي ميستورا: معركة إدلب ستكون دموية



### قمة التوتر

واستقدمت القوات الحكومية خلال الأسابيع الأخيرة تعزيزات عسكرية ضخمة، ما يشي بهجوم وشيك على المحافظة. واعتبر المراقبون أنه على ضوء التباينات المسجلة في قمة طهران لا يمكن التكهن بشأن كيفية تصرف روسيا، وعمّا إذا كانت ستسائر الطرف التركي صاحب النفوذ في المحافظة، أم أنها قد تقدم على شنّ عملية عسكرية بدونه، خاصة وأنها تريد حسم ملف إدلب قبل نهاية العام الجاري. ونفذت طائرات روسية الجمعة غارات على مقار تابعة لفصائل معارضة وجهادية في إدلب، عقب انتهاء قمة. وفي وقت لاحق حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أمام مجلس الأمن الدولي من أن معركة إدلب، إذا وقعت، ستكون «دموية»، وستشهد «مستويات جديدة من الرعب».

الآن ذاته إلى أن «مكافحة الإرهابيين في إدلب (شمال غربي سوريا) يجب ألا تلحق الضرر بالمدنيين، أو أن تسبب الدمار». ويرى مراقبون أن تصريحات أردوغان تعكس حالة ارتباك في ظل عجزه عن فرض رؤيته للحل في إدلب، وفي الآن ذاته هو يقف حجر عثرة أمام الآخرين لتسوية المعضلة وخاصة الروس. وتشكل المحافظة أهمية استراتيجية لكونها آخر معاقل المعارضة. وكان النظام قد نجح في الأشهر الأخيرة في استعادة السيطرة على مناطق حيوية أهمها الغوطة الشرقية وجنوب غربي سوريا. وقبل فترة أكد الرئيس بشار الأسد على أن الأولوية في الفترة المقبلة للجيش ستكون محافظة إدلب التي تسيطر جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) على نحو 60 بالمئة منها فيما تتوزع المناطق الباقية على فصائل إسلامية معارضة موالية لتركيا.

وتابع «أن إعلان الهدنة سيكون انتصارا لهذه القمة». وأردف «ينبغي إعطاء رسالة عبر هذه القمة إلى الرأي العام الدولي بأن الدول الضامنة لن تسمح بحدوث موجة عنف وأزمة إنسانية جديدة بسوريا». وقال أردوغان إن إدلب هي المنطقة الأخيرة المتبقية من مناطق خضخض التصعيد، والمعارضة تشعر بتعرضها للخداع عقب التطورات التي حدثت بعد تأسيس تلك المناطق، وشدد على أن تركيا التي أخلصت في هذا المسار ترى أن الأمور تنزلق نحو نقطة خطيرة للغاية. وأوضح «أننا لا نريد أن نتحول إدلب إلى بحيرة دماء، ونريد، كاصدقاء لكم، أن نؤيدوا هذه الجهود حتى نتجنب إزهاق الأرواح في المنطقة» من جهته شدد الرئيس الإيراني حسن روحاني على ضرورة استعادة القوات الحكومية السيطرة على المحافظة، مشيرا في

لم تحقق القمة التي عقدت في طهران خرقا لتسوية معضلة إدلب السورية، ويرى مراقبون أنه من الصعب التكهن بخطوات روسيا في الأيام المقبلة وما إذا كانت ستسائر تركيا في إمهالها المزيد من الوقت للتعامل مع المتشددين في المحافظة، أم أنها ستقدم على شنّ عمل عسكري دون موافقة أنقرة.

طهران - عكست تصريحات رؤساء روسيا وتركيا وإيران في القمة التي احتضنتها طهران الجمعة، حجم الهوة بين الأطراف الثلاثة حول كيفية معالجة الوضع في محافظة إدلب شمال غربي سوريا. ورغم البيان الختامي الذي بدأ إيجابيا، بيد أن تصريحات كل من الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان تنفي بفشل القمة في تحقيق أهدافها وعلى رأسها الاتفاق حول خطة مشتركة لإنهاء سيطرة المتشددين على آخر أبرز معاقل المعارضة، وأن أقصى ما تم التوصل إليه هو إمهال بوتين لأردوغان بعض الوقت لحل المشكلة.

وبحسب البيان المشترك فقد أعلنت كل من روسيا وإيران وتركيا أنها اتفقت على معالجة الوضع في محافظة إدلب، «بروح من التعاون الذي طبع محادثات استأنته». وأكدت الأطراف الثلاثة على مواصلة التعاون للقضاء النهائي على تنظيمي داعش وجبهة النصرة وغيرهما من المجموعات والتشكيلات والشخصيات ذات الصلة بالقاعدة أو داعش والمصنفة كتنظيمات إرهابية من قبل مجلس الأمن الدولي.

لا يمكن التكهن بكيفية تصرف روسيا، وما إذا كانت ستسائر تركيا أم تقدم على شنّ عملية عسكرية بدونها

وأشار الزعماء الثلاثة، بحسب البيان إلى أن «فصل التنظيمات الإرهابية المذكورة أعلاه عن فصائل المعارضة المسلحة التي انضمت أو ستتضم إلى نظام وقف الأعمال القتالية، ستكون له أهمية حاسمة، وذلك لتجنب وقوع ضحايا بين السكان المدنيين».

ووفق البيان جددت روسيا وتركيا وإيران إجماعها على أن المفاوضات في إطار العملية السياسية هي الحل الوحيد ولا بديل عنه لإنهاء الأزمة السورية. وأكد بوتين وأردوغان وروحاني «تصميمهم على مواصلة التعاون الشامل»

## ترامب يقر بصعوبة التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين

الرئيس الأميركي يعزّم إبلاغ الرئيس محمود عباس نيته تأخير إعلان خطة السلام إلى ما بعد التجديد النصفى لانتخابات الكونغرس في نوفمبر المقبل، وربما بعد الانتخابات الإسرائيلية 2019. وذكرت القناة الإسرائيلية الثانية مساء الثلاثاء أن ترامب طلب من عباس عقد اجتماع بينهما الشهر الجاري، على هامش مشاركتهما واجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وليس مؤكدا بعد ما إذا كان سيقبل عباس اللقاء وهو الذي يكره على مدار الأشهر الماضية بأن الولايات المتحدة فقدت دورها كوسيط نزيه للسلام.

وقف الدعم بالكامل لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). ومن بين السيناريوهات التي يبدو أن الإدارة الأميركية تعزّم طرحها في خطتها الموعودة هي إقامة كونفدرالية بين الضفة الغربية والأردن. كان عباس قد كشف خلال لقاء الأحد الماضي مع وفد من حركة «السلام الآن» الإسرائيلية بشأن مستشار ترامب جاريد كوشنر والمبعوث الخاص للشرق الأوسط جيسون غرينبلات قد عرضا عليه قبل أشهر إقامة اتحاد كونفدرالي مع الأردن. وكشفت في وقت سابق وسائل إعلام إسرائيلية بأن

وأشار إلى أن صهره ومستشاره جاريد كوشنر والسفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان يعملان بـ«جد»، مكرّرا اقتناعه بأنه سينجح في الملف الذي فشل فيه جميع أسلافه. وقال ترامب «لقد حققنا تقدّما» وذلك في وقت تستمر القطيعة بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة ولم يتم تحديد أي موعد لتقديم عرض محتمل لخطة سلام. وتنبك الإدارة الأميركية على إعداد خطة للسلام وسط شكوك في إمكانية النجاح في تمريرها في ظل انحياز أميركي للجانب الإسرائيلي بعد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ومساعي لإسقاط «حق العودة» عبر

واشنطن - أقرّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن التوصل إلى اتفاق سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين مهمة صعبة، وذلك بعد أن كان في الماضي أكثر تفاؤلا. ومنذ وصوله إلى سدة الرئاسة وضع ترامب تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في صدارة أولوياته، منتقدا ما اعتبره تساهل الرؤساء السابقين في التعاطي مع الملف. وقال ترامب خلال مؤتمر عبر الهاتف مع عدد من الحاخامات بمناسبة احتفالات رأس السنة اليهودية «طوال حياتي، سمعت أن هذا أصعب اتفاق، وقد بدأت أعتقد أنه قد يكون كذلك».

### تدشين أول فرقاطة مصرية الصنع

القاهرة - أعلنت القاهرة، الجمعة، تدشين أول فرقاطة مصرية الصنع من طراز «جوويند». ووفق وكالة الأنباء الرسمية، فإن الفرقاطة تم بناؤها بشركة ترسانة الإسكندرية (حكومية/شمال) ضمن جهود القوات المسلحة لدعم قدرات لعناصرها. وقال الفريق أحمد خالد، قائد القوات البحرية، إن الفرقاطة جوويند تعد الأكثر تطوراً في السلاح البحري المصري، مشيدا برجال شركة ترسانة الإسكندرية على «إنجاز أول فرقاطة بإباد مصرية في وقت قياسي وبدقة وكفاءة».

وفي 2017، تسلمت مصر فرقاطة بحرية، من طراز «جوويند»، من فرنسا من أصل 4 حيث تم بناء الأولى في فرنسا، والثلاث المتبقية يجري بناؤها بترسانة الإسكندرية البحرية بالتعاون مع فرنسا.

### دوتيرتي يعرض إرسال قوات إلى الأردن

عمّان - عرض الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي إرسال قوات إلى الأردن للمساعدة في قتال المتشددين.

ويحاول البلدان التصدي لنفوذ تنظيم الدولة الإسلامية حيث يلعب الأردن دورا رئيسيا في تحالف دولي بينما تعيش الفلبين في حالة تاهب بعد احتلال إسلاميين مدينة لمدة خمسة أشهر في أسوأ صراع تشهده منذ الحرب العالمية الثانية. وقال دوتيرتي خلال منتدى أعمال في عمّان ردا على تعليق للملك عبدالله الثاني، الذي عبر عن أسفه في وقت سابق «لشروط الإرهاب» الذي تعاني منه البلدان، «إذا كان هناك أي شيء يمكننا فعله، إذا كنتم تواجهون نقصا في جيشكم أخبرونا». وأضاف «تحتاجون كتيبة واحدة... سارسلها لكم».

## القوات اللبنانية: لن نقبل بأقل من وزارة الطاقة في الحكومة المقبلة

اقتصادية كبيرة، وأنشد الرئيس المكلف سعد الحريري بكشف المستور عن المعرقل الحقيقي وعن المستهتر بالشعب اللبناني».

وأكد الحواط أن القوات قدمت التسهيلات الكافية، لكن البعض اعتبرها خوفاً وترجعاً، مضيفا: «حالة الجشع والفقيرة اللامتناهية والخالية من الوطنية لا تزال مستمرة». وشدد «نحن نمثل شريحة كبيرة من المجتمع، ولن نستطيع التنازل والتصرف بما لا يريده الشعب، والتضحية من أجل خطف لبنان إلى المحور الذي يريدوه لن نقبل به ولن نضحى من أجل ذلك».

ويواجه رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري منذ مايو تعثرا في إيجاد توليفة حكومية ترضي الجميع، في ظل سعي بعض الأطراف وفي مقدمتها التيار الوطني الحر على فرض تركيبة تخدم مشروعه السياسي. ويثير التعثر قلق الداخل والخارج لجهة الوضع الدقيق الذي يمر به الاقتصاد اللبناني، معطوفا على الوضع الأمني حيث دعت مؤخرا وزارة الخارجية الأميركية إلى تفادي أو تجنب الذهاب إلى لبنان. وذكرت الوزارة في بيان لها أن الجماعات الإرهابية تواصل التخطيط لشنّ هجمات تستهدف المواقع السياحية ومراكز النقل ومراكز التسوق في لبنان.

تأييدا شعبيا كبيرا وتكتلنا وازن كما في المجلس يجب أن يكون ذلك في الحكومة، وأي تأخير في التشكيل يكبد لبنان خسائر

يشي بأن العقدة المسيحية أمام مسار تشكيل الحكومة مستمرة. وقال الحواط «نحن لا نستجدي موقعا من أحد، والانتخابات أفرزت



لا تنازلات مجانية



«أعتقد أن الأعداء الواهية التي طرحت حول الغياب عن المحادثات إنما محاولة للتغطية على قضية أساسية وهي أن الطرف الانقلابي يشهد صراعات داخلية».

خالد الفيحاني  
وزير الخارجية اليمني

«لا يمكن تغيير الواقع المأساوي إذا شكّلت الحكومة العراقية بالمعايير ذاتها، نتابع بقلق بالغ تطورات الأوضاع في البصرة وما آلت إليه الأمور».

علي السيستاني  
المرجع الشيعي بالعراق



# أخبار

## صراعات داخل الحوثيين تدفعهم إلى اختلاق الذرائع لإبطال مشاورات جنيف

● الحوثيون يراهنون على توسع رقعة الاحتجاجات جنوب اليمن ● اتهامات لغريفيث بعدم أخذ مواقف حاسمة حيال التمرد



### مشاورات منقوصة الأضلاع

فريق الخبراء حول حالة حقوق الإنسان في اليمن الذي سيقدّم في الدورة مع ما يتضمنه من انحياز واضح وتسييس يصب في صالح الحوثيين ويسرد اتهامات كثيرة لدول التحالف العربي وحكومة الشرعية بانتهاكات لحقوق الإنسان، حيث ستتم المفاوضات في ظل أجواء مشحونة ضد وفد الشرعية وتغوص ضعف الموقف العسكري للحوثيين على الأرض.

ولفت العولقي إلى أن الموقف المتساهل الذي يبديه المبعوث الدولي إلى اليمن مارتن غريفيث من ماطلة وتمنع الحوثيين عن حضور المفاوضات هو صورة أخرى من صور تشجيعهم على المزيد من التهرب والتمرد على الاستجابة لدعوات إنهاء الانقلاب على الشرعية وتنفيذ قرارات المجتمع الدولي في هذا الصدد.

ويتمثل السبب الثاني وفق العولقي في أن الحوثيين يعولون على توسع حركة الاحتجاجات الشعبية ضد الحكومة والشرعية في الجنوب أو أن لديهم معلومات عن عمليات خلط أوراق ستقوم بها أدواتهم لحرف هذه الاحتجاجات الشعبية عن مسارها الإحتجاجي السلمي وعسكرتها وتحولها إلى فوضى عارمة تفقد الحكومة سيطرتها على الوضع وتضعف موقفها التفاوضي كطرف يدعي أنه يحكم ويدير أغلب مناطق البلاد.

أما السبب الثالث فهو أن الحوثيين يحاولون تاجيل المفاوضات قليلا لتكون متزامنة مع مشاورات الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف حيث ياملون من ذلك تقوية موقفهم التفاوضي بالنظر إلى ما اشتمل عليه تقرير

أن الميليشيات الحوثية متمسكة "بالعملية السياسية وترحب بجهود السلام وكل الجهود التي تبذل من أجل عقد المشاورات والمفاوضات السياسية".

وأرجع عضو مؤتمر الحوار الوطني محمد ناصر العولقي في تصريح لـ"العرب" ماطلة الحوثيين في الحضور إلى جنيف إلى ثلاثة أسباب يتعلق أولها بشعورهم بالإحراج مما ذكر أن وفد الشرعية سيطرته في المفاوضات بشأن تسليم جثمان الرئيس الراحل علي عبدالله صالح وتبني رفع العقوبات الدولية على السفير أحمد علي وهو ما سيشكل مشكلة داخل وفد الحوثيين بين الحوثيين وممثلي المؤتمر الشعبي العام في حالة رفض الحوثيين لهذا المقترح أو في أبسط الحالات سيكشف زيف ادعاء تمثيل المؤتمر الشعبي ضمن الوفد الحوثي.

موزة مع انطلاق المبعوث الأممي مارتن غريفيث في التشاور في جنيف مع وفد الحكومة المعترف بها دوليا حول العديد من الملفات، يواصل الحوثيون رفض مغادرة العاصمة التي يسيطرون عليها بتعلة وجوب أن تلبى الأمم المتحدة مطالبهم التي من بينها ضمان عودتهم الآمنة من جنيف إلى صنعاء وهو ما سيقرر السبب لحسم مصير مشاورات جنيف في ظل سياسة الماطلة التي تنتهجها جماعة الحوثي.

### صالح البيضاني

تثبت للعالم مرة بعد أخرى أنها مع خيارات السلام المستدام ابتداء من جنيف 1 وانتهاء بمشاورات الكويت التي تعامل فيها الوفد الحكومي جميعها بصورة إيجابية مع كل مقترحات المبعوث الأممي وصولا إلى التوقيع على مسودة الاتفاق في الكويت والتي تم رفضها من قبل الانقلابيين الذين أدبوا على اختلاق الأعداء ووضع العراقيل".

وفي تعليق له على تعثر المشاورات التي تشرف عليها الأمم المتحدة قال وزير الدولة الإماراتي أنور قرقاش في تغريدة على حسابه الرسمي في تويتر "تعودنا من الحوثي المراوغة حين يشعر بالضغط السياسي والعسكري، وازمة الوصول إلى جنيف واشتراط إرسال مئات الجرحى إلى الخارج عشية بدء المشاورات لا يمكن قراءته إلا من زاوية التعطيل وعدم الجدبة، بالمقابل يبرز موقف الحكومة بكل إيجابيته ومسؤوليته تجاه الحل السياسي".

ويواصل الحوثيون اختلاق الذرائع لعدم التزامهم بالمشاركة في المشاورات، متهمين التحالف العربي بعرقلة نقل وفدهم إلى جنيف برفقة عدد من الجرحى بواسطة طائرة عمانية، وهو الأمر الذي جددت الحكومة اليمنية على لسان وزير خارجيتها خالد اليماني رفضها له، قائلة إنها لن توافق على نقل جرحى لا تعرف هويتهم، في إشارة إلى معلومات متداولة عن محاولة الحوثيين إخراج عناصر من حزب الله وقيادات عسكرية حوثية بارزة على متن الطائرة العمانية ورفضهم السفر على الطائرة التابعة للأمم المتحدة التي وصلت إلى مطار صنعاء بالفعل قبل أيام.

وفي محاولة لتخفيف الضغوطات الدولية على الحوثيين، اتهم المجلس السياسي الأعلى للحوثيين التحالف العربي بتحمل "مسؤولية عرقلة انتقال الوفد الوطني المشارك في مشاورات جنيف"، ونقلت وسائل إعلام حوثية عما وصفته مصدر في المجلس قوله "ناسف لتكرار هذا العجز بعدم القدرة على توفير طائرة عمانية لنقل الوفد"، مؤكدا

جنييف - توقعت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" أن يتقرر السبب مصير مشاورات جنيف بين الأطراف اليمنية بعد مرور ثلاثة أيام من موعد انطلاقها المفترضة، والتي تعثرت نتيجة رفض وفد الحوثيين السفر إلى مقر المشاورات.

وأضافت المصادر أن الوفد الحكومي بات يبدي إصرارا حقيقيا على مغادرة جنيف، في حال لم يحضر الوفد الآخر، لكن الموقف قد يتغير خلال الساعات القادمة في حال تخلى الحوثيون عن اشتراطاتهم وقرروا المغادرة بشكل مفاجئ إلى جنيف، كما حدث في جولات سابقة من المشاورات.

وحمل وفد الحكومة اليمنية ميليشيا الحوثي الانقلابية مسؤولية فشل انعقاد المشاورات التي تم الإعداد لها من قبل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث.

## «الحوثيون يختلفون الذرائع لعدم التزامهم بالمشاركة في مشاورات جنيف، متهمين التحالف العربي بعرقلة نقل وفدهم»

واتهم وفد الحكومة الشرعية في بيان له الحوثيين بالسعي لإفشال مشاورات جنيف وأكد البيان الذي نشرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية أن "حضور الوفد الحكومي في الموعد المحدد زمانا ومكانا تابع من التزامه بالبحث عن أي فرصة تخفف من معاناة الشعب الذي يعاني من الفقر والجوع وتفاقم المشكلات الاقتصادية وما يعانيه المعتقلون والمحتجزون والمخفيون قسريا في المعتقلات والسجون من التعذيب والإخفاء والحرمان".

وأضاف البيان أن موقف الوفد يأتي "تماشيا مع سياسة الحكومة اليمنية التي

## أمير قطر في زيارة اقتصادية لألمانيا بأهداف سياسية

برلين - أعلن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، عزمه زيادة الاستثمارات القطرية في ألمانيا خلال الأعوام الخمسة المقبلة بقيمة 10 مليارات يورو.

وقال أمير قطر خلال منتدى اقتصادي في برلين، بحضور المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الجمعة "نحن فخورون بعلاقتنا وتعاوننا مع ألمانيا".

ودعا أمير قطر في الوقت نفسه الشركات الألمانية إلى مزيد من الاستثمار في قطر.

من جانبها، رحبت ميركل بإعلان زيادة الاستثمارات القطرية في ألمانيا، وقالت "يسعدنا هذا كثيرا، ستجدون شريكا وشروطا عامة جديرة بالثقة".

وأكدت المستشارة الألمانية أن العلاقات الاقتصادية ليست طريقا في اتجاه واحد. ووقع البلدان سلسلة من الاتفاقات بهدف تعزيز العلاقات الثنائية. وتتعلق خطط التعاون بين البلدين بقطاع التعليم على وجه الخصوص، حيث من المقرر بناء جامعة في العاصمة القطرية الدوحة وفقا للمعايير الألمانية.

كما تعزز شركة السكك الحديدية الألمانية (دويتشه بان) تعزيز نشاطها في قطر، التي تستضيف بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2022. وتعزز شركات ألمانية وقطرية تأسيس "وحدة مهام" لتحسين التعاون بينها.

تجدر الإشارة إلى أن قطر تتعرض لضغوط بعدما فرضت عليها السعودية والإمارات والبحرين مقاطعة في يونيو 2017 على خلفية اتهامات بينها دعم الدوحة لتنظيمات إرهابية.

ورغم أن الزيارة اكتست طابعا اقتصاديا واستثماريا إلا أن في طياتها أهدافا سياسية لتلميع صورة قطر التي تعرضت لانتقادات متكررة من منظمات معنية بحقوق الإنسان بسبب ظروف العمل في مواقع البناء الخاصة بمونديال عام 2022.

ويقوم أمير قطر بزيارة عمل رسمية لألمانيا افتتح خلالها المنتدى القطري الألماني للأعمال والاستثمار.

## إخفاقات البرلمان تعيق قدرته على امتصاص الغضب الشعبي بالبصرة

بالرلمان المنتخب حديثا، ما يجعلها قادرة على تشكيل حكومة جديدة. وتتضمن الكتلة التي أعلنت الأحد، 16 كيانا سياسيا، منها تحالف "سائرون" بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، وأئتلاف "النصر" بقيادة العبادي.

### مراقبون يتساءلون عن جدوى جلسة البرلمان الطارئة في ظل عجزه المتواصل عن حلحلة الأزمة السياسية منذ أشهر

وفشلت أول جلسة للبرلمان الذي انتُخب في مايو، في اختيار رئيس له، الاثنين، في ظل أزمات متصاعدة ما بين الأحزاب وتدخلات من إيران وأميركا، في محاولة لإنهاء هذا الصراع.

ميدانيا في البصرة، أضرم المئات من المحتجين الغاضبين مساء الخميس النيران في مقرات حكومية ومكاتب أحزاب شيعية بارزة قريبة من إيران وعلى رأسها "منظمة بدر" بزعامة هادي العامري، و"عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي.

وكان هذا أحدث تصاعد في وتيرة العنف المرافق للاحتجاجات الشعبية المتواصلة منذ أشهر في البصرة وبمحافظة أخرى وسط وجنوبي البلاد منذ يوليو الماضي والتي تطالب بتحسين الخدمات العامة وتوفير فرص العمل ومحاربة الفساد. وفي وقت متأخر مساء الخميس فرضت سلطات الأمن العراقية حظر التجول في البصرة لإحتواء أعمال العنف التي خلفت 11 قتيلا في صفوف المتظاهرين منذ مطلع سبتمبر الجاري، و26 قتيلا منذ بدء الاحتجاجات في 9 يوليو الماضي، حسب أرقام المفوضية العليا لحقوق الإنسان (مرتبطة بالبرلمان).

وتقول الحكومة العراقية إن مندسين بين المحتجين يعملون على تخريب الممتلكات العامة، وإنها لن تسمح بذلك، لكن المتظاهرين لطالما اتهموا قوات الأمن بإطلاق الرصاص عليهم لتفريقهم بالقوة.

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى تقديم استقالته "فورا" على خلفية أحداث محافظة البصرة جنوبي البلاد. جاء ذلك في بيان للتحالف، الذي حل ثانيا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة برصيد 48 مقعدا من أصل 329، تلقت الأناضول نسخة منه.

كما اتهم التحالف، الذي يتزعمه هادي العامري "مندسين" بالوقوف وراء إحراق مكاتب "فصائل المقاومة" في البصرة، في إشارة إلى فصائل "الحشد الشعبي".

ودعا تحالف "الفتح" رئيس الوزراء إلى تقديم استقالته فورا بسبب الفشل الواضح في جميع الملفات".

في سياق آخر، وجد العبادي نفسه يصادم في علاقة بأزمة البصرة بدعوة حليفه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر -الذي شكل معه أكبر تحالف حكومي-، الخميس، مجلس النواب إلى عقد جلسة استثنائية من أجل التوصل إلى حل جذري للمشاكل الصحية ونقص الخدمات في البصرة.

وكانت كيانات سياسية في العراق توصلت إلى اتفاق لتشكيل الكتلة الأكبر

إذا تشكلت الحكومة وفق أسس المحاصصة". وتابع: "يجب أن يكون تشكيل الحكومة مختلفا عن سابقتها لإنهاء الواقع المأساوي، وإذا كانت هناك إرادات جديده لحل المشكلة في البصرة، فليجعل الأخوة في ذلك". ويتساءل العديد من المتابعين للملف العراقي عن جدوى الجلسة الطارئة التي سيجتئزها البرلمان في ظل عجزه المتواصل عن حلحلة الأزمة السياسية منذ أشهر طويلة، خاصة وأن مسألة تشكيل الحكومة الجديدة تمر بمخاض عسير.

خاصة بعد أن تصاعدت الخلافات بين رئيس الوزراء المنتهية ولايته، حيدر العبادي، وعدد من قادة "الحشد الشعبي"، على خلفية اختيار "الكتلة الكبرى" المؤهلة لتشكيلها، في حين يرجح مراقبون أن تتحول هذه الخلافات إلى نزاع تستخدم فيه قوات "الحشد" كاداة في الصراع.

وتسل كل المؤشرات على أن الأحزاب السياسية باتت توظف احتجاجات البصرة في إطار مساومات سياسية خاصة بعدما دعا تحالف "الفتح" المكون من أذرع سياسية لفصائل "الحشد الشعبي" المسلحة، الجمعة،



البرلمان العراقي هو المشكل وليس الحل

بغداد - دعا رئيس البرلمان المؤقت محمد علي زيني، النواب المنتخبين حديثا إلى عقد جلسة طارئة ستعقد السبت، لبحث الاضطرابات التي تشهدها محافظة البصرة جنوبي البلاد.

وذكر بيان صادر عن البرلمان أنه "بناء على الطلب المقدم من 54 نائبا لعقد جلسة خاصة لمناقشة وضع البصرة، وجه رئيس الأكبر سنا بعقد جلسة لمناقشة المشاكل والحلول والتطورات الأخيرة".

وأضاف البيان، أن "الجلسة من المقرر أن تعقد السبت الساعة الواحدة ظهرا (بالتوقيت المحلي) وبحضور رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي والوزراء المعنيين".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد دعا الخميس، البرلمان المنتخب حديثا للانعقاد بحضور العبادي والوزراء المعنيين بالخدمات العامة، لبحث احتواء أزمة البصرة. ودعا الصدر "لمجلس النواب الجديد للانعقاد فورا في جلسة علنية استثنائية في موعد أقصاه الأحد القادم".

أكد على ضرورة حضور "كل من رئيس مجلس الوزراء ووزراء الداخلية والصحة والموارد المائية والإعمار والبلديات والكهرباء ومحافظة البصرة لوضع حلول جذرية، آنية ومستقبلية، في البصرة" التي دخل نحو 30 ألف شخص من سكانها إلى المستشفى بسبب تلوث المياه.

وتابع "وإلا فعلى جميع من تقدم ذكرهم ترك مناصبهم فورا وإن كانت ولايتهم منتهية" من جهة أخرى، هاجم المرشح الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني، الطبقة السياسية في البلاد.

من جهته، قال عبدالمهدي الكربلائي ممثل السيستاني، "طالبنا أكثر من مرة بمعالجة الأمور في البصرة إلا أننا لم نجد أدانا صاغية، فالقادة السياسيون منشغلون بالصراع".

واعتبر في خطبة الجمعة بمحافظة كربلاء أن "الأداء السيء لكبار المسؤولين أدى إلى تفشي الفساد".

وبشان تشكيل الحكومة المقبلة، قال الكربلائي "ترفض تدخل الأجانب في الشؤون العراقية، فلا يمكن تغيير الواقع المأساوي



«الشاهد يعمل بشرعية غير واضحة، إذ لم يقدم أي إجابة عن دعوة حركة النهضة بعدم الترشح للانتخابات أو دعوة الرئيس له لاتجاه إلى البرلمان لطلب تجديد الثقة».

زياد لخضر

الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد بتونس

«ليبيا بحاجة إلى شخصية قوية تكنوقراط قادرة على حل المشاكل وفرض الأمن والتعاطي مع كل الأقاليم».

صالح همة

نائب في البرلمان الليبي



## إيطاليا وفرنسا صديقتان ومتنافستان ومتعاونتان في ليبيا

### ● الموقف الدولي الداعم للانتخابات يدفع روما لمراجعة حساباتها



رؤية سلامة للحل متضاربة مع رؤية روما

إجراء الانتخابات. وكانت إيطاليا قد أعلنت عن نيتها تنظيم مؤتمر دولي بشأن ليبيا في أكتوبر القادم، في محاولة لإجهاض اتفاق باريس.

وتابع «لعل أهم موقفين سيواجهان إيطاليا هما الموقف الإنكليزي والأميركي اللذين باتا ينحازان بوضوح للانتخابات في ليبيا ودون اشتراطات مسبقة».

ولم يستبعد البيوضي تغيير إيطاليا لموقفها الرافض للانتخابات وقال «قد نتابع مؤتمرا دوليا لحفظ ماء الوجه من نتائج دعم الانتخابات في أقرب الأجل».

ودعا أعضاء مجلس الأمن في بيان الجمعة «جميع الليبيين، إلى ضرورة التكتاف والانخراط معا من أجل توافر الظروف الفنية والتشريعية والسياسية والأمنية اللازمة لإجراء انتخابات تتسم بالمصداقية والشمولية».

أن الشعب الليبي اتخذ قرارا واضحا حول كيف ينبغي أن يحدث التغيير، من خلال الانتخابات وهو ما انعكس بشكل واسع أثناء مشاورات الملتقى الوطني.

وقال الناشط السياسي الليبي سليمان البيوضي لـ «العرب» إن إحاطة غسان سلامة أمام مجلس الأمن والموقف الواضح للدول الخمس الكبرى من القضية الليبية دقا ناقوس خطر حقيقي للإيطاليين الذين يسعون لعرقلة الحل في ليبيا بسبب موقف مبدئي لها من بعض ملفات الطاقة الدولية.

وأضاف «تصريحات وزيرة الدفاع الإيطالية الأخيرة تعبر عن انتباه متاخر من قبل الحكومة الشعبية في إيطاليا، خصوصا مع تلك الإشارات العديدة التي تلقتها برفض مبادراتها وخطوتها الفردية التي تستعد لإطلاقها بإجراء مؤتمر دولي للسلام حول ليبيا، مقابل الموقف الراسخ والواضح من

وتبدو تلك التصريحات بمثابة رسائل سياسية موجهة بالأساس إلى فرنسا، إلا أن الليبيين تلقوها بكثير من الاستهجان. ومن بين أبرز تلك التصريحات التي أصدرها

سفير إيطاليا لدى ليبيا جوزيبي بيروني الشهر الماضي خلال مشاركته في برنامج على إحدى الفضائيات المحلية.

وقال بيروني حينئذ إن بلاده ستستدعي بكل ما لها من جهد لإجراء الانتخابات وفقا لتاريخها المحدد في مؤتمر باريس، في العاشر من ديسمبر المقبل.

واعتبر مراقبون تخفيض إيطاليا من حدة لهجتها محاولة لإنقاذ موقفها بكل الوسائل خاصة بعد اتضاح الموقف الدولي الداعم لإجراء الانتخابات.

وعكست كلمة المبعوث الأممي غسان سلامة إصرارا على إجراء الانتخابات. وشدد في إحاطة لمجلس الأمن مساء الأربعاء على

جاء الموقف الدولي المؤيد لإجراء الانتخابات في ليبيا ليدفع إيطاليا إلى التخفيف من حدة لهجتها ضد فرنسا التي تعد أحد أبرز منافسيها في هذه البلاد التي تتقاذفها الصراعات منذ أربع سنوات.

#### منى المحروقي

إنه يتخذ الموقف نفسه الذي عبرت عنه تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأخيرة حول الحاجة إلى «الحوار مع الجميع» في ليبيا. وأشار ميلانيزي خلال مؤتمر صحفي الخميس، إلى أنه «يجب أن نعمل في اتصال وثيق مع ما يدعى عموما المجتمع الدولي، لكن هذا يعني جميع الدول -أنا أؤكد جميعا- التي لها علاقة بليبيا، ومع كل من يشاركوننا رؤيتنا تماما، وأولئك الذين يشاركوننا أقل، أو أولئك الذين هم متحمسون لدوافع التنافسية».

ويتضارب موقف الوزيرين مع تصريحات وزير الداخلية نائب رئيس الحكومة ماتيو سالفيني الذي كان قد اتهم باريس مطلع الأسبوع الماضي بالوقوف وراء الإشتباكات التي شهدتها العاصمة طرابلس دون أن يقدم أي تفاصيل.

وتتصارع فرنسا وإيطاليا على مراكز النفوذ في ليبيا وخاصة في المنطقة الغربية حيث تسيطر حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج المدعوم بقوة من قبل إيطاليا.

في المقابل تدعم فرنسا الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر الذي يسيطر على المنطقة الشرقية وجزء من الجنوب.

وبقي الصراع بين الدولتين خفيا لسنوات قبل وبعد الإطاحة بنظام العقيد عمر القذافي ولم يخرج إلى العلن إلا بعد لقاء باريس الذي جمع خليفة حفتر وفايز السراج في يوليو من العام الماضي.

ولوحت إيطاليا عقب ذلك اللقاء بيوم بنشر بورجها في المياه الإقليمية الليبية للتصدي للهجرة غير الشرعية وهو ما اعتبر ردة فعل على محاولات فرنسا الاستئثار بالملف الليبي.

وزادت حدة التنافس بين الطرفين إثر مؤتمر باريس الذي انتهى باتفاق الأطراف الليبية على إجراء الانتخابات في العاشر من ديسمبر المقبل وهو ما تعارضه إيطاليا بشدة.

وتواترت بعد ذلك تصريحات لمسؤولين إيطاليين وصفها الليبيون بـ«المستفزة» وهو ما دفع عددا منهم إلى التظاهر والتنديد بالتدخل الإيطالي في بلادهم.

## حكومة أحمد أويحيى تتحول إلى عبء على كاهل السلطة الجزائرية

### ● تعديل حكومي مرتقب يستكمل حملة التغييرات في مؤسستي الأمن والدفاع

تغييرات واسعة بدأت في المؤسستين الأمنية والعسكرية، وسيكون الدور القادم على الحكومة».

#### ◀ الأداء الحكومي الضعيف لطاقم

#### أحمد أويحيى يفاقم الهوة بين

#### السلطة والشعب ويعمق أزمة

#### الثقة بين الطرفين

ولم يؤكد بقاء أو رحيل رئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى، لاعتبارات استراتيجية في هرم السلطة ونقل الرجل في المشهد السياسي. إلا أنه أكد على أن «التغيير سيظل العديد من الحقائق الوزارية، التي أظهر مسؤولوها ضعفا وهشاشة، على غرار وزير الصحة مختار حزابوي، ووزير التعليم العالي طاهر حجار، ووزير العمل والضمان الاجتماعي مراد زالي، فضلا عن أسماء أخرى».

ويخيم التوتر منذ مدة على علاقة حكومة أحمد أويحيى بفئات شعبية في الجزائر، بسبب تصريحات غريبة واستفزازية لبعض الوزراء وحتى لرئيسهم.

وسبق لأحمد أويحيى أن وصف احتجاجات اجتماعية في مدن جنوبية بـ«الشغب والمشغبين»، كما أنه التزم الصمت إزاء الأحداث المستجدة في البلاد، بداية من انتشار وباء الحصبة في محافظات جنوبية، إلى وباء الكوليرا في الشمال، ومرورا بفضيحة شحنة الكوكايين.

وربطت مصادر سياسية معارضة غياب التنسيق بين الطاقم الحكومي الواحد، وصدور مثل هذه التصريحات المستفزة للشارع، بالتجاذبات السياسية الداخلية بين أركان السلطة، لأن كل طرف يريد سحب البساط من تحت أقدام الآخر وتاليب الرأي العام عليه، والعمل على إظهاره في صورة المعادي لانشغالات واهتمامات السكان.

وتبازة والبويرة، أن توصيات مصالح وزارة الصحة عارية عن الصحة ولا تستند لمعطيات حقيقية، وأن الخضار والفواكه ومصدر سيدي الكبير للمياه، سليمة من وباء الكوليرا، وهو ما تأكد نهاية هذا الأسبوع، من خلال إعلان وزارة الصحة أن وادي عزة هو مصدر الوباء. ويرى محللون سياسيون أن حكومة أحمد أويحيى تحولت إلى عبء حقيقي على كاهل السلطة، في ظل الأداء الضعيف وعدم التحكم

في المستجدات الداخلية، وهو ما يدفع إلى رحيلها في أقرب فرصة، لإنقاذ السلطة من غضب الشارع، خاصة وأن المسألة مرتبطة باستحقاق سياسي هام ومخير في البلاد، ولا يسمح فيه بأي استفزاز للجبهة الاجتماعية. وذكر مصدر مطلع أن «تغييرا حكوميا هاما ينتظر الإعلان عنه من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في القريب العاجل، وبعد الدخول الاجتماعي على أقصى تقدير، من أجل وضع حد لهزال الجهاز التنفيذي، وتنفيذا للأجندة التي تضمنت إحداث حملة

الدكتورة الجامعية. وأظهرت تسجيلات وتصريحات على شبكات التواصل الاجتماعي، أن العشرات من المواطنين عبروا عن استيائهم وغضبهم الشديد من تصريحات الوزير، واتهموا المصالح الاستشفائية بالإهمال والتقصير المفضي إلى الموت، وأن مفعول السم لا يكون بهذه الخطورة لو توفرت في تلك المصالح الإمكانيات اللوجستية والبشرية.

وساهم الأداء الحكومي الضعيف لطاقم أحمد أويحيى في تفاقم الهوة بين السلطة والشعب، واستفحال أزمة ثقة غير مسبوقة بين الطرفين. وتجلت ذلك في إصرار فئات شعبية عريضة على الضرب بتعليمات وتوصيات وزارة الصحة المتعلقة بالتعامل مع وباء الكوليرا عرض الحائط، خاصة فيما يتصل بالشكوك والشائعات التي راجت حول الخضار والفواكه، وبعض المصادر الطبيعية للمياه من طرف هيئات رسمية. وأكد شهود عيان في مدن بوفاريك والبلدية



أويحيى يفقد السيطرة على وزرائه

## جهودتونسية للإفراج عن محتجزين في إيطاليا

تونس - تبدل السلطات التونسية جهودا للإفراج عن طاقم سفينة محتجز في إيطاليا بتهمة تسهيل محاولة هجرة غير شرعية.

والتقى محمد بن صوف مساعد رئيس مجلس النواب التونسي ورئيس مجموعة الصداقة التونسية الإيطالية لورنزو فانارا سفير إيطاليا بتونس بمقر سفارة الجمهورية الإيطالية بتونس وذلك بحضور النائب عماد أولاد جبريل عن دائرة المهديّة.

وأكد بن صوف لسفير الإيطالي أن غرض السفينة إنساني بالأساس وقد تحركت بهدف إنقاذ مجموعة من المهاجرين غير النظاميين وبأن هذا المركب سبق وأنقذ عشرات الضحايا داخل البحر.

ويدوره أكد كاتب الدولة للهجرة عادل الجربوعي أن السلطات التونسية تتابع الموضوع عن كثب وسخرت محامية للدفاع عن المحتجزين وكذلك تكليف قنصل تونس بزيارة المحتجزين والأطمئنان عليهم.

ونفذ بضع مئات من المحتجين وقفة احتجاجية أمام مقر السفارة الإيطالية بتونس الخميس للمطالبة بالإفراج عن بحارة محتجزين في صقلية ومعرفة مصير مهاجرين غير شرعيين.

وتأتي الوقفة بعد نحو أسبوع من احتجاج السلطات الإيطالية لسنة بحارة كانوا على مركب صيد بتهمة المساعدة في تهريب مهاجرين كانوا تائهين في عرض البحر، إلى السواحل الإيطالية.

ورفع المحتجون صور الموقوفين ولافتات تطالب بالإفراج الفوري عن أبنائهم، وردد محتج غير مكبر صوت «لن نعود قبل الإفراج عن أبنائنا».

وكانت الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود «فرونكس» قد أفادت السبت الماضي بأن إحدى طائراتها رصدت في البحر المتوسط قاربا يقل 14 مهاجرا غير شرعي انطلقوا من سواحل تونس باتجاه السواحل الإيطالية ومن ثم تولى مركب صيد كبير سحبهم.

ونشرت الوكالة فيديو يوثق عملية سحب قارب المهاجرين من قبل مركب الصيد.

#### صابر بليدي

الجزائر - أكد الصيف الساخن اجتماعيا واقتصاديا في الجزائر، أن الحكومة التي يقودها رئيس الحكومة أحمد أويحيى، لم تكن في مستوى تطاعات الجزائريين، وأن الأمر لم ينحصر في الأداء الضعيف، بل تجاوزه إلى تصريحات استفزازية لبعض الوزراء، مما يدفع إلى التعميل برحيل الطاقم الحكومي في أقرب فرصة، لتفادي رنود فعل قد تتحول إلى شرارة انفجار اجتماعي.

وسينظم أساتذة الجامعات والمعاهد العليا في الجزائر، مطلع الأسبوع القادم وقفة احتجاجية في مقار عملهم، تنديدا بما وصفوه بـ«التصريحات الاستفزازية» لوزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات مختار حزابوي، في تعليق له على وفاة أستاذة جامعية في أحد المستشفيات الجنوبية، بسبب لسعة عقرب.

وكانت الدكتورة عائشة عويسات قد لقيت حتفها في مستشفى مدينة ورقلة (600 كلم جنوبي العاصمة)، بعد مكوثها عشرة أيام دون أن تتلقى العناية اللازمة، إثر تعرضها للسعة عقرب، وهي الحادثة التي علق عليها وزير الصحة بالقول «عالم الحيوانات والحشرات مسالم ولا يضر إلا إذا أحس بالخطر والتهديد».

وأثار تعليق الوزير استهجانا وغضبا واسعا في الشارع الجزائري، وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، بعدما أعطى الانطباع بأن الأستاذة لم تكن لتموت لولا تهديدها للعقرب.

ويضاف تصريح حزابوي إلى سلسلة من التصريحات استفزازية لبعض الوزراء، تنم عن ضعف كبير في التكفل بالانشغالات، واقتادهم لأجندات التعاطي مع القضايا المستجدة.

وكان سكان محافظة ورقلة قد نظموا الخميس وقفة احتجاجية وسط المدينة، احتجاجا على التصريحات التي أدلى بها الوزير لوسائل الإعلام، حول قضية وفاة



«لن نسجم لكوريا الشمالية بالتأثير على الأمن الإلكتروني العالمي للترويج لمصلحتها أو تأمين موارد في انتهاك لمقوماتنا».

ستيفن منوتشيف  
وزير الخزانة الأميركي

«ما نحاول فعله في البعد العسكري هو إقناع طالبان بأنها لا يمكنها الانتصار في أرض المعركة ويجب أن تشارك في عملية سلام».

جوزيف دانفورد  
رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة



# أخبار

## «الخائن» الذي أخرج بريطانيا من أوروبا يطلق زوجته

الذي سيُلقي فيه جونسون خطابا. ويسعى جونسون للفوز بزعامة حزب المحافظين بقيادة تيريزا ماي، والذي يشهد انقسامًا حادًا حول مقاربة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

### كشف معلومات حول خيانة جونسون لزوجته، وهو أمر كان أقر به في السابق، قد يضر بحظوظه في تولي السلطة

واندى وزير الخارجية المستقيل دورا رئيسيا في حملة تأييد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تمهيدا للاستفتاء الذي أجري في 2016، وهو يواجه منذ استقالته انتقادات متكررة لخطة ماي التي تقضي بالمحافظة على روابط اقتصادية وثيقة مع الاتحاد الأوروبي.

وأثارت تصريحات الوزير السابق مؤخرًا بشأن النقاب موجة من الجدل والتجاذبات داخل حزب المحافظين، وجدت فيها زعيمة الحزب تيريزا ماي فرصة لاغتتيال جونسون سياسيا وقطع الطريق أمام طموحاته في إزاحتها من رئاسة الحزب تمهيدا لخلافتها في منصب رئيس الوزراء، نهاية العام. ويرى مراقبون أنه لا يمكن عزل تصريحات جونسون بشأن النقاب عن مساعيه منذ فترة إلى خلق تيار يميني مواز لتيار الرئيس دونالد ترامب، في إطار مساعيه إلى خلافة ماي وعزلها من رئاسة الحزب.

وكتب جونسون في ديلي تليغراف قائلاً إن النصارك أخطأت بحظر النقاب الذي لا يظهر من المرأة سوى عينيها، لكنه وصف الرداء بأنه قمعٍ وسخيف ويجعل النساء أشبه بصناديق البريد ولصوص البنوك.

لندن - أعلن وزير الخارجية البريطاني السابق بوريس جونسون، المنافس المحتمل لتيريزا ماي على رئاسة الحكومة البريطانية، الجمعة انفصاله عن زوجته ومباشرتها إجراءات الطلاق.

وجاء إعلان جونسون البالغ 54 عاماً، والذي استقال من منصبه في يوليو الماضي احتجاجاً على خطة الحكومة لألية الخروج من الاتحاد الأوروبي، بعد تقرير نشرته صحيفة ذا صن البريطانية أوردت فيه أن سبب الانفصال هو خيانة جونسون لزوجته.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن كشف معلومات حول خيانة جونسون لزوجته، وهو أمر كان أقر به في السابق، قد يضر بحظوظه في تولي السلطة، لكن محللين أشاروا إلى أن كشف تلك المعلومات قد يكون وسيلة لـ«تبييض الصفحة» عبر نشر كل ما من شأنه إخراج جونسون للانتهاج منه قبل الخوض في منافسة على الزعامة.

وتمثل خيانة جونسون لزوجته فرصة لرئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي للضغط عليه والتأكيد على عدم شرعيته للعمل السياسي، فمن يخون زوجته يمكن أن يخون البلاد والقيم.

وتأتي عملية الطلاق بسبب الخيانة فرصة قاصمة لوزير الخارجية المستقيل تهدد مستقبله السياسي وتعدم أي فرصة له في طموحه المعلن لخلافة رئيسة الوزراء البريطانية.

وجاء في بيان مشترك أصدره الزوجان «منذ بضعة أشهر، وبعد زواج دام 25 عاماً، قررنا أن الانفصال يصب في مصلحتنا».

وتابع البيان «اتفقنا بعدها على الطلاق وباشرنا إجراءاته»، مضيفاً «كصديقين سنواصل رعاية أبنائنا الأربعة في السنوات المقبلة. لن نصد أي تعليق إضافي».

ويأتي البيان قبل بضعة أسابيع من المؤتمر السنوي لحزب المحافظين

## عمران خان يرضخ لتشدد الإسلاميين

المجتمع ومن بينهم علماء الدين. وأثار خان المخاوف أثناء حملته الانتخابية في وقت سابق من هذا العام بدفاعه الشديد عن القوانين المتعلقة بالإساءة إلى الإسلام في باكستان، حيث يخشى أن يتبنى فكرياً متطرفاً يمكن أن يزيد من الانقسامات المذهبية ويشجع الجماعات المتطرفة وحتى أن يثير العنف.

وكانت الحكومة الباكستانية قد رضخت مؤخراً لمطالب الإسلاميين المتشددين الذين رفضوا إدخال بنود قوانين تجديف كانت السلطات تنوي تطبيقها.

وبدأ أتباع «حركة لبيك يا رسول الله» اعتصامات شملت الحركة في إسلام آباد لأسابيع بعدما أدخلت الحكومة تعديلاً على القسم الذي يتعين على مرشحي الانتخابات تأديته، حيث كان التغيير طفيفاً وقد تم الرجوع عنه واعتباره مجرد خطأ وهو الأمر الذي لم يرض الجماعة التي طالبت باستقالة وزير العدل آنذاك زاهد حميد علي واعتقاله.

ويتمحور التغيير الذي قال حميد علي إنه خطأ كتابي، حول إزالة الإشارة إلى النبي محمد أنه خاتم أنبياء الله، وهو ما يؤمن به أغلبية المسلمين في باكستان.

وقال زعيم الحركة المتشددة كاظم حسين رضوي أمام حشد من أنصاره «لا مفاوضات حتى عزل زاهد حميد» مؤكداً أنه مستعد «للموت حماية لشرف الرسول».

إسلام آباد - تراجعت حكومة رئيس الوزراء عمران خان الجمعة عن قرار مخير للجدل يقضي بتعيين أحد أبناء الطائفة الأحمدية التي تعتبر أقلية مضطهدة في البلاد، في منصب المستشار الاقتصادي، ما يكشف الضغوط التي تواجهها الحكومة من الإسلاميين المتشددين.

وتم مؤخراً تعيين الباكستاني الأميركي عاطف ميان، خريج معهد ماساشوسيتس الأميركي وأستاذ الاقتصاد في جامعة برينستون المرموقة، عضواً في المجلس الاستشاري الاقتصادي الجديد.

وينتمي ميان إلى أقلية الأحمدية الدينية التي تعاني من الاضطهاد في باكستان حيث معظم السكان من المسلمين المتشددين، وقد أثار إعلان تعيينه انتقادات واسعة من الجماعات الإسلامية.

ويعتبر الأحمدية أنفسهم مسلمين لكن الدستور الباكستاني يعتبرهم غير مسلمين، حيث تعتبر الإساءة إلى الإسلام تهمة خطيرة في باكستان يمكن أن تحمل عقوبة الإعدام.

وفي البداية دافع مسؤولون حكوميون عن القرار، لكنهم عادوا وخضعوا للضغوط المتصاعدة من الإسلاميين المتشددين، وكتب وزير الإعلام فؤاد شوري على تويتر أن «الحكومة قررت سحب تعيين عاطف ميان من اللجنة الاستشارية الاقتصادية»، مؤكداً أن الحكومة تريد العمل مع جميع شرائح



قطار التنمية يمر إلى السرعة القصوى

## مساع صومالية لإنهاء صراع جيبوتي وإريتريا

### ● مقديشو تسارع للاتحاق بالترتيبات الجديدة في القرن الأفريقي

تمكنوا بفضل ما تلقوه من مساعدات مسلحة من طهران، غالبيتها عبر البحر الأحمر، من الإمساك بزمام الأمور في بعض مفاصل الدولة اليمنية.

ولم تكن محاولات إيران التمدد في اليمن والقرن الأفريقي، على هوى قوى دولية عدة، لكنها لم تنصد لها بما فيه الكفاية وبصورة مباشرة، ما أجبر قوى خليجية، مثل السعودية والإمارات على وضع دول المنطقة ضمن حساباتها الاستراتيجية، لإنهاء الحرب في اليمن وعودة الشرعية، وتحسباً لمالات المستقبل. ويرى مراقبون أن الصومال يحاول استقطار المصالحة التاريخية بين إثيوبيا وإريتريا للانخراط في التغييرات الجيوسياسية في منطقة القرن الأفريقي، بعد أن تأخر عن ركبها، ما يزيد من تعميق أزمته التخوية المهدة بالنزاعات الحدودية.

وبعد قمة غير مسبوقه بين الرئيس الإثيوبي أبي أحمد ونظيره الإريترى أسباس أفورقي، قُضرت إثيوبيا وإريتريا إعادة فتح السفارات ما يعني كسر سنوات طويلة من الجمود الدبلوماسي بين البلدين. وأعدت إثيوبيا فتح سفارتها في العاصمة الإريترية أسمرة الخميس، حسب ما أوردت وسائل الاعلام، في خطوة جديدة في إعادة العلاقات بين البلدين اللذين أنهما عقوداً من النزاع على إثر اتفاقية سلام ساهمت دولة الإمارات في إنجازها.

ويهيئ الإعلان واحدة من أطول المواجهات العسكرية في أفريقيا، والتي زعزعت الاستقرار في المنطقة ودفعت الحكومتين إلى ضخ أموال طائلة من ميزانيتها للإنفاق على الأمن والقوات.

ويتجاوز لقاء السلام الذي احتضنته أسمرة عتبة إنهاء القطعية بين البلدين الجارين ليدخل العمق الأفريقي وتتخذ تداعياته أبعاداً إقليمية، بشقيها العربي والأفريقي، وأيضاً عالمية في علاقة باستراتيجية منطقة القرن الأفريقي وتأثر التجارة الدولية كما السياسات بكل ما يطرأ فيها من تغيرات.

وكانت إريتريا إقليماً تابعة لإثيوبيا قبل أن تعلن استقلالها في 1993 إثر طرد القوات الإثيوبية من أراضيها في 1991، حيث أدى خلاف حول ترسيم الحدود إلى نشوب حرب بينهما استمرت من 1998 إلى عام 2000 وأسفرت عن مقتل 80 ألف شخص قبل أن يحول النزاع بينهما إلى حرب باردة.

## فرنسا تتهم روسيا بمحاولة التجسس على جيشها

وكانت لندن قد صدّعت من موقفها تجاه التحرك العسكري الروسي عبر المحيطات، حيث دعت حلفاءها في حلف شمال الأطلسي إلى حماية كابلات تمر في عمق البحار، من هجوم كارثي محتمل من البحرية الروسية، قد يتسبب في تعطيل تحويلات مالية تصل قيمتها إلى التريليونات من الدولارات.

وقال رئيس الأركان العامة البريطانية ستوارت بيتش، إنه يمكن لروسيا أن تهدد سلامة الكابلات في أعماق البحار التي تربط بين الولايات المتحدة وأوروبا، الضرورية لضمان سلامة شبكة الإنترنت وإجراء التجارة الدولية.

وأضاف بيتش، خلال كلمة القاها في المعهد الملكي للقوات المتحدة، أن على بلاده وحلفاءها في حلف شمال الأطلسي حماية

التقطت مقديشو بشكل سريع دينامية التقارب بين إثيوبيا وإريتريا وما حظيت به من دعم دولي واسع، للخروج من أزمتهما، ما دفعها إلى إطلاق مبادرة لحل النزاعات بين جيبوتي وإريتريا والانخراط بقوة في مساعي إحلال السلام في منطقة القرن الأفريقي، أملاً في تجاوز سياسة الاصطفاف الإقليمية التي أضرت بمصلحتها.

جديدة تنسم بالاستقرار والتعاون والتعاضد السلمي بعيداً عن الخلافات والصراعات. وتحاول الصومال التي تعاني من انهيار أمني وحرب أهلية أودت بحياة الآلاف من الصوماليين الالتحاق بركب الترتيبات الجديدة في القرن الأفريقي التي تبلورت معالمها على إثر إعلان مصالحة تاريخية بين إثيوبيا وإريتريا، حيث يرى محللون أن مقديشو التقطت بشكل سريع دينامية التقارب بين أدبسا وأسمرة وما حظيت به من دعم دولي واسع، للخروج من أزمتهما والابتعاد عن سياسة الاصطفاف الإقليمية.

ورأى متخصصون في شؤون القرن الأفريقي أن الصومال يندفع نحو الخروج من خطا الاصطفافات الإقليمية منذ إثارة مقديشو للخلاف مع الإمارات، وأن الرئيس الصومالي يسعى لدى نظيره الإريترى لإخراجه من حالة العزلة من أجل أن تكون بلاده جزءاً من تحولات وأعداء ترعاها السعودية والإمارات وتساهم فيها مصر وسط ترحيب ودفع دوليين.

ويخطو القرن الأفريقي نحو طي صفحات قائمة لأزمته سنوات طويلة وجعلتها عنوان التوترات السياسية والصراعات المسلحة، الأهلية والبيئية، وتحولت أيضاً إلى عنصر جذب للكثير من المنظمات الإسلامية المتطرفة. ولم تكن الظروف الاقتصادية سبباً وحيداً في تعدد وتنوع علاقات دول المنطقة، مع دول عربية وغير عربية، دول في الشرق وأخرى في الغرب، بل هي لعبة الجغرافيا السياسية، التي منحت القرن الأفريقي مزايا استراتيجية يصعب أن تستغني عنها كل دولة تريد تأمين مصالحها في البحر الأحمر وخليج عدن والخليج العربي، وهو ما أوجد صراعاً خفياً على النفوذ في هذه المنطقة، التي تحولت إلى صمام أمان للبعض وعنصر قلق وتوتر لآخرين.

وما جرى من زلزال في اليمن، وتوابعه العسكرية والسياسية والاقتصادية، جذب المزيد من الأنظار لمنطقة القرن الأفريقي التي تطل على الضفة المقابلة، لأن إيران وضعت أقدامها مبكراً في إريتريا من خلال جزر حنيش لتوطيد أحلامها في اليمن والمنطقة المحيطة به ودعم المتمردين الحوثيين الذين

مقديشو - قال وزير الإعلام الصومالي طاهر محمود جيلي، إن بلاده تعمل وبكل طاقاتها لإنهاء الخلافات العداوية بين جيبوتي وإريتريا، في خطوة رأى فيها متابعون محاولة صومالية للاتحاق بركب المتغيرات في منطقة القرن الأفريقي على إثر المصالحة التاريخية بين إثيوبيا وإريتريا.

وقال جيلي إن المؤتمر الثلاثي بين رئيسي الصومال محمد عبدالله فرماجو، وإريتريا أسباس أفورقي، ورئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد علي، الذي عقد الخميس في العاصمة الإريترية أسمرة، «سلط الضوء على فرص تعزيز التعاون في المجالات السياسية والأمن والاقتصاد، والعمل على تحقيق الاستقرار في المنطقة إلى جانب سبل إنهاء الصراعات في المنطقة».

طاهر محمود جيلي:

نعمل بكل طاقاتنا لإنهاء الخلافات العداوية بين جيبوتي وإريتريا



وأضاف أن وزراء خارجية إثيوبيا وقرنه جيبو، والصومال أحمد عيسى، وإريتريا عثمان صالح، يبحثون الحد من الخلافات والانتقال إلى مرحلة التطبيع بين جيبوتي وإريتريا بعد سنوات من الصراع الحدودي بينهما.

وأوضح أن الرئيس فرماجو بحث مؤخراً مع الرئيسين الجيبوتي إسمايل عمر جيلي والإريترى عن سبل وضع النزاعات الأخوية بين الجانبين، لافتاً إلى أن الرئيس أفورقي أطلع على موقف الصومال تجاه إنهاء خلافات أسمرة مع جيبوتي.

وفي رده على سؤال أحد الصحفيين حول مغادرة السفير الجيبوتي البلاد احتجاجاً على دعوة الرئيس الصومالي لرفع حظر السلاح عن إريتريا، قال جيلي إن العلاقات الأخوية بين البلدين «لم ولن تتأثر بهذه السهولة». واعتبر الوزير الصومالي، جيبوتي، دولة شقيقة ووقت إلى جانب بلاده طيلة السنوات الماضية، مشيراً إلى أن المنطقة مستعدة لدخول مرحلة



فرع طبول التشدد

باريس - قالت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي الجمعة، إن روسيا حاولت اعتراض الاتصالات التي يبثها قمر فرنسي إيطالي مشترك يستخدمه جيشا البلدين لتأمين الاتصالات ووصفت ذلك بأنه «عمل من أعمال التجسس».

وأضافت بارلي، في حديث حددت فيه السياسة الفرنسية الخاصة بالفضاء للسنوات القادمة، أن القمر الروسي لوتش-أولمب اقرب من القمر أفيثا-فيدوس عام 2017.

وأكدت أن القمر اقتررب بشدة «لدرجة تجعل أي أحد يعتقد أنه يحاول اعتراض اتصالاتنا، محاولة التنصت على جيرانك ليست فقط عملاً غير ودي بل هو عمل من أعمال التجسس».



«النفوذ الصيني، رغم تدفق الأموال الكبير اليوم، لن يمكنها من أن تصبح قوة مهيمنة في مصر. مازالت الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ على عملية صناعة القرار في القاهرة».

ديفيد وود  
باحث في الشؤون الاقتصادية المصرية

«كل محاولات مصر للضغط على الولايات المتحدة عبر المزيد من التقارب مع بوتين فشلت. المصريون بالغوا في حساب التأثير السلبي لهذه التحركات في واشنطن».

تيموثي كالداس  
باحث متخصص في سياسات الشرق الأوسط

## هل تدرك مصر حدود المناورة الخطيرة بين القوى الكبرى لتحقيق مصالحها

● مصر تفضل قيام نظام الشرق الأوسط على «الثنائية القطبية» ● بكين وموسكو تسرعان لسد أي فراغ تتركه واشنطن في القاهرة



علاقات مريحة

إضافة في المدينة الجديدة. ووعدت الصين أيضا بالاستثمار بقيمة مليارات الدولارات في قطاعات صناعية وشركات حكومية، كتحديث صناعة الغزل والنسيج وبناء خط مترو جديد في القاهرة. ورغم ذلك، يقول ديفيد وود، الباحث في الشؤون الاقتصادية المصرية، إن «نفوذ الصين، رغم تدفق الأموال الكبير اليوم، لن يمكنها من أن تصبح قوة مهيمنة في مصر. مازالت الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ واسع النطاق على عملية صناعة القرار في القاهرة».

وأضاف «مصر أيضا مازالت تحافظ على روابط وثيقة مع حلفائها الخليجيين، خصوصا السعودية والإمارات، إذ تقول بعض التقارير إن السعودية وحدها أنفقت 25 مليار دولار في مصر في صورة منح ومساعدات واستثمارات مباشرة بين عامي 2014 و2017، كما ساعدت السعودية والإمارات في تمويل صفقات سلاح مصرية من روسيا».

لكن التوغّل الصيني المتزايد في مصر يشكل عنصر قلق في واشنطن، التي تعتمد على مصر كثيرا خصوصا في التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب. وفي يوليو الماضي أعلنت واشنطن الإفراج عن 195 مليون دولار من المساعدات التي كانت قد جمعتها في ما يتعلق «بشكوك حول الديمقراطية».

ويقول محللون إن القرار الأميركي أثبت للمسؤولين المصريين أن سياساتهم القائمة على المناورة بين القوى العظمى من أجل تحقيق أكبر قدر من المصالح، أثبتت فاعليتها. ولطالما بقي التعاون المصري الصيني في الحدود الاقتصادية، فلن يخلق الكثير من المحاذير في واشنطن. ويخشى مسؤولون أميركيون من تفكير يتبناه بعض المسؤولين المصريين بضرورة توسيع التعاون مع الصين ليشمل الجانبين السياسي والعسكري أيضا.

جون تشين:

قناة السويس هي التي تجعل مصر استثنائية بالنسبة إلى الصين

ويقول كالداس «إذا أصبحت الصين أكثر عدائية في شرق آسيا، وإذا ما تعاظمت طموحاتها في مصر، فمن المرجح أن يثير ذلك قوى أخرى أيضا، على رأسها اليابان التي لن تتردد في السعي لتعزيز نفوذها في مصر». واليابان أحد أكبر المستثمرين الأجانب في مصر حاليا.

وعلى ما يبدو فإن المسؤولين المصريين يتطورون مع الوقت قدرات كبيرة لبناء سياسة خارجية مرنة، ولاستغلال القوى الكبرى للضغط على بعضها البعض. ومصر من بين الدول القليلة في المنطقة التي تمارس هذه الاستراتيجية. وقد لخص السيسي سياسته الخارجية في السابق بالقول إنها تقوم على «تعزيز الروابط بين مصر والقوى الكبرى، في نفس الوقت الذي تحافظ فيه على استقلالية قرارها السياسي».

ومن المرجح أن يستمر المسؤولون المصريون في دفع القوى ذات الوزن الثقيل على الساحة الدولية في الاتجاه الذي يرغبون فيه، في تكرار لاستراتيجية عبدالناصر، الذي وضع أسس هذه السياسة، واليوم يسير السيسي على نفس النهج تقريبا.

الولايات المتحدة عبر المزيد من التقارب مع بوتين فشلت». وأضاف «المصريون بالغوا في حساب التأثير السلبي لهذه التحركات في واشنطن. والأميركيون يعلمون أن روسيا لا تستطيع أن تحل محل واشنطن أو الدول الخليجية في مصر، لأن روسيا عمليا قريبة من الإفلاس». لكن هناك دولة أخرى تظل بعيدا جدا عن الإفلاس، هي الصين.

غزو صيني للمنطقة

عند إجراء مقارنة سريعة يظهر عدم التكافؤ في الأهمية الاقتصادية بين روسيا والصين بالنسبة إلى المسؤولين المصريين. ويقول محللون في واشنطن إن مسؤولين في البيت الأبيض يشعرون بقلق بالغ جراء التدفق الكبير للأموال الصينية إلى مصر.

وظلت الصين أكبر شريك تجاري لمصر منذ عام 2012، إذ تغطي السلع الصينية أكثر من 13 بالمئة من إجمالي الواردات المصرية مجتمعة. وإن كان المصريون ناجحين في شيء، فهو قدرتهم على تسويق موقع مصر الجغرافي الذي يظل ورقة ضغط استراتيجية على القوى الكبرى لا يمكن تجاهلها. في الصين يبدو موقع مصر من بين الأصول الكبيرة التي تسعى بكين لاستغلالها.

ويعرف السيسي ذلك جيدا. ويقول جون تشين، المتخصص في العلاقات الصينية في الشرق الأوسط في جامعة كولومبيا، إن «قناة السويس هي التي تجعل مصر استثنائية بالنسبة إلى الصين».

وتقع قناة السويس في قلب طريق الحرير البحري، وهو جزء من مبادرة الرئيس شي جينغبنغ التي بنى عليها مشروعه في الحكم والتي تسمى «مبادرة الحزام والطريق». وتمثل هذه المبادرة جوهرًا افتراضيا يضم كل أبعاد السياسة الخارجية الصينية.

والعام الماضي، قال مسؤول مصري لوكالة الأنباء الرسمية الصينية شخو إن الصين أصبحت «أكبر مستثمر في قناة السويس»، بينما تقوم الشركة الصينية العملاقة «تي.أي.دي.إي» ببناء منطقة اقتصادية خاصة في محور القناة.

ويقول تشين إن مصر تسعى لإثبات قيمتها السياسية بالنسبة إلى الصين بطرق متعددة. وفي مايو 2017، طلبت الحكومة المصرية ترحيل بعض المطلوبين من أقلية الإيغور الذين يدرسون في الأزهر، وعلى الفور قامت السلطات المصرية بترحيلهم.

وفي عام 2016، صنفت الحكومة المصرية الصين باعتبارها المصدر رقم 23 للعملة الأجنبية في مصر منذ عام 1970. لكن منذ ذلك الحين تغير هذا الوضع بشكل جذري، إذ تساهم الصين في مشروعات عملاقة تشكل أحد أسس شرعية حكومة السيسي.

وينظر إلى الصين على نطاق واسع في مصر باعتبارها «المنقذ الحقيقي» لمشروع العاصمة الإدارية الجديدة، الذي تم الإعلان عنه عام 2015، وتعول عليها الحكومة المصرية في نقل المؤسسات الحكومية والسفارات الأجنبية إلى طريق السويس شرق القاهرة. ووافقت بنوك صينية على تقديم قربة 3 مليارات دولار المطلوبة لبناء الحي المالي في المدينة، كما أعلنت شركة «تشينا فورتشن لاند ديفيلوبمينت» أنها ستستثمر 20 مليار دولار

المساعدات العسكرية اعتراضا على قانون الجمعيات الأهلية الذي اقّره البرلمان المصري آنذاك، وأثار جدلا كبيرا. فتح هذا التوتر بابا واسعا أمام روسيا والصين في القاهرة. وسارعت موسكو إلى عرض مستوى غير مسبوق من التعاون العسكري على المسؤولين المصريين، أدى إلى توقيع صفقات أسلحة كبيرة بين الجانبين.

ونظمت مصر وروسيا تدريبات بحرية واسعة النطاق في يونيو 2015. وتقول تقارير إنه في نهاية عام 2017، ناقش الجانبان بنود اتفاق يقضي بالاستغلال المتبادل للقواعد الجوية للبلدين. وإذا تم توقيع هذا الاتفاق فسيعني أن روسيا تحولت إلى شريك رئيسي للولايات المتحدة في سماء أكبر بلد عربي.

وتقول مصادر دبلوماسية لـ «العرب» إن مصر لعبت دورا محوريا في حشد دعم عربي لسياسة بوتين الخارجية في المنطقة، كما منحت غطاء دبلوماسيا للجهود الروسية الداعمة لنظام الرئيس بشار الأسد في سوريا. وقالت تقارير غير مؤكدة لاحقا إن روسيا بدأت مفاوضات مع المسؤولين المصريين حول استغلال قاعدة سيدي براني الجوية القريبة من الحدود الليبية، كي تكون منطلقا لدعم قوات المشير خليفة حفتر في ليبيا.

وفي بعض الأحيان تجاهلت مصر حلفاءها التقليديين من أجل تعزيز علاقاتها مع الطبقة العسكرية في روسيا. وفي أكتوبر 2016 صوتت مصر في مجلس الأمن لصالح قرار روسي يدعم الأسد، وهو ما أثار غضب السعودية، أكبر حليف لمصر في المنطقة.

وفي مايو الماضي أشاد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بموقف مصر الرافض لإرسال قوات عربية إلى سوريا، ضمن خطة أميركية أوسع لتشكيل «تحالف سني» لملء الفراغ في مواجهة النفوذ الإيراني بالبلاد. وحصلت مصر بالمقابل على صفقات

أسلحة كبرى. ويقول مردخاي كازيزا، المحلل في كلية أشكيلون للعلاقات الدولية، إن «صفقات التسليح تحولت إلى المحور الرئيسي الذي يقود العلاقات بين القاهرة وموسكو».

وتستغل روسيا التردد المتزايد في واشنطن للإبقاء على تدفق المساعدات السنوية لمصر، في محاولة لملء أي فراغ أميركي محتمل. ففي 2014، وقعت روسيا اتفاقا لبيع أسلحة لمصر بقيمة 3.5 مليار دولار، كما باعت للقاهرة كمية جديدة من الأسلحة تقدر بمليار دولار العام الماضي فقط.

وعززت مصر علاقاتها الاقتصادية أيضا مع روسيا، وأعلن الطرفان تدشين منطقة صناعية روسية في محور قناة السويس، التي من المفترض أن تضم استثمارات روسية بتسهيلات مميزة. وخلال زيارته الثانية للقاهرة العام الماضي، وقع بوتين اتفاقية تمويل محطة الطاقة النووية المصرية في منطقة الضبعة المطلّة على البحر المتوسط بقيمة 21 مليار دولار.

ورغم حجم الاتفاقيات بين الجانبين، مازالت مساعدات روسيا الاقتصادية غير كافية لوضع توقعات كبيرة للنتائج النهائي لاتفاقيات الاستثمار والتمويل بين الجانبين. ويقول تيموثي كالداس، الباحث في معهد «التحرير» المتخصص في سياسات الشرق الأوسط، إن «كل محاولات مصر للضغط على

شهدت العلاقات المصرية الروسية، في السنوات الأخيرة، إيقاع تعاون واتفاق متسارعا، فرضته المتغيرات التي طرأت على العلاقة بين واشنطن والقاهرة منذ 2011. ولا يعني التوافق المصري الروسي محاولة القاهرة استبدال واشنطن بموسكو، لكن، وبالعودة إلى تاريخ السياسة الخارجية المصرية والتي صاغها جمال عبدالناصر، يتبين أن مصر تحاول العودة إلى اللعب وفق سياسة التحالفات الاستراتيجية المتعددة، أي ترغب في كسب الدعم الروسي وإضافته إلى ما تحصل عليه من دعم أميركي، مع فتح الباب أمام الاستثمارات الصينية الاستراتيجية.

القاهرة - عادت مصر مرة أخرى إلى ممارسة سياسية قديمة شكلت جوهر «معادلة القوة» في سياستها الخارجية منذ عصر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الذي وضع أسس استراتيجية تحولت إلى عقيدة أساسية قائمة على السير على حبل رفيع بين القوى الكبرى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب المصرية.

تقوم هذه العقيدة على افتراض تحقيق أكبر قدر من المكاسب في عالم «ثنائي القطبية». ويعني ذلك أن النفوذ والمصالح المصرية تتراجع كلما أصبح النظام العالمي أقرب إلى الأحادية القطبية.

ووصلت الدبلوماسية المصرية إلى قمتها خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ثم تراجعت كثيرا منذ أن تمكنت واشنطن من فرض هيمنة أحادية على الشرق الأوسط. لكن منذ صعود الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الحكم، بدأت مصر في إعادة انتعاش سياسات تحاول من خلالها خلق معادلة جديدة للقوة في المنطقة، في ظل صعود الصين وروسيا كمنافستين للنفوذ الأميركي في المنطقة.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، باتت خيارات القاهرة محدودة. ظهر ذلك بوضوح في المساهمة المصرية الكبيرة في حرب الخليج لإنهاء احتلال الجيش العراقي للكويت في مطلع تسعينات القرن الماضي. لكن مع صعود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الحكم تغيرت معادلة السياسة الخارجية في القاهرة. ويقول محللون إن المصريين وجدوا في عودة الروس إلى المنطقة فرصة استراتيجية لتعزيز مواقفهم في علاقة «صعبة» مع الولايات المتحدة.

ظهرت صعوبة العلاقات بين البلدين بعد الإطاحة بالرئيس المنتمي إلى الإخوان المسلمين محمد مرسي في يوليو 2013، حين رفض الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما استقبال السيسي في البيت الأبيض، كما أعلن تعليق المساعدات العسكرية الموجهة للجيش المصري. ولم يكن قرار أوباما نابعا فقط من «استعادة الديمقراطية في مصر»، لكنه اتسق أيضا مع رؤية صاعدة في الكونغرس ترى «عدم جدوى» للمساعدات التي تلقاها مصر طوال عقود، وعدم حصول الولايات المتحدة على «عائد» يذكر في المقابل.

ورغم زيارة السيسي للولايات المتحدة، بعد أشهر من تولي الرئيس دونالد ترامب الحكم في يناير 2017، وعودة المساعدات مرة أخرى، أعلنت واشنطن في أغسطس من نفس العام وقف تسليم 100 مليون دولار من

مردخاي كازيزا:

صفقات التسليح المحور الذي يقود العلاقات بين القاهرة وموسكو



في عام 1955، فاجأ عبدالناصر، الذي كان حتى ذلك الوقت حليفا للولايات المتحدة، العالم بتوقيع صفقة الأسلحة التشيكية الضخمة، التي أطلقت رسميا سباق التسليح في الشرق الأوسط، وأعلنت عن انضمام مصر رسميا إلى المعسكر السوفيتي.

وبعد مرور ستة عقود، تنظر القاهرة في خيارات استراتيجية متعددة، إذ تتبنى مقاربة دبلوماسية نامعة تجاه روسيا والصين، في نفس الوقت الذي تحافظ فيه على علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة.

وعاد السيسي للتو من زيارة إلى الصين التقى خلالها نظيره الصين شي جينغبنغ ووقع اتفاقيات لتعزيز اتفاق «الشراكة الاستراتيجية» التي وقعها الجانبان عام 2014. تبدو هذه السياسة أشبه بلعب بالنار في أكثر المناطق تقلبا في العالم، لكنها لم تتسبب في نتائج عكسية على مصر إلى الآن، بل ساهمت في تعزيز سياسة «الانكفاء على



نفوذ الصين، رغم تدفق الأموال الكبير، لن يمكنها من أن تصبح قوة مهيمنة في مصر



«دونالد جون ترامب جلب بتصريحاته الازدراء والسخرية والعار لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية؛ ويثبت أنه غير قادر على أن يكون الرئيس».

آل غرين  
نائب ديمقراطي في الكونغرس



«نحن في حرب من أجل استرداد بلدنا... أي شخص لا يفهم ذلك ستصيبه خيبة أمل مريرة من نتائج ما سيحدث في السنوات القليلة المقبلة على يد دونالد ترامب».

مايكل مور  
مخرج أميركي

## عقيدة ترامب.. لا سياسة خارجية دون مقابل

● الرئيس الأميركي يوظف قوة واشنطن الاقتصادية لانتزاع مواقف دولية بالقوة ● «أميركا أولا» تعيد الطبيعة الانعزالية للولايات المتحدة



عندما وصل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وأعلن عن ملامح سياسته الخارجية، بدا واضحا أنه سيرمم العلاقات التي أفسدتها إدارة سلفه باراك أوباما وسيتدارك المزالق التي أدخلت فيها الإدارة الأميركية السابقة واشنطن، وهو ما حدث فعلا، لكن بطريقة مختلفة وبصورة معاكسة للمتوقع، ووفق شعار ترامب، الرئيس ورجل الأعمال، الدفع مقابل الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة كقائدة للنظام العالمي. أعاد ترامب تحسين علاقات تاريخية توترت في عهد أوباما، على غرار العلاقات الخليجية الأميركية، لكنه في نفس الوقت يهدد علاقات لا تقل أهمية، وهي علاقات الولايات المتحدة مع أوروبا وحلف الناتو، كما أقام علاقات مع دول "عدوة"، كروسيا وكوريا الجنوبية، وأدخل العالم، بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والأمنية، في مآته التعامل مع انقلابه على سير نظام معمول به منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

واشنطن - باتت ملامح السياسة الخارجية التي يتبناها الرئيس الأميركي دونالد ترامب واضحة، وهي "دع الآخرين يدفعون نيابة عنا". ويخاطر هذا النهج بتحويل السياسة الخارجية للولايات المتحدة إلى "بورصة مواقف" تعتمد بالأساس على حجم الأسماء التي تمتلكها كل دولة وفقا للأموال التي قامت بسدادها.

ويعني هذا المزيد من الانسحاب الأميركي من أكثر القضايا الاستراتيجية حساسية على الساحة الدولية، إذ يقتصر انخراط واشنطن في حل النزاعات والتوسط في مفاوضات تنهي أزمات كبرى، كالأزمة السورية والحرب في اليمن، على بناء موقف تحركه عقلية "المقابل"، وغالبا ما يكون المقابل، وفقا لعقيدة ترامب، ماليا.

لا تقتصر هذه السياسة، غير المسبوقة بالنسبة للمهتمين بالسياسة الخارجية في واشنطن، على خصوم الولايات المتحدة فقط، لكنها تمتد أيضا إلى حلفائها. ومنذ أن كان مرشحا رئاسيا، دأب ترامب على مطالبة أعضاء حلف الناتو بـ"سداد ما عليهم من مستحقات". وتتمحور هذه المستحقات حول اتفاق وقعه الدول الأعضاء خلال قمة الناتو التي انعقدت في ويلز عام 2014، وتوصل المجتمعون خلالها إلى اتفاق يقضي بتخصيص كل دولة عضو في الحلف 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للإنفاق على الدفاع.

”

**تقديم التنازلات هو حلقة ضمن سلسلة طويلة من سياسة قسرية وفجة تعكس شخصية ترامب التي تتسم بشفافية ومباشرة قد تصلان إلى الوفاة أحيانا**

“

ويمثل الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة 51.1 بالمئة من إجمال الناتج المحلي لدول الناتو، وتتخطى المساهمة الأميركية لدعم الحلف مساهمات ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا مجتمعة. وقال ترامب في أول أيامه في البيت الأبيض إن "الناتو عفا عليه الزمن". وبسبب المساهمات المالية من قبل حلفاء الولايات المتحدة كاد ترامب ينهي أحد أكثر المؤسسات الاستراتيجية التي يقوم عليها النظام الدولي أهمية.

ونظر الدول الأوروبية خصوصا إلى هذه السياسة، بالإضافة إلى التقارب الكبير، على المستوى الشخصي، الذي أدى إلى تقديم ترامب تنازلات لنظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال قمة هلسنكي التي انعقدت منتصف يوليو الماضي، باعتبارها مخاطرة استراتيجية غير محسوبة العواقب.

**سياسة جديدة بعقلية قديمة**

لا يجد ترامب معضلة كبرى في تقويض حلفاء الولايات المتحدة الرئيسيين في سبيل تطبيق عقيدة "أميركا أولا" التي أوصلته إلى الحكم. وتترجم هذه العقيدة نزعة انعزالية تعيد الولايات المتحدة مرة أخرى إلى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، عندما كانت واشنطن تنتهج سياسة تقوم على الحياد وعدم التدخل المباشر في النزاعات الدولية

بشكل مباشر. وفي نهاية يونيو الماضي، التقى وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني بوزير الدفاع الإسرائيلي أفغدور ليرمان في قبرص. وقالت مصادر عربية إن الجانبين اتفقا على أن تتولى قطر مسألة التمويل، خصوصا في قطاع غزة، ضمن ترتيبات التوصل إلى تهدئة طويلة الأمد بين حركة حماس وإسرائيل. ويعتقد ترامب أن وقف مساهمات الولايات المتحدة سيسبب للفلسطينيين على "تقديم تنازلات" تقضي إلى استعادة عجلة المفاوضات المتوقفة منذ عام 2014.

**شفافية إلى درجة الوفاة**

تقديم التنازلات هو حلقة ضمن سلسلة طويلة من سياسة قسرية وفجة تعكس شخصية ترامب التي تتسم بشفافية ومباشرة قد تصلان إلى الوفاة أحيانا.

وتخلو مقاربات ترامب من الدبلوماسية، خصوصا تجاه قضايا شكلت عقبة أمام رؤساء الولايات المتحدة السابقين، والعام الماضي لجأ ترامب إلى عصا العقوبات الغليظة عندما قرر وقف قرابة 300 مليون دولار ضمن المساعدات العسكرية التي تتلقاها مصر على خلفية قرار البرلمان الموافقة على قانون الجمعيات الأهلية المثير للجدل. واستأنفت واشنطن المساعدات هذا العام، بالتزامن مع توسط مصر لتحقيق تهدئة في قطاع غزة.

وتبنت واشنطن نفس السياسة تجاه باكستان، إذ أوقفت 300 مليون دولار من حزمة المساعدات العسكرية التي يتلقاها الجيش الباكستاني، إثر شكوك أميركية بتلقي حركة طالبان وشبكة حقاني دعما من المخابرات العسكرية الباكستانية، وشن هجمات داخل أفغانستان انطلاقا من ملاذات آمنة على الحدود بين البلدين.

ويحاول وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو حل الأزمة مع إسلام آباد خلال زيارة يقوم بها حاليا إلى البلد الإسلامي النووي، يلتقي خلالها رئيس الوزراء الجديد عمران خان، وقائد الجيش النافذ الجنرال قمر جاويد باجوا، ووزير الخارجية شهاب محمود قريني. وتأمل واشنطن في تقديم باكستان "تنازلات" تتعلق بشن عملية عسكرية واسعة النطاق على حركة طالبان في باكستان، أملة في أن يؤدي ذلك إلى تخفيف الضغط على القوات الأميركية في أفغانستان وتحسين الأوضاع هناك.

كما يرى ترامب في أزمة المقاطعة، التي فرضتها السعودية ومصر والإمارات والبحرين في يونيو 2017 على قطر، فرصة للحصول على عقود تسليح واستثمارات مباشرة جديدة من قبل قوى خليجية تتمتع باتفاقات دفاعية وأمنية محورية مع الولايات المتحدة. وتحاول قطر، على وجه الخصوص، ضمان عدم إعلان الولايات المتحدة عن مواقف حاسمة ضدها في الأزمة، في ظل عقيدة شخصية

يتبناها ترامب تعادي الإخوان المسلمين وتنظيمات متشعبة أخرى تحظى بدعم قطر، إلى جانب انتقاده للعلاقات المتنامية بين قطر وإيران.

ومنذ توليه مهامه في البيت الأبيض رافعا شعار "النعيد للولايات المتحدة عظمتها"، قلب ترامب العلاقات التجارية رأسا على عقب، فشن هجمات لم تفرق بين الحليف والخصم. وأحد أبرز أهدافه كان اتفاقية التبادل الحر لأميركا الشمالية (نافتا)، الاتفاق الذي يعود لـ25 سنة مع جارتيه كندا والمكسيك، والذي وصفه بـ"المخادع" و"الكارثي" للولايات المتحدة.

واصر ترامب على إعادة التفاوض على نافتا، وبعد أن باتت اتفاقية أخرى جاهزة عمليا، تسببت تصريحاته التي تنتقص من كندا، أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، الأسبوع الماضي بإخراج المفاوضات عن مسارها.

وأضاف "لن نوقع اتفاقا سيئا للكنديين، وبصراحة تامة، إن عدم وجود الفصل 19 الذي يضمن اتباع القواعد سيكون أمرا سيئا للكنديين". والأسبوع الماضي اصطدمت المفاوضات بين واشنطن وأوتاوا حول تحديث اتفاقية نافتا بتشدد ترامب الذي رفض تقديم أي تنازلات، مما دفع الطرفين إلى إرجاء المحادثات لبضعة أيام.

واستأنفت المفاوضات بين كندا والولايات المتحدة الأربعاء في واشنطن. ومن المواضيع الشائكة في هذه المفاوضات مسألة الإبقاء في الاتفاق الجديد على آلية تتيح التحكم في الخلافات التجارية بين شركاء المعاهدة وهو أمر مخصوص عليه في الفصل 19 من الاتفاقية الموقعة في 1994. وفي حين يريد الأميركيون التخلص من هذه الآلية فإن الكنديين يريدون الإبقاء عليها.

كذلك فإن مواقف البلدين تعارض حول مسألة أخرى هي بند "الاستثناء الثقافي" الذي يتمسك به الكنديون ويريد الأميركيون التخلص منه، ذلك أن هذا البند يؤمن الحماية بصورة خاصة لقطاعي الإنتاج الثقافي

دونالد ترامب:

**أوقفت الولايات المتحدة مدفوعاتها السنوية السخيفة لسوريا بمبلغ 230 مليون دولار. ستبدأ المملكة العربية السعودية والدول الغنية الأخرى في الشرق الأوسط في سدادها بدلا من الولايات المتحدة. أريد تطوير الولايات المتحدة وجيشنا والدول التي تساعدنا!**

“

**مقاربات ترامب تخلو من الدبلوماسية**

والإعلام المرئي والمسموع في كندا. وتراقب المكسيك عن كثب سير المحادثات، إذ ستسير عليها نفس البنود التي سيتفق الجانبان حولها إذا ما قررت البقاء في الاتفاق.

لكن وضع المكسيك، التي ينظر إليها بشكل خاص باعتبارها الحلقة الأضعف في معادلة نافتا، يظل صعبا، إذ يشك كثيرون في أن ترامب يعاقب ميكسيكو سيتي على سياساتها الراضية لتمويل بناء جدار عازل على الحدود يحد من الهجرة غير الشرعية، وهو بصمة ترامب الذي تعهد به خلال حملته الانتخابية. امتدت "الحرب التجارية" التي يشنها ترامب إلى الحلفاء الأوروبيين، إذ هاجم الاتحاد الأوروبي ووصفه بـ"المنافس"، في وقت تواجه بروكسل المجهول فيما يتعلق ببريكست. وجاءت هذه التصريحات بعد إعلان واشنطن فرض رسوم جمركية على صادرات أوروبا للولايات المتحدة من الصلب بقيمة 25 بالمئة والألومنيوم بقيمة 20 بالمئة.

**حرب خاصة مع الصين**

فيما يتعلق بالصين، فقد فرض ترامب مجموعة من الرسوم الجمركية العقابية للضغط عليها للقيام بتنازلات. ويمكن أن تدخل حملته الشرسة ضد بكين مرحلة جديدة مع فرض رسوم على سلع تصل قيمتها إلى 200 مليار دولار.

وبدأت عواقب ذلك تتكرر في ثاني اقتصاد في العالم، وإذا ما تصاعدت قد تؤثر على الاستثمارات والموردين والثقة. قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز للصحافيين، إن هناك "احتمالا بالتأكيد" أن يمضي ترامب قدما في فرض الرسوم الجمركية على الصين، بعد انتهاء فترة التعليقات العامة.

وينتظر المستثمرون ليروا ما إذا كانت الولايات المتحدة ستضمني قدما في فرض رسوم جمركية على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار، وهو ما سيكون تصعيدا كبيرا في النزاع التجاري بين الصين والولايات المتحدة.

وأمام الشركات وأفراد الشعب حتى السادس من سبتمبر الجاري لإدلاء بتعليقاتهم حول الرسوم المقترحة، والتي تغطي كل السلع بداية من عصا الصور الشخصية (سيلفي ستيك) وحتى أشباه الموصلات.

وحذر كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي موريس أوبستفيلد من أن "خطر تفاقم التوترات التجارية الحالية... هو أكبر تهديد في المدى القريب على النمو العالمي". وعبر أقوى البنوك المركزية في العالم، الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، عن رأي مماثل محذرا من أن "تصعيدا في الخلافات التجارية العالمية يمثل خطرا مترتبا محتملا على النشاط الفعلي".



«دعوة رئيس السن لمجلس النواب لعقد جلسة استثنائية بشأن أوضاع البصرة لن تقدم شيئا لا للمحافظة ولا للأهالي ولا للمتظاهرين، وستكون فقط جلسة شعارات ووعود».

عدي عواد  
نائب عن محافظة البصرة في العراق

«أقول لحيدر العبادي، ظني بك ألا تتصور أن ثوار البصرة فقاعة كما ظن سلفك بغيرهم، فسارع لإطلاق أموال البصرة وتسليمها لأبياد تزدهة تباشر فوراً بالمشاريع».

مقتدى الصدر  
زعيم التيار الصدري في العراق



حامد الكيلاني  
كاتب عراقي



## إحراق أوراق المشروع الإيراني في البصرة



أو حزب، من الذين أحرقت مقراتهم، النظام الإيراني بإعادة الجريان الطبيعي ولو لنهر واحد إلى شط العرب لدفع اللسان المحي الذي فشلت حكومات حزب الدعوة في إيجاد حل يمكن أن يوفره بناء سد في مقتربات المياه العذبة لمنع اختلاط المياه المالحة بمياه شط العرب، واعتبار حوض النهر باعماقه وامتداداته حوضاً للخزن وبيئة صالحة لإعادة الثروات السمكية إليه، وهو ما تطالب به تركيا في مباحثاتها مع الجانب العراقي لتقليل نسبة هدر المياه العذبة في الخليج، كإحدى تهرباتها لقللة الإطلاقات المائية.

المعالجات الفنية ممكنة وعملية، والخبرات العالمية المختصة لا تبخل بدراسات معمقة وحلول فنية تبادلية بين المالحه، إضافة إلى إطلاق الفائض أو ربطه بروافد طبيعية أو صناعية داخل العراق.

حرب الميليشيات في البرلمان للاستحواذ على السلطة، والتحديات المتقابلة لإنصاف أهل البصرة أو إسقاط الحكومة الحالية خلال أشهر؛ لن تمنع الحقائق من أن تخفر مجرى لها تصف به كل من يندد بالميليشيات ودورها، في حين كان هو من يحميها أو يلفظ على حماية جزء منها ومازال، لأن الميليشيات لم تولد بقرار عراقي، فالولادة إيرانية ومن تعهدها هو الولي الفقيه بالتربية والرعاية والتمويل. بعد خراب العراق، ليس من حق الشعب أن يطالب بإسقاط العملية السياسية بعد بيع أشلاء المدن العراقية كما تباع المناصب والمقاعد في السوق السوداء؟

الهرولة نحو إلقاء موعظة التقصير في الأداء الحكومي بإطلاق الأموال والتخصيصات لإدارة المشاريع المائية والخدمية وإيجاد المعالجات اللاهثة "لقمع الاحتجاجات" هي إرادة إيرانية وتلاعب بالآزمات ومصائب شعبنا، وتحويل معاناته إلى تكتيك سياسي في قبضة الولي الفقيه، المرتعشة في طهران. تكتيك تستخدمه في الإرهاب والاقتصاد والسياسة لتمكين أدواتها بطائهم حسب الرغبة إلى حين ميسرة.

الاحتلال ليس تقصيراً في الخدمات وأداء الموظفين والإداريين، ومصيبة العراق أنه ابتلي باحتلالين وحاله يشبه ما تعرض له الأسير العراقي من شد لئراعيه في عجلتين عسكريتين إيرانيين، تحركت كل منهما باتجاه لتنتزع منه الحياة بانتقام ووحشية أثناء حرب الثمانينات.

الاحتلال فكرة استعباد وتعبية مطلقة، لن ينجو معها العملاء بمناقلة مبرراتهم أو غضبهم أو ما يعنصر قلب نوري المالكي من ألم على البصرة، وربما على الموصل الحدياء التي لم تعد تنفعهم بعد في تمرير كراهيتهم وأهداف مشروعهم الإيراني.

هل تقرر تهجير سكان البصرة مع تهريب المخدرات واستغلال النفط وتحويل الموارد المائية في الروافد إلى الداخل الإيراني؟ لماذا الإصرار الإيراني على ترقيع سلطنتهم في العراق على تراجع منسوب المياه في حوض الأهوار المشترك؟ ماذا وراء تصاعد المطالبة بتعويضات الحرب وربطها بالخصائر البيئية؟ ولماذا لم يطالب أي زعيم ميليشيا

تلك الحفنة مجبولة على الجهل والتجاهل رغم ما تحصلت عليه من فرص للدراسة والسفر والعيش الكريم، لأنها أثبتت تمسكها بنتائجها في مراحل قصر النظر الشديد بخيانة الوطن تحت مفاهيم الولاء للمرجع أو العقيدة، والتي تجسدت بالخاصة الطائفية أثناء استلامهم للسلطة بعد الاحتلال.

مصيبة حكام العراق اليوم وأحزابهم وميليشياتهم هي في تجاوز الحدود الوطنية واستثمارها في "خيانة مشروعة" لضرب العراق والأمة، وأحياناً الضرب ببعض المراجع الدينية العراقية أو حتى جميعهم، حسب الحاجة، عرض الحائط أو توريطهم بمهمات خارجية على حساب هيبتهم ومكانتهم بين الملايين من مقلديهم، بما تسبب في انخفاض مناسيب الولاء الحاسمة لهم، من خلال التظاهرات، عند شباب لا يمكن بعد الآن خداعه بطقوس أو إرشادات دينية للمزيد من الصبر الاستراتيجي على حكم الطائفة.

ثورة البصرة، ثورة ملل على بصرة بلا حياة وبلا عمل أو تخطيط. مدينة تصب فيها كل مياه العراق وتصب فيه النفط والثروات؛ البصرة يراد لها أن تكون إيرانية في مصيرها وثرواتها؛ هل قررت إيران ضمها نهائياً إلى عبادان والمحمرة، ولو من الباطن، بالاتفاق مع عملائها مقابل رفع اليد عن ممنوعات استلام السلطة أو تسامح ميليشيات حرسها الثوري في تقبل الانتقال الديمقراطي السلمي في الدورة البرلمانية، وتشكيل الكتلة الأكبر على مقاسات المنافع والتراضي الطائفي والمصالح الإيرانية في مرحلة العقوبات.

السفير الإيراني المقيم في بغداد إيرج مسجدي يطالب حكومة العراق بالاحتجاج بشدة على العقوبات الأميركية المفروضة على بلاده؛ والسفير أو المندوب السامي الإيراني غير المقيم في بغداد يتجول بمهمات سياسية وعسكرية وتنسيقية وإدارية بالإشراف على سير عمليات الحرس الثوري في العراق وسوريا، أو لبتابع، عن قرب، أنشطة ميليشياته في دول أخرى.

وجميع هذه الميليشيات لم تسعفه في إخفاء أعراض الشلل الرعاشي، بعد تجدد العقوبات إثر الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، حيث بدت قبضة النظام تعاني من فقدان للأعصاب واختلاط في السلوك والتصريحات والمواقف والإجراءات، في توقيت حرج ومضغوط ومكتشف جداً للمواطن في إيران.

مزدوجو العمالة والخيانة من عملاء ملالي طهران يعترفون، بفخر، أثناء عرضهم لسيرهم الفكرية والنضالية، بعدم انسجامهم مع الثقافة والفنون والآداب المترسخة كتقاليد حياة في مدن العراق ومنها المدن الكبرى، كالعاصمة بغداد والموصل والبصرة، بل إن بعضهم يستذكر مساهماته متطوعاً في التخريب وحرق المؤسسات في زمن الاستقرار والسلم أو في زمن الحرب. هذه النماذج في أعماقها تلتقي مع تنظيم داعش ومع أي تنظيم إرهابي كتنظيم دولة الفقيه في إيران؛ وانتماؤها صرف غير مشكوك به والتزامها مبدئي بتوايت محاربة الأعراف الحضارية للمجتمع الناهض بقوة في منتصف السبعينات من القرن الماضي، حيث حملات محو الأمية بين الفلاحين وفي قراهم أو بين العمال في مصانعهم، أو في متابعة وإلحاق ربات البيوت من النساء بالمدارس دون الالتفات إلى أعمارهن.

في وحدتي العسكرية واثناء ضراوة الحرب مع إيران كنت قريباً من تلك الحملة لتعليم الجنود مبادئ القراءة والكتابة ضمن منهج المرحلة الابتدائية، والتي ساعدت آلاف المتلهفين من الذين فاتتهم فرصة الالتحاق بالمدارس لنيل الشهادات وتكملة تحصيلهم، وبعضهم أكل دراسته العليا فيما بعد، أو تدرج في مجال عمله، ومن كان متطوعاً في الجيش انتقل إلى رتب أعلى وأصبح ضابطاً في خدمة المؤسسة العسكرية للعراق.

فترة النهوض، كان فيها حكام عراق ما بعد الاحتلال من أكثر المستفيدين من مجانية التحصيل العلمي حتى في الجامعات، ومنهم من تم ابتعاثه إلى الخارج على نفقة الدولة لإكمال دراسته، مع مراحل التدريب في مراكز هندسية وطبية وتكنولوجية متقدمة؛ كان بعض هؤلاء من بين أدوات المستقبل لإنجاز طفرة عراقية في التنمية.

لكن علامات التراجع برزت في العراق مع مجيء الخميني للسلطة في طهران، وبدء تصدير المشروع الطائفي للثورة الإيرانية الذي وضع يده على تلك الزمرة من الذين أغدق عليهم العراق ثرواته وخبراته وتاريخه، وأيضاً رغبته في تأسيس نواة لدولة حقيقية تضيء على ما لامتنا العربية من طاقات كامنة ودور حضاري إنساني.

## العراق: نظام سياسي فاسد قوته في ضعفه

السياسي. بهذا الشكل تحدث الثورات والانتفاضات الشعبية عبر التاريخ سواء في الأنظمة السلطوية أو الديمقراطية. إقرار شديد ومتواصل للطبقات الشعبية وعجزها عن تأمين الحد الأدنى من الحياة الكريمة لها ولأبنائها، وتوصلها لقناعة باستحالة الإصلاح من داخل النظام السياسي تدفعها إلى الثورة على ذلك النظام. فهل ما نشهده في العراق اليوم هو ثورة؟

إنها انتفاضة شعبية على نظام سياسي ضعيف وفاسد، ولكن احتمالات نجاحها ضئيلة نسبياً بسبب طبيعة ذلك النظام بالذات. إنها مفارقة بكل تأكيد، حيث يتسبب ضعف الدولة وتوزع مراكز القوة بعجزها عن قيادة عملية تنمية ذات معنى وبغضب المواطنين من جهة، ولكنه في نفس الوقت يحميها من خطر "الإسقاط" من قبل الجماهير المنتفضة بسبب عدم وجود مركز سياسي يستقبل نعمة الجماهير. في الماضي كان من السهل توجيه أصابع الاتهام لشخص مستبد هو صدام حسين واقتلعه من السلطة، أو إلى أيديولوجيا الدولة البعثية واجتثاثها، ولكن ذلك غير متاح اليوم.

يبود النظام العراقي الحالي ضعيفاً ومنقسماً على نفسه، ولكنه قد يستطيع التعامل مع التحديات الشعبية بصورة أفضل حتى من أكثر الأنظمة تسلطاً ومركزية. إن قوة هذا النظام في ضعفه، وبالتالي فإن على جموع العراقيين أن تتجاوز غضبها المحض نحو عمل سياسي عقلاني يعرّف النظام القائم ويقترح بديلاً عنه.

والتعليم والماء القابل للشرب، فضلاً عن حق العمل. وفوق كل ذلك تنتعش التنظيمات الجهادية في العراق الذي خرج للتو من معركة طويلة معها كلفته خسائر بشرية ومادية هائلة وزيادة في حدة الانقسام الأهلي وتمتعاً للنفوذ الأجنبي الأميركي والإيراني في البلاد.

انطلاقاً من ذلك شعر المواطنون العراقيون، وخاصة أولئك الذين دعموا تغيير نظام صدام حسين حادين بنظام سياسي ديمقراطي وعادل، شعروا بالاغتراب عن النظام السياسي القائم. تحققت الديمقراطية ولم تتحقق أي من آلامنا، يردد العراقيون الغاضبون. أدرك العراقيون فساد الأحزاب السياسية ولكنهم أدرکوا أيضاً فساد النظام السياسي نفسه، وعدم قدرته على نقل العراق من مرحلة الضعف الاقتصادي والتفتت الأهلي، إلى مرحلة يكون فيها العراق بلداً متطوراً يقدم الحاجات الأساسية لمواطنيه. يفترض أن تكون الديمقراطية وسيلة لإنجاز تعاقب سلمي للحكومات التي تعمل على خدمة المواطنين ضمن منظور اقتصادي اجتماعي عام وتخطيط طويل الأمد.

بهذا المعنى تضمن الديمقراطية محاسبة الحكومات واستبدالها بما يخدم الهدف العام المتمثل في التنمية الاقتصادية والسياسية للدولة والمجتمع. وعندما تفشل الديمقراطية في تحقيق ذلك، لأسباب متعددة منها فشل وفساد النظام السياسي الديمقراطي نفسه، تفقد وظيفتها الرئيسية ومعناها، ولا يبقى من خيار سوى العمل من خارج النظام

وغياب الاستقطاب الطائفي ومهاجمة الطبقة السياسية وليس الحكومة العراقية فقط يعبر ذلك عن فقدان الأمل في قدرة تلك الطبقة على تحقيق أي تقدم اقتصادي وخدمي وفقدان الثقة بالنظام السياسي بصورة عامة.

كان السقوط اليسير لنظام صدام حسين بعد نحو شهر على بدء الهجوم العسكري الأميركي دافعاً للتفاؤل من قبل حكام العراق الجدد، وهم في ذلك الوقت خليط من قوى الاحتلال وطبقة سياسية طائفية كانت منغية خارج البلاد وعادت على ظهر الدبابة الأميركية لتعد العراقيين بمستقبل ديمقراطي مشرق. الإدارة الأميركية بدورها لم تفلح في أن حل جميع مشاكل العراق، ومعه كل دول المنطقة، يكمن في إحلال الديمقراطية التي ستحقق بصورة ما وفي يوم ما، استقراراً سياسياً وتحافظ على السلم الأهلي وتخفف من جاذبية التنظيمات المتطرفة لقاعدة واسعة من الشباب الذي عانى من بطش الأنظمة السلطوية. وفوق كل ذلك روج البعض إلى أن الديمقراطية قادرة على وضع البلاد على المسار الصحيح للنمو الاقتصادي بما يحدث قفزة تنموية تشبه القفزة التي حققتها دول مثل كوريا الجنوبية وتايوان وماليزيا وبعض دول أميركا اللاتينية.

بالطبع، لم يحدث أي من ذلك في العراق. بل حدث العكس تماماً، إذ بعد عقد ونصف العقد على بداية "عهد الديمقراطية" برز العراقيون تحت حكم دولة فاشلة وحكومة غارقة بالفساد وعاجزة، أو غير مهتمة، بتقديم الخدمات الأساسية كالكهرباء والصحة

خرجت مدينة البصرة عن سيطرة الحكومة إذ أحرقت المتظاهرون عدداً كبيراً من المنشآت الحكومية فضلاً عن مقرات الأحزاب السياسية والميليشيات العسكرية في صورة رمزية تذكر بمال ما سمي بـ"العملية السياسية" التي انطلقت قبل عقد ونصف العقد بعد الغزو الأميركي والتي نقلت البلاد من استبداد الحزب الواحد إلى استبداد النخبة الطائفية المهيمنة وفسادها.

لم تندلع التظاهرات في مدينة البصرة بصورة مفاجئة بل تطورت ببطء طوال العام الماضي في كل مدن جنوب العراق. خلال العام 2017 تجاوز عدد التظاهرات 200 تظاهرة احتجت جميعها على ضعف التزويد بالكهرباء والماء وقلة فرص العمل، وطالبت بزيادة الأجور وتطوير البنية التحتية والخدمات العامة. ومع بداية فصل الربيع لهذا العام 2018، حشدت التظاهرات أعداداً أكثر وتواصلت في جنوب البلاد. حدث التحول النوعي في حجم وعدد التظاهرات في فصل الصيف وتحديداً خلال الشهرين الماضيين حيث لا يمر يوم واحد من دون عدة تظاهرات في أنحاء متفرقة من البلاد، وصولاً إلى اليوم الذي شهد انتفاضة شعبية عارمة في مدينة البصرة.

لم يشكل تزايد أعداد التظاهرات في فصل الصيف مفاجأة بحد ذاتها، إذ يحدث ذلك في كل عام حيث يزيد حر الصيف الشديد من الهم العراقيين ومن إحباطهم من حقيقة مرور عقد ونصف العقد من الفشل التنموي للبلاد. الجديد هو حدة غير مسبوقه لتلك التظاهرات

سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري



قوة النظام السياسي العراقي تكمن في ضعفه، وبالتالي فإن على جموع العراقيين أن تتجاوز غضبها المحض نحو عمل سياسي عقلاني يعرّف النظام القائم ويقترح بديلاً عنه



«النظام السوري وحلفاؤه يستخدمون الإرهاب ذريعة لاستهداف المدنيين، ولذلك يجب أن يقف العالم كله اليوم في وجه طغيان نظام بشار الأسد وكل من يحالفة».

نصر الحريري  
رئيس هيئة التفاوض السورية



«مركزة إدلِب، وإذ وقعت، ستكون دموية، المدنيون لن تكون لديهم إدلِب أخرى ليفروا إليها وهؤلاء ليسوا إرهابيين وليسوا طرفا في الحسابات الجارية».

ستيفان دي ميستورا  
المبعوث الأممي إلى سوريا

## مصير إدلِب ومستقبل سوريا

في قمة طهران في مواجهة الروس والإيرانيين لجهة اهتمام ترامب المفاجئ بالملف السوري وتفريدهاته التحذيرية حيال "ماساة في إدلِب"، ودعوة واشنطن إلى عقد اجتماع خاص لمجلس الأمن الدولي في نفس يوم انعقاد قمة طهران. لكن لا يظهر أن موسكو سيلين تصميمها ويبدو كأنها لا تابه بالتصريحات المشتركة أو المنفصلة لواشنطن وباريس ولندن، وتكرار توحي التدخل فقط في حالة استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل النظام السوري في الهجوم. وفي هذا السياق اعتبر الكثير من المعارضين السوريين أن التحذيرات الأخيرة تشبه نوعا من ضوء أخضر لهجوم بالأسلحة التقليدية، وتأكيدا لتخلل أميركي وغربي منذ معركة حلب أواخر 2016.

عشية اجتماعي طهران ونيويورك تسرب توصل الروس والأتراك إلى اتفاق على خمس نقاط:

- تولي تركيا حل هيئة تحرير الشام ومنحها الوقت الكافي لإتمام ذلك.
- إنشاء نقاط عسكرية روسية في المناطق التي تتواجد فيها النقاط التركية ودخول النظام لها إداريا وليس عسكريا.
- تعهد تركيا بعدم استهداف القوى المعارضة الموجودة في المناطق التي تسيطر عليها باستهداف مناطق النظام أو قاعدة حميميم والقوات الروسية.
- فتح الطرقات الدولية بضمانات الدول الثلاث حيث تقوم كل دولة بتأمين الطريق في مناطق سيطرتها.
- إرساء تعاون استخباري تركي مع روسيا وإيران ضد القوى الإرهابية.
- بغض النظر عن مجمل المناورات الدبلوماسية للأطراف المنخرطة، لا يبدو أن

عملية واحدة منذ الحرب العالمية الثانية، وبشكل ذلك رسالة لواشنطن وقفزة في مسعى فرض "الانتداب الروسي" وتحقيق إنجاز سياسي يترجم الإنجازات العسكرية. ومن جهة أخرى، أفادت مصادر سورية عن إرسال إيران، هذا الأسبوع، مجموعات إضافية من الحرس الثوري ومن الباسيج للمشاركة في معارك شمال غربي سوريا، وربما يمثل ذلك تطبيقا لاتفاقية التعاون العسكري الإضافية التي وقعتها وزير الدفاع الإيراني أمير خاتمي إلى دمشق في الأسبوع الماضي.

وهكذا تتماشى موسكو وطهران مع التزامهما السياسي والعسكري إلى جانب نظام الأسد لاستكمال الحسم العسكري. أما تركيا التي تعتبر أن أمنها القومي سيكون على المحك في حقيقتها الخلفية في الشمال السوري فتوجد في الخط الأمامي، وتحاول معارضة هجوم واسع النطاق قرب حدودها ولكنها تحتفظ بموقف غامض، لا سيما في تعاملها مع الجماعات المتطرفة، وتبرر ذلك بسبب أولوية قتالها ضد الأكراد السوريين في حزب الاتحاد الديمقراطي (المرتبط بحزب العمال الكردستاني).

في مواجهة هذا الاستحقاق، تسعى أنقرة للاستفادة من اهتمام موسكو بزعزعة التزامها الأطلسي، ورغبة واشنطن في عدم خسارتها بالرغم من علاقتها المتوترة مع أنقرة التي أثرت على الاقتصاد التركي. وكان من اللافت أن تصاعد الضغوط حول إدلِب في الأيام الأخيرة أتاح استئناف الاتصالات الثنائية وقام الممثل الأميركي الخاص لسوريا جيمس جيفري بزيارة إلى أنقرة يوم الثلاثاء وأجرى محادثات مع وزير الدفاع التركي. ومن هنا يمكن لتركي أن تراهن على تعزيز موقفها

لا لم يُكتب مصير إدلِب يوم 7 سبتمبر 2018 مع انعقاد القمة الروسية- الإيرانية- التركية في طهران وجلسة مجلس الأمن الدولي لمتابعة الوضع في هذا الجزء من الشمال السوري، بل إن تطور مسار الحروب السورية منذ التدخل الروسي قبل ثلاثة أعوام، وميزان القوى الدولي والإقليمي، كانا يقودان نحو نتيجة لمصلحة المعسكر الداعم للنظام. لكن معركة إدلِب لن تكون الأخيرة في حقبة تصفية الحروب السورية بل إن مصير المناطق التي تتواجد فيها قوات أميركية في شمال وشرق الفرات سيكون محور تجاذبات حساسة وأبرزها اختبار قوة بين موسكو وواشنطن. ولذا فإن الفصل الجديد الذي سيدور في إدلِب وجوارها يندرج في سياق رقصة الموت المتقلبة على الركام السوري منذ 2011، وسيزيد من انطباع المنظومة الحاكمة بتحقيق النصر الحاسم واستمرار بقائها إلى الأبد، لكن الانتصار في معركة السلام هو مسألة أخرى. أما مستقبل سوريا فيبقى مرهونا بمسار إعادة تركيب الإقليم وعدم انتهاء الوظيفة الجيوسياسية للحروب السورية. قبل قمة طهران وجلسة نيويورك، كانت كل الدلائل تشير إلى بدء العد العكسي لهجوم في جنوب وغرب إدلِب، أو لترتيب روسي- تركي توافق عليه إيران، خاصة بعد إعلان أنقرة إدراج هيئة تحرير الشام على لائحة المنظمات الإرهابية. ومع النجاحات في حسم معارك القوطة والجنوب خلال هذا العام، بدأت روسيا في الاستعداد لما تعتبره المنازلة الأخيرة ضد آخر معاقل القوات المناهضة لبشار الأسد، ولهذه الغاية أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنجيمع أكبر حشود جوية وبحرية قتالية تنتشرها روسيا من أجل

د. خطار أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

الفصل الجديد الذي سيدور في إدلِب يندرج في سياق رقصة الموت المتقلبة على الركام السوري منذ 2011، وسيزيد من انطباع المنظومة الحاكمة بتحقيق النصر الحاسم واستمرار بقائها إلى الأبد، لكن الانتصار في معركة السلام هو مسألة أخرى.

## بداية النهاية في إدلِب

المدنيين ومنع الهجرة الجماعية باتجاه حدود تركيا. وإذا ظلت سياسة إدلِب في حدود هذه التوقعات الواقعية، فقد تتغلب على الصعوبات التي من المحتمل أن تواجهها. وكانت مسألة إدلِب هي العنصر الرئيسي على جدول أعمال قمة إيران.

والموقفان الروسي والإيراني بشأن المسألة المحددة بإخلاء الإقليم من الإرهابيين قريبا من بعضهما أكثر من قربهما لموقف تركيا. ومن ثم فإن هاتين الدولتين قد ترجعان إلى تركيا لتطلبان منها بذل المزيد لإنهاء المهمة.

وبالنظر إلى الموقف المعقد في إدلِب، والذي تتحمل تركيا نصيبها من المسؤولية فيه، فإن أنقرة ليس أمامها أي خيار آخر سوى تدبر أمرها.

منصة أستانا. ويجب أن تكون روسيا قد عدلت توقيت العمليات العسكرية ليتزامن مع القمة التي عقدت في إيران أسس الجمعة بين الدول الثلاث الضامنة لعملية أستانا. وربما كانت ترغب في أن تبدأ القمة وهي في وضع أفضل.

والاستراتيجية التي أعلن عنها الجيش السوري هي إخلاء الإقليم تدريجيا. وإذا لم تتغير فإن التحركات الجماعية قد يتم تقليصها وتنتشر مع مرور الوقت، لأن الناس سيكيفون أنفسهم مع الحقيقة الجديدة التي تنتج عن الخطوة التدريجية للجيش. وفي الحقيقة فإن الهجوم الأخير لم يسفر عن هلع، كما لم يكن هناك أي تحرك باتجاه الحدود التركية. ومن المقرر أن تسترد سوريا المنطقة، وستحشد كل وسائلها لتحقيق ذلك. ومن المحتمل أن تواصل روسيا وإيران توسيع إمداد دمشق بأي مساعدة، لكن استعادة إدلِب ليست أمرا مفروغا منه. وسيضطر لاعيون كبار آخرون إلى تعديل سياستهم بما يتماشى مع هذه النماذج. وستحدد الظروف عدد المدنيين الذين قد يتحركون نحو الحدود التركية. ويتزامن هذا مع واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية التي تمر بها تركيا. وأعلنت أنقرة أن سياسة إدلِب هي إنقاذ حياة

إلى أجل غير مسمى، وإن للحكومة السورية الحق في القضاء على الإرهابيين في هذا الإقليم. وإذا كان لأفروف قال هذا بوضوح، فإن روسيا لا بد أنها قد أعربت عن نفس القلق بشكل قاطع خلف الأبواب المغلقة. والمعايير التي تميز بين الجماعات المسلحة التي سيتم استهدافها موجودة في القرار رقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن، والتي تجعل من المنظمات الإرهابية مثل داعش وجبهة النصرة، و"كل الأفراد والجماعات والكيانات الأخرى المرتبطة بالقاعدة" أهدافا مشروعة للقضاء عليها، بالإضافة إلى "جميع المنظمات الأخرى التي صنفتها مجلس الأمن على أنها منظمات إرهابية". وتم التأكيد على هذه المعايير في اتفاق أستانا من خلال إنشاء مناطق عدم تصعيد. ومن ثم فإن تركيا عليها التزام تعاقدي بموجب قرار مجلس الأمن والتزام آخر أكثر تحديدا بموجب اتفاق أستانا. تعريف الحكومة السورية للأهداف المشروعة أوسع نطاقا، ويشتمل على أي شخص أو منظمة منخرطة في اشتباكات مع الدولة. وإذا نحينا هذا التعريف جانبا وهو غير ملزم بالنسبة لتركيا، فإن أنقرة لديها معايير كافية لإنهاء هذه المهمة وتقديمها إلى

بدأت أولى طلقات العملية العسكرية التي كانت متوقعة منذ أشهر في إقليم إدلِب الواقع شمال سوريا هذا الأسبوع، عندما أقلعت طائرات مقاتلة روسية من قاعدة حميميم الجوية وأصابت قرابة 20 هدفا في مدينة جسر الشغور وما حولها. وبعد هذه العملية بيوم واحد أصاب الجيش السوري أهدافا أخرى في شمال وغرب مدينة حماة. وتوجد تقارير غير مؤكدة عن أنه تم أيضا استهداف الجيش السوري الحر الذي دربته تركيا وأمدته بالسلاح والذي يلقي دعما منها. وهذه هي أكبر مفاجأة في العملية. ومن غير الواضح، ما إذا كانت هذه خطوة غير متعمدة، أم أنها رسالة محددة مُرسلة إلى تركيا. وتحاول تركيا التفرقة بين المدنيين والمعارضة المسلحة، وبين المتطرفين والأقل تطرفا في إدلِب. وتريد روسيا من تركيا أن تقوم بهذه الخطوة سريعا. ومع الوضع في الاعتبار مدى تعقد الموقف، فإن تركيا تحاول تنفيذ هذه المهمة المضنية على أكمل وجه ممكن.

وأشارت روسيا إلى غضبها عندما قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الاثنين الماضي إن الموقف في إقليم إدلِب الذي يسيطر عليه المتمردون لا يمكن السكوت عنه

بشار ياكش  
كاتب في موقع أحوال تركية

مسألة إدلِب كانت العنصر الرئيسي على جدول أعمال قمة إيران. والموقفان الروسي والإيراني بشأن المسألة المحددة بإخلاء الإقليم من الإرهابيين قريبا من بعضهما البعض أكثر من قربهما لموقف تركيا

## مزحة الوسيط الإسرائيلي

بدور، هي ليست مؤهلة للقيام به، ما دام ذلك الدور سيجلب لها تمويلا لم تكن تحلم به. لعبة خاوية من كل معنى يؤدي فيها الوسطاء الوهميون أدوار التاجر الذي يحقق أرباحا من الهواء. فلا حماس قاندة على أن تميل بالمزاج الإسرائيلي الذي يعرف ما يُريد من العالم العربي، ولا إسرائيل هي في مكانة تؤهلها للضغط على الإدارة الأميركية في ما يتعلق بقرارات هي ليست لها صلة بمصيرها. هناك خطأ جوهري يدفع ذلك الطرف العربي لكي يقدم نفسه ضحية ميسرة للتضليل والابتزاز. وهو هنا إنما يضحك على نفسه قبل أن يدفع الآخرين إلى الضحك عليه.

فمن يرغب في الحوار مع الولايات المتحدة لا يحتاج إلى أي نوع من المناورة التي تدخله في مناهات الوسطاء وأباطيلهم. ترامب الذي صار العالم كله يعرفه هو الآخر ليس كائنا شبحيا.

لقد عرفت أطراف عربية كيف تتعامل مع ترامب وكانت واضحة في أهدافها التي لا تنطوي على أي نوع من التامر على الآخرين. مشكلة الطرف العربي الذي يرجو أن تكون إسرائيل وسيطا بينه وبين الولايات المتحدة أنه كان قد أثقل نفسه بأعباء ملغومة صارت تقف بينه وبين التفاهم مع الآخرين وفي مقدمتهم الأميركيين بالصيغة التي تنطوي على ثقة بالنفس وشعور عميق بالمسؤولية عما قام ويقوم به من أفعال.

كل ذلك يمكن تفهمه فهو يدخل ضمن العمل السياسي الذي صار العرب يدركون أهميته بعيدا عن الشعارات والهتافات الشعبوية التي عاشوا في ظلها أكثر من نصف قرن، ولم تجلب لهم سوى الهزائم والخيبات والانهيارات الاقتصادية والخلافات الداخلية التي كانت سببا مباشرا في النتائج الكارثية التي انتهوا إليها على مستوى التنظيم الداخلي للبيت العربي.

غير أن ما لا يمكن تفهمه أن يقوم طرف عربي بالانفتاح على إسرائيل رغبة منه في أن تلعب دور الوسيط بينه وبين الولايات المتحدة. ذلك سلوك ينقصه الكثير من الوعي السياسي لحجم وموقع وطبيعة تأثير الدولة العبرية على السياسات الأميركية، وبالأخص في ما يتعلق بقضايا ليست إسرائيل طرفا فيها.

لن ترفض إسرائيل أن يقوم ذلك الطرف العربي باسترضائها، وهي تعرف أن الهدف من وراء ذلك الوصول إلى رضا البيت الأبيض، فهي مستفيدة من ذلك التقارب إذ أنها ستعمل على الاستفادة من ذلك السلوك، وهي تعرف أنها لن تقدم شيئا في المقابل. وقد يكون صادما أن ذلك الطرف العربي قد تمكنت منه السذاجة السياسية بحيث صار يعتبر علاقته بحركة حماس الفلسطينية ممرا للوصول إلى إسرائيل. بطبيعة الحال فإن حركة حماس لن تمانع في أن تلقى على عاتقها مسؤولية القيام

في الماضي لم تكن هناك علاقات سيئة بين العالم العربي وإسرائيل، أو ما كان يُسمى بالكيان الصهيوني. كان هناك عداء مستحکم. غير أن كثيرا من الأحكام قد تغيرت منذ انتقل الفلسطينيون إلى مرحلة التفاوض المباشر الذي رافقته إقامة علاقات دبلوماسية قائمة على الاعتراف المتبادل بين عدد من الدول العربية والدولة العبرية. لذلك صار الحديث ممكنا عن وقوع سوء تفاهم بين طرف عربي وآخر إسرائيلي، من غير أن يصل بالطرفين إلى مرحلة القطيعة النهائية. ذلك ما يحدث على السطح. أما ما يجري تحت الطاولة فهو شأن يحذر المرء التكهن به، فقد لا يكون إلا محض افتراء ينم عن رغبة في التشهير. وهو ما لم يعد أحد يبالي به. بالتأكيد هناك مشاورات وحوارات سرية بين الأطراف كلها، الهدف منها إنهاء الصراع التاريخي بطريقة عادلة، بعد أن صار الخيار العسكري مستبعدا إلا من قبل جماعات تجد في الدعاية لذلك الخيار مصلا يضمن لها الاستمرار في تأكيد ضرورة وشرعية وجودها المسلح على الأرض، كما يفعل حزب الله اللبناني وحركة حماس في غزة. ليس في المفاوضات السياسية السرية ما يُعيب، إذا كان الهدف منها يرقى إلى مستوى البحث الجاد عن حلول لمسألة مستعصية الحل ومعقدة كالمسألة الفلسطينية، بل إن ذلك النوع من المفاوضات، التي غالبا ما تجرى بإشراف دولي، مطلوب بشكل مُلح.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لا حماس قادرة على أن تميل بالمزاج الإسرائيلي الذي يعرف ما يريد من العالم العربي، ولا إسرائيل هي في مكانة تؤهلها للضغط على الإدارة الأميركية في ما يتعلق بقرارات ليست لها صلة بمصيرها

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الولايات المتحدة تتوقع من الهند أن تزيد مشترياتها من منتجات الطاقة الأميركية بدل الإمدادات الإيرانية لتصحيح العجز التجاري الأميركي مع الهند».

مايك بومبيو  
وزير الخارجية الأميركي

«سنطرا ل دانون خفضت سعر الحليب الذي تسوقه في المغرب بعد تراجع مبيعاتها بنسبة 40 بالمئة بسبب مقاطعة المستهلكين المغاربة لمنتجاتها منذ عدة أشهر».

ديديه لامبلان  
مدير فرع دانون الفرنسية في المغرب



اقتصاد

## الأزمة التركية تؤدي لإفلاس 10 آلاف شركة خلال شهر واحد

● فقدان أعمال 100 ألف من صغار التجار والحرفيين والمزارعين ● توقعات بارتفاع نسب البطالة بداية من شهر نوفمبر المقبل



نفس المصير ينتظر معظم القطاعات الاقتصادية

وبحساب حجم الإنفاق الشهري لأسرة مكونة من 4 أفراد على شراء مستلزماتها من المواد الغذائية، فلن يقل ما تدفعه هذه الأسرة عن 1812 ليرة (241.4 دولارا)، أي بزيادة 204 ليرة (31.7 دولارا)، مقارنة بما كانت تتحملة الأسرة مطلع العام الجاري.

وفي حين أثرت الأزمة سلبيًا باتجاه ظهور مئات الآلاف من العاطلين عن العمل كرد فعل طبيعي على الإنكماش الحاصل في عدد العمالة في تركيا، نجد أن هناك انكماشًا شهده دخل العاملين تسبب فيه الارتفاع الجنوني في الأسعار. وهذا يعني أن قطاع الأعمال كان أكثر القطاعات التي تضررت من

ومن ناحية أخرى، تُقتطع قيمة الضريبة وقيمة التامين من أجور العاملين بنسبة لا تقل عن 30 بالمئة. وهذا يعني أن صافي ما يحصل عليه العامل يوميا في يده لا يتعدى 11.6 دولارا. ومن الطبيعي، مع الارتفاع المطرد في نسبة التضخم، أن يقابله ارتفاع سريع في أسعار جميع المنتجات، وعلى رأسها أسعار المواد الغذائية.

وفي السياق نفسه، أشار تقرير عن نسبة الجوع والفقر في تركيا، نشره اتحاد نقابات العمال في شهر أغسطس، إلى حدوث ارتفاع في أسعار المواد الغذائية بلغ نحو 20 بالمئة.

استبعاد أعداد أكبر من العمال خلال الفترة القادمة.

ولفتت هيئة الضمان الاجتماعي إلى انخفاض أعداد صغار التجار والحرفيين والمزارعين بنحو 100 ألف شخص، فقد تراجع أعداد صغار التجار والحرفيين بنحو 81 ألفا من إجمالي 2.07 مليون ممارسون المهنة، كما تراجع أعداد المزارعين بنحو 19.5 ألفا من 709.6 ألف خلال مايو.

ومن المحتمل أن يكون السبب وراء الانخفاض هو عجز هؤلاء الأشخاص عن سداد قيمة الأقساط التأمينية، وبالتالي تم إلغاء قيديهم من قائمة العمال المؤمن عليهم؛ حيث أتاح العفو، الذي صدر قبل انتخابات 24 يونيو، الفرصة لإسقاط قيد التجار والمزارعين الذين عجزوا عن سداد قيمة الأقساط التأمينية مقابل ما عليهم من ديون.

وهذا يعني أن الحكومة جرّدت هؤلاء العمال، تجارا كانوا أو مزارعين، من حقوقهم التأمينية مقابل النفاذ عما عليهم من ديون عجزوا عن سدادها.

ويمكن النظر للانخفاض في عدد محال العمل والعاملين على حد سواء، كما نشرته الهيئة، على أنه مؤشر آخر على وجود أزمة ربما تفوق توقعاتنا.

وعندما نقارن بين زيادة أعداد المستفيدين من مخصصات البطالة خلال شهر يوليو بنسبة 26 بالمئة، والبيانات الصادرة عن هيئة الضمان الاجتماعي ندر، بما لا يدع مجالاً للشك، أن قطاع الأعمال لم يشهد خلال هذه الفترة أي تطورات إيجابية تدعو إلى التفاؤل؛ فلغة الأرقام تشير إلى اتجاه تركيا صوب أزمة كبيرة، حتى إن لم يرق هذا للقاتمين على الحكم في البلاد.

وعند النظر إلى البيانات الخاصة بيونيو، ندر أن متوسط الأجر اليومي للعمال تراجع من 20.3 دولارا إلى 16.9 دولارا بالنسبة للعاملين في الدولة، كما تراجع إلى 14.4 دولارا بالنسبة للعمالة المؤقتة.

أكرم أوناران

كاتب في موقع "أحوال تركية"

بينما تنجرف تركيا باتجاه أزمة اقتصادية خانقة، تواردت الأنباء عن قطاع الأعمال لتؤكد صحة هذا الطرح، فقد تراجع عدد العمال المؤمن عليهم، وفق البيانات الصادرة عن هيئة الضمان الاجتماعي، بمقدار 159 ألفا في فترة زمنية قصيرة لم تتعد شهرًا واحدًا. واللائق للانتباه أن هذا الإنكماش قد حدث خلال يونيو الماضي، الذي من المفترض أن يزيد فيه عدد العمالة مقارنة بباقي أشهر العام، بسبب توافر فرص العمل في الأعمال الموسمية، حيث تنتعش خلال هذا الشهر عدة قطاعات مثل السياحة والزراعة والإنشاءات.

لهذا السبب كان الانخفاض في أعداد العاملين من الأمور التي لفتت الانتباه كثيرا، والتي يجب التوقف عندها قليلا، حيث أنه من المتوقع،

حسب بيان الهيئة، أن تعاود نسبة البطالة ارتفاعها اعتبارًا من نوفمبر المقبل. وترجع هيئة الضمان الاجتماعي، انخفاض عدد العاملين إلى الاستغناء عن هذا العدد من العاملين بالتوازي مع إغلاق الشركات ومحالات العمل أبوابها، حيث تراجع خلال يونيو بمقدار 10.272 من إجمالي أكثر من 1.87 مليون شركة تعمل في تركيا.

وتدعم بيانات القطاع الحقيقي ما يتردد عن وجود انخفاض حاد في عدد العمال المؤمن عليهم؛ حيث تشير البيانات الواردة إلى تخلي أصحاب الأعمال عن عدد كبير من العمال لديهم، في الوقت الذي خفض فيه عدد آخر من الشركات، خلال الشهر الماضي، رواتب العاملين لديهم بمقدار النصف.

وجعلت هذه الأوضاع أصحاب الأعمال يتطلعون إلى تحسين الأحوال خلال الأشهر المقبلة. ويتوقع إذا صارت الأحوال على نفس الوتيرة، أن يشهد قطاع الأعمال

أزمات سوق العمل في تركيا أصبحت أخطر المشكلات المزمنة بحسب تقرير حديث لمنظمة العمل الدولية

## اختراق «معقد وخبيث» لبيانات مسافري الخطوط البريطانية

● سرقة البيانات المصرفية لنحو 380 ألف مسافر خلال 16 يوما ● الهجوم ينقل مخاطر سرقة البيانات إلى مرحلة خطيرة



لينزا ايانوبوللو:

من المبكر معرفة ما إذا كانت ستفرض غرامات على بريتيش أيرويرز

الهاتف مع مصارفهم. الجميع توقع المزيد من أي شركة تعنتي بشكل جيد بزبائننا».

وذكرت تقارير أن بريتيش أيرويرز لم تكتشف الاختراق إلا بعد أن نشر بعض زبائننا حدوث تحركات مشبوهة في حساباتهم. وأكدت أن آثار العملية كان يمكن أن تكون أوسع في حال سرقة بيانات وصور جوازات السفر.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى ايانوبوللو إنه من المبكر جدا معرفة إذا ما كان ممكنا فرض غرامات على بريتيش أيرويرز بخصوص الأزمة. وأضافت أن «هيئات الرقابة ستجري تقييما لتفاصيل هذا الاختراق بما يتطابق مع متطلبات» اللائحة الأوروبية العامة لحماية البيانات التي دخلت حيز التنفيذ في شهر مايو الماضي.

وأعلنت وكالة الجريمة الوطنية في بريطانيا أنها ستقوم بتقييم الأمر، فيما أفاد مكتب المفوض الأوروبي للمعلومات أنه سوف يفتح تحقيقا لمعرفة تفاصيل الاختراق.

وقالت ايانوبوللو إن «مكتب مفوض المعلومات سيقوم ويحقق لتحديد ما إذا كان سيفرض غرامة أو يتخذ أي إجراء آخر، لكن هذا سيأخذ وقتا، وقد تقرر هيئة المراقبة أن القواعد لم يتم انتهاكها».

وتمتلك الشركة الأم «أي.جي» شركتا طيران أيبيريا وفولنج الإسبانيتين، إضافة لشركة إير لينغوس الأيرلندية. وبحلول نهاية التعاملات في الأسواق الأوروبية قلص سهم المجموعة خسائره إلى أقل من 3 بالمئة على مؤشر فوتسي 100 في بورصة لندن.

وعلق رس مولد مدير الاستثمار في شركة «أي.جي» بيل على التراجع بقوله «أخبار اليوم تذكر جديد بوضع الأمن الإلكتروني كقضية ساخنة وأهمية أن تمتلك الشركات الحماية الصحيحة لتخفيف المخاطر التي تشكلها الإعتداءات» الإلكترونية.

لم يشمل تفاصيل رحلات السفر أو جوازات السفر.

ويرجح محللون أن يتسع نطاق الإجراءات العالمية لحماية البيانات، التي يبدو أنها ستكون من الجهات الساخنة في المستقبل، بعد سلسلة اختراقات كبيرة شملت بيانات مستخدمي موقع فيسبوك قبل عدة أشهر.

واكدوا أن الاختراق سيدفع لتشدد قوانين حماية البيانات بسبب التأثيرات الخطيرة لعمليات القرصنة التي تقف عند حدود البيانات الشخصية بل يمتد إلى التأثير في اتجاهات الرأي العام والتلاعب في اتجاهات التصويت في الانتخابات. ولا تزال تداعيات فضيحة مؤسسة كامبريدج أناليتيكا مستمرة حيث تدور اتهامات بتقديمها خدمات لجهات سياسية للتأثير على تصويت البريطانيين في استفتاء الانفصال عن الاتحاد الأوروبي والانتخابات الأميركية.

وقال كروز إنه «في اللحظة التي اكتشفنا فيها تعرض البيانات الحقيقية للزبائن للخطر يوم الأربعاء الماضي، بدأنا اتصالات فورية كاملة مع زبائننا. كانت هذه أولويتنا».

إلا أن محلة الأمن والخصوصية لينزا ايانوبوللو قالت إن تعامل بريتيش أيرويرز كان يمكن أن يكون بشكل أفضل في ما يتعلق بإبلاغ زبائننا المتأثرين بالاختراق.

وقالت في بيان «إذا تم التأكيد على الإطار الزمني وإن بريتيش أيرويرز كانت على علم بالاختراق منذ مساء 5 سبتمبر، فإن الشركة قامت بالخطأ عن الاختراق في وقت سليم، وهو ما يعد بالتأكيد أمرا جيدا».

لكنها أضافت أن «من الواضح أن الزبائن ليسوا سعداء من إدارة بريتيش أيرويرز للاختراق في الوقت الراهن. البعض اكتشف الأمر على مواقع التواصل الاجتماعي، آخرون ذكروا أنهم أمضوا ساعات على

الجمعة للاعتذار من زبائننا المتضررين من سرقة البيانات. لكن ذلك لم يمنع تراجع قيمة أسهم الشركة إنترناشونال إيرلاينز غروب (أي.جي) بواقع 3.5 بالمئة في بداية تعاملات أمس.

وأكد كروز «نحن ملتزمون 100 بالمئة بدفع تعويضات لجميع الزبائن المتضررين... سنعودهم عن أي مصاعب مالية قد يكونوا تعرضوا لها».

وأطلقت الشركة تحقيقا عاجلا في الاختراق المعلوماتي الذي تعرض له وشمل 380 ألف بطاقة مصرفية. وتتضمن البيانات المسروقة أسماء الزبائن وعناوينهم البريدية وبريدهم الإلكتروني وبيانات بطاقات الائتمان.

لكنها أكدت أن الاختراق، الذي استمر على مدى 16 يوما قبل أن تتم السيطرة عليه،

دخلت مخاطر قرصنة البيانات الشخصية مرحلة جديدة بالإعلان عن سرقة البيانات المصرفية وعناوينهم البريدية والالكترونية لنحو 380 ألف مسافر على الخطوط البريطانية. وتترقب الكثير من الأطراف السياسية والاقتصادية معرفة المزيد من تفاصيل الاختراق والتأكد من نفي الشركة سرقة بيانات وصور جوازات السفر.

وقدم الرئيس التنفيذي لشركة اليكس كروز اعتذاره للزبائن، عن عملية القرصنة، التي يأتي الإعلان عنها بعد أشهر قليلة من تشديد الاتحاد الأوروبي لقوانين حماية البيانات.

وقال كروز لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) أمس «نحن أسفون للغاية لما حدث... الهجوم الذي وقع على موقعنا الشركة الإلكتروني كان معقدا وخبيثا وإجراميا جدا».

ونشرت بريتيش أيرويرز صفحة إعلانية كاملة في الصحف البريطانية الصادرة

لندن - أعلنت الخطوط الجوية البريطانية (بريتش أيرويرز) أمس أنها سوف تدفع تعويضات للزبائن تمت سرقة بيانات بطاقتهم المصرفية في عملية قرصنة الكترونية «معقدة» و«خبيثة» تعرضت لها الشركة.

وكتشفت الشركة العملاقة عن سرقة التفاصيل المالية والشخصية للزبائن الذين قاموا بحجوزات على موقعها الإلكتروني وتطبيق الهاتف الجوال في الفترة ما بين 21 أغسطس الماضي والخامس من سبتمبر الجاري.



رحلة إلى المجهول

أليكس كروز:

بريتيش أيرويرز ملتزمة 100 بالمئة بدفع تعويضات لجميع الزبائن المتضررين





«مصر وقعت اتفاقية قرض بقيمة مليار دولار مع المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة في إطار تعزيز التعاون والشراكة الاستراتيجية بين الطرفين».

سحر نصر  
وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية

«توقيع البنك الأهلي المصري لمقد قرض بقيمة 600 مليون دولار مع بنك التنمية الصيني يؤكد ارتفاع ثقة المؤسسات العالمية في الاقتصاد المصري».

هشام عكاشة  
رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري



# اقتصاد

## سيناريوهات اندفاع السعودية للاستثمار في وادي السيليكون

● شكوك في إمكانية تغيير الاقتصاد للتأقلم مع الطموحات ● الرياض في سباق لتحقيق عوائد مرتفعة لتمويل التحول الاقتصادي



### عين السعودية على وادي السيليكون

مثل الإمارات التي بنت اقتصادا أكثر حداثة، عن سبب عدم حدوث ذلك في بلادهم. لكن تصيف أن الاستثمارات التقنية قد لا تكون كافية لتغيير السعودية. ويكمن أحد أبرز أسباب توجّه القيادة السعودية إلى الاستثمار في شركات التكنولوجيا في السعي إلى تحويل تلك الشركات إلى بوابة لنقل المعرفة والخبرة والتكنولوجيا الحديثة إلى السعودية. لكن خلف تستبعد وجود وصفة سحرية لتحقيق نقلات نوعية كبيرة بسرعة، وأن تحول السعودية فجأة إلى تحريك أجيال جديدة من الشباب المهرة المناسبين لسوق العمل.

حيث تصل نسبة البطالة بينهم إلى حوالي 30 بالمائة. أما النساء في السعودية فقد بدأن للتو بالخروج من الظل بعد إصلاحات كبيرة في القوانين ومبادرات لزيادة دورهن في الاقتصاد. وتم السماح لهن بقيادة السيارة منذ شهر يونيو الماضي، لكن العديد من الوظائف لا تزال بعيدة عن النساء. وتقول رولا خلف نائبة رئيس تحرير صحيفة فايننشال تايمز إن الطموح الكبير الذي تسعى إليه السعودية ينطوي على بعض الحسّنات. وتصيف أن السعوديين كانوا يتسألون على مدى سنوات طويلة من مراقبة جيرانهم

ويبلغ عدد سكان السعودية أكثر من 20 مليون مواطن، مقابل نحو 1.4 مليون مواطن في الإمارات. ويقل متوسط دخل الفرد فيها عن نصف مثيله في الإمارات، بل إنه يقل عن متوسط دخل الفرد في البحرين، التي تعد إحدى أفقر دولتين في الخليج. وتشدد حاجة الشباب السعودي إلى الوظائف رغم الإجراءات الحكومية الكبيرة لتوفير فرص العمل عبر إصلاحات كبيرة لقوانين العمل وتشغيل الأجانب. ومع ذلك، ارتفعت نسبة البطالة في شهر يوليو إلى نحو 12.9 بالمائة وفق البيانات الحكومية وهي مستويات قياسية. وتكشف البيانات أن المشكلة أكثر حدة بين الشباب،

تسارعت خطوات السعودية للمراهنة على الاستثمار في التكنولوجيا لتحقيق عوائد كبيرة لتمويل عملية التحول الاقتصادي غير المسبوقة التي تخوضها، لكن محللين يقولون إن تلك الغامرة قد لا تكون بالسهولة التي تبدو عليها عند رسم الخطط.

أبرز أسباب توجه الرياض للاستثمار في التكنولوجيا هو نقل المعرفة والخبرة الحديثة إلى السعودية



السعودي، الذين يمثلون غالبية سكان البلاد، وهم شريحة عالية الاستهلاك للخدمات الرقمية. وتشير التقديرات إلى أن السعوديين يحملون فيديوهات على موقع يوتيوب بمعدل يزيد 3 مرات على الأميركيين، إضافة إلى أنهم من أكثف مستخدمي تويتر. وتقول رولا خلف في مقال في فايننشال تايمز إنها يمكن أن تتخيل تحول إحدى بقاع السعودية إلى مركز للتكنولوجيا، بالطريقة التي بنت بها دبي مركزا ماليا دوليا، رغم شكوك في إمكانية تدفق الأجانب إليها لمزاولة نشاطات الابتكار.

وترجح أن يستغرق ذلك جيلا كاملا على الأقل قبل أن تسمح الظروف بنوع جديد من الاقتصاد. وتشير إلى أن السعودية رغم جهود تنويع الاقتصاد لا تزال تعتمد بشدة على عوائد النفط، في وقت لا يزال فيه نظام التعليم عالقا في الماضي وتحتاج قوانينها إلى إصلاح جذري، في حين يعتمد القطاع الخاص بشدة على الإنفاق الحكومي. ويرى محللون أن هذا المسعى يبدو منطقيا لكنه قد يكون صعب التحقيق.

وتبدو هذه الاستراتيجية منسجمة مع توجهات ولي العهد الشاب الأمير محمد بن سلمان، الذي يقود خطط التحول الاقتصادي في إطار «رؤية المملكة 2030 والتي تحتل بين حين وآخر عناوين الأخبار وتستقطب اهتمام شركات وادي السيليكون. كما أن ضخ الاستثمارات في شركات التكنولوجيا يلقي ترحيبا من الشباب رولا خلف: التحول الاقتصادي في السعودية قد يستغرق جيلا كاملا على الأقل



رولا خلف:

التحول الاقتصادي في السعودية قد يستغرق جيلا كاملا على الأقل

## خطة عُمانية طموحة لتعزيز دور الثروة السمكية في الاقتصاد

● إطلاق 90 مشروعا بالشراكة بين القطاعين العام والخاص ● الحكومة تستهدف عوائد سنوية بنحو مليار دولار بحلول 2023

فؤاد بن جعفر الساجوني: النظرة العامة للاستزراع السمكي تبقى إيجابية نظرا لعوائده المستدامة

ويرتكز مفهوم هذه المبادرة على منح تراخيص صيد للقوارب المتطورة، والتي تمتاز بقدرتها على استخدام معدات صيد متعددة والاستفادة من الثروة السمكية في المياه العميقة.

وتسعى السلطات إلى تطوير قطاع الصيد الحرفي عبر استهداف الشباب من الصيادين المنقرعين لمهنة الصيد والباحثين عن عمل من خريجي الكليات والمعاهد المتخصصة في برامج الدعم.

وستكون المبادرة الحكومية مدعومة من العديد من الجهات التمويلية، وفي مقدمتها بنك التنمية العماني وصندوق رفد لتقديم قروض ميسرة لمن يرغب في امتلاك هذه القوارب بعد استيفاء كافة الشروط وتقييم الطلبات.

ويتوقع أن تتيح هذه الخطوة إدخال نحو 270 قاربًا متطورًا وقراءة 480 سفينة صيد حديثة، إلى جانب الأساطيل الأخرى وزيادة الأسماك المنزلة بنحو 214 ألف طن.

وتسعى المبادرة إلى إيجاد فرص عمل تصل إلى حوالي أربعة آلاف فرصة عمل جديدة، فضلا عن زيادة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بقيمة 40 مليون ريال (104 ملايين دولار) في السنوات الخمس المقبلة.

ويشكل الاستزراع السمكي أحد الحلول المستدامة التي تراهن عليها الحكومة كونه يساهم بنحو 50 بالمائة من الإنتاج العالمي. وأكد وزير الزراعة فؤاد بن جعفر الساجوني في كثير من المناسبات أن النظرة العامة للاستزراع تبقى إيجابية بسبب زيادة الطلب على الأسماك مع الزيادة السكانية وارتفاع متوسط استهلاك الفرد.

وناقشت الوزارة مبادرات الصيد الحرفي والتجاري، والتي بلغت 22 مشروعا وتصل قيمة الاستثمارات المستهدفة فيها إلى ما يقرب من 284 مليون ريال (738 مليون دولار). ومن المتوقع أن يساهم هذا المجال بنحو 266 مليون ريال (691 مليون دولار) في الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2023، موفرة بذلك ما يزيد عن 4 آلاف فرصة عمل للعُمانيين.

وجاءت مبادرة الصيد المتطور عبر تدشين قوارب الصيد المتطورة إذ تعتمد السلطنة على الوسائل التقليدية في النشاط.

وتهدف الخطة الجديدة إلى استقطاب استثمارات خاصة لتمويل مشاريع القطاع بأكثر من 90 بالمائة وزيادة كمية الأسماك، التي يتم اصطيادها لتبلغ في السنوات الخمس المقبلة حوالي 1.3 مليون طن سنويا، بدل 280 ألف طن سنويا تم تسجيلها في عام 2016.

وأقامت وزارة الزراعة والثروة السمكية العديد من الدراسات والنقاشات طيلة الفترة الماضية لاستكشاف الفرص التي تدعم القطاع، وفق الخطط الإصلاحية التي تنفذها الحكومة بعد تراجع عوائد الدولة من صادرات النفط.

كشفت سلطنة عُمان عن خطة طموحة للنهوض بالصناعة السمكية بالشراكة بين القطاعين العام والخاص، لتعزيز دورها في الناتج المحلي الإجمالي في السنوات المقبلة. ويقول خبراء إن الخطوة ستعطي زخما للنشاط الاقتصادي للدولة الخليجية، التي تسعى إلى تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على عوائد صادرات الطاقة.

وهناك مساع حثيثة ظهرت بالفعل خلال السنوات الأخيرة لزيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي ليلعب أكثر من ملياري دولار بحلول عام 2023، ارتفاعا من 574 مليون دولار في الوقت الحالي، وفق البيانات الرسمية.

مسقط - تتسارع خطوات الحكومة العمانية في بلورة معالم التنويع الاقتصادي بعيدا عن عوائد الطاقة، من خلال «خارطة طريق» لتطوير الصناعة السمكية عبر مشروعات بين القطاعين العام والخاص. وستطلق الحكومة أكثر من 90 مشروعا في الفترة المقبلة من المتوقع أن تساعد على تطوير القطاع وتنمية مجالاته الثلاثة، التي تشمل الصيد الحرفي والتجاري والاستزراع السمكي والتصنيع والتصدير. وتتمثل أهمية اختيار قطاع الثروة السمكية ضمن القطاعات الواعدة لتعزيز التنويع الاقتصادي في البلاد من خلال إدراجها ضمن الخطة الخمسية التاسعة التي تنتهي في سنة 2020.

وتشير التقديرات إلى أن عُمان لا تزال بعيدة عن استثمار الموارد السمكية المتاحة لها بالشكل الأمثل، حيث يؤكد خبراء أن بمقدور السلطنة إنتاج نحو نصف مليون طن سنويا لكنها تنتج أقل من ذلك، رغم سواحلها الطويلة على بحر العرب، والتي تتجاوز الثلاثة آلاف كيلومتر.

ويقول المسؤولون إن وضع السياسات الكفيلة بتطوير الأداء والاستفادة من المقومات المتوفرة في التوسع في إنتاج الأسماك سينعكس على تعزيز منظومة الأمن الغذائي والمساهمة الفعالة في التنويع الاقتصادي للسلطنة.



مشاريع صغيرة تدعم خزينة الدولة

1.3 مليون طن، تلمح مسقط لإنتاجها سنويا بحلول 2023 مقارنة بنحو 280 ألف طن يتم إنتاجها حاليا

قرار العاهل المغربي الملك محمد السادس تعيين العمري سفيراً بجنوب أفريقيا يترجم توجه المملكة الجديد في علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع مجموعة من الدول تدافع عن أطروحة البوليساريو ومنها بريتوريا التي كانت ضد استعادة الرباط لمقعدها بالاتحاد الأفريقي.

## سفير ومفكر مكلف بالمهمات الحساسة

### يوسف العمراني

## مدشناً عصر القطيعة المغربية مع الدبلوماسية التقليدية



محمد بن احمد العلوي

لا ليس سرا أن صناعة القرار المرتبط بالعلاقات الخارجية بالأساس في الدولة المغربية تتم بالضرورة التاريخية والحاجة السياسية والمشروعية الدستورية والدينية، داخل القصر الملكي المغربي، ولهذا يكون المكلف بالمهام الدبلوماسية شخصاً يتمتع بخصائص معينة تؤهله للاضطلاع بالمهام والمهام الحساسة المرتبطة بالأمن القومي والهدف ألا ترتفع تلك الشخصية كذلك بحسابات سياسية ضيقة يمكن أن تقوض العمل الدبلوماسي من أساسه.

ويعتبر يوسف العمراني مؤهلاً لهذه المهنة بامتياز إذا قرأنا اختياره من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، في 20 أغسطس 2018، ليكون على رأس البعثة الدبلوماسية سفيراً في جنوب أفريقيا، وما تمثله هذه الخطوة من دقة في اختيار التوقيت والشخصية.

”

### صناعة القرار المرتبط بالعلاقات

الخارجية بالأساس في الدولة المغربية تتم بالضرورة التاريخية والحاجة السياسية والمشروعية الدستورية والدينية، داخل القصر الملكي، ولهذا يكون المكلف بالمهام الدبلوماسية شخصاً يتمتع بخصائص معينة

“

وسيلعب العمراني في ميدان يحتاج معه إلى خبرته الدبلوماسية كفن يمارسها وسط عدد من الاختيارات والاحتمالات المتغيرة في سياق وضع إقليمي ودولي مازوم على عدة اتجاهات تميزه الحروب المتنوعة ليس آخرها الحرب على الإرهاب والمجاعة والفقر وهشاشة بعض الدول ما انعكس على العلاقات الدولية بالأساس.

### مهمة دقيقة للغاية

جاء قرار الملك محمد السادس تعيين العمراني سفيراً بجنوب أفريقيا مترجماً لتوجه المملكة الجديد في علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع مجموعة من الدول تدافع عن أطروحة البوليساريو ومنها بريتوريا التي كانت ضد استعادة الرباط لمقعدها بالاتحاد الأفريقي، قرار جاء أيضاً كاستمرار لما دار من مباحثات بين الملك محمد السادس والرئيس الجنوب أفريقي السابق جاكوب زوما على هامش القمة الأوروبية الأفريقية التي احتضنتها الكوت ديفوار شهر نوفمبر 2018.

سيملاً العمراني موقعا كان شاغراً لمدة اثنتي عشرة سنة تقريباً. ولهذا ستكون مهمته جد دقيقة، إذ سيكون عليه تجاوز ما كانت عليه العلاقات الثنائية وترجمة عملياً ما اتفق عليه العاهل المغربي والرئيس الجنوب أفريقي من رفع مستوى بعثتهما الدبلوماسية والحفاظ على اتصال مباشر والانطلاق ضمن شراكة اقتصادية وسياسية وصفت بالخصبة، ستكون أساساً لعلاقات قوية ودائمة ومستقرة.

وليست هذه المرة الأولى التي يتولى فيها يوسف العمراني منصب سفير بل تم

تعيينه في العام 1992 قنصلاً عاماً للمملكة المغربية في برشلونة، وسفيراً لدى جمهورية كولومبيا. كما تقلد نفس المنصب لدى كل من جمهورية الشيلي، وجمهورية المكسيك، لكن المهمة الحالية ليست سهلة نظراً لدعم بريتوريا القوي لأطروحة البوليساريو الانفصالية، ومطلوب منه تجاوز هذه المعضلة التي تتطلب جهداً إضافياً واختيار فريق عمل نشيط لمعالجة كافة الإشكالات التي قد تعصف بالتقارب الذي وصف بالجدّي.

### من وزير إلى مكلف بمهمة

هناك خيارات كثيرة أمام العمراني يجب معالجتها لإنجاح مهمته ومنها إقناع القادة في جنوب أفريقيا بوجود فصل الملفات بما يتناسب مع تعميق العلاقات الثنائية واحترام السيادة الوطنية. ويذهب يوسف العمراني إلى جنوب أفريقيا سفيراً محملاً بمشاريع ورؤية واضحة حول ماذا يريد كمسؤول يبدع الحلول ويتفادى المطبات والعراقيل، فتواجهه بأقصى جنوب القارة السمراء ليس اعتباطياً بل هو مكلف بتوضيح رؤية المغرب كشريك حيوي صادق في تصورات حول التنمية المشتركة والتعاون على مستوى جنوب جنوب.

فتحرك المغرب نحو القارة الأفريقية التي تشكل عمقا استراتيجياً يأتي في سياق إقليمي ودولي جد دقيق يحتاج إلى عقليات كفؤة وتعرف كيفية تدبير الملفات، وهو ما يعيه السفير والدبلوماسي يوسف العمراني كونه يؤمن بأن المملكة سجلت قطيعة تاريخية وحاسمة مع معادلات ونماذج التعاون التقليدية، وتدشن لشراكة مبنية على تنمية مشتركة ذات قيمة مضافة، أساسها خلق ثروات يتقاسمها الجميع.

انضم العمراني إلى الفريق الحكومي الذي ترأسه عبد الإله بنكيران، وكان محسوبا على حزب الاستقلال. وبانسحاب هذا الأخير من الحكومة في العام 2013 لم يتم الاستغناء عن هذا الرقم الصعب في الآلة الدبلوماسية المغربية بل استطاع أن يبرمج عدة محاضرات تعرف بالقضايا الوطنية من ملف الصحراء إلى مقاربة المغرب في محاربة الإرهاب وغيره من المجالات التي برع في توضيحها في جل المنتديات الدولية التي حضرها.

يتحرك العمراني المولود سنة 1953، في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية المباشرة متأبطاً بإجازة في العلوم الاقتصادية من جامعة محمد الخامس بالرباط ودبلوما في التدبير من معهد الإدارة في بوسطن بالولايات المتحدة، ليشحذ معرفته بخبرة عملية في المجال بعد التحاقه بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون، ومن ثم اشتغاله ملحقاً بديوان وزير الشؤون الخارجية والتعاون، ليلتحق كموظف دولي بالمركز الإسلامي لتنمية التجارة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وبعد سنوات من التدرج الوظيفي التحق بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون سنة 2003، ليتم تعيينه كاتباً عاماً إلى غاية انتخابه أميناً عاماً للاتحاد من أجل المتوسط في يوليو 2011 خلال اجتماع لكبار مسؤولي هذه المنظمة في برشلونة مقر المؤسسة.

وكان التعويل الأوروبي على العمراني كبيراً لتطبيق مشاريع التعاون بين حكومات البلدان الـ15 الموجودة على ضفتي المتوسط والـ28 بلداً المكونة للاتحاد، ومواكبة الإصلاحات والتطوير المشاريع الأورو متوسطية والتحركات في جنوب المتوسط في العديد من القطاعات التي تحظى باهتمام خاص كالشباب، وبخاصة من خلال مشروع المكتب المتوسطي للشعبية،

والمجتمع المدني، والتنمية الاقتصادية، والطاقات المتجددة، والحماية المدنية. ولم يستمر العمراني طويلاً أميناً عاماً للاتحاد بعدما تم اختياره وزيراً منتدباً للخارجية في حكومة بنكيران ليخلفه منذ 2012 المغربي فتح الله السجلماسي، فقد كان الاتحاد يشكل حسب العمراني فرصة جديدة وفريدة لتعزيز الشراكة بين الحكومات والمجتمعات المدنية ومجالس النواب بين مختلف البلدان، وكان يعمل أثناء ولايته القصيرة على إحياء مشروعاته وإعادة التفكير ملياً في سياساته وأهدافه باعتبار هذه المؤسسة أداة أساسية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

### محيط متوتر

كان العمراني دائماً مشغولاً بما يمكنه من أن يعزز التعاون بين ضفتي المتوسط والعمق الأفريقي، ويلعب على الاتحاد الأوروبي بالتركيز على إبداع آليات جديدة تحقق المصالح المشتركة مع فضائه المتوسطي الذي يعتبر المغرب واحداً من أبرز مكوناته، لأجل تحقيق التقارب والبناء الجماعي لإرساء فضاء حقيقي للسلام والاستقرار.

ويعترف الدبلوماسي المغربي بأنه على الرغم من بعض التقدم الذي أحرزته سياسة الجوار الأوروبية والاتحاد من أجل المتوسط لا تزال بعيدين عن هذا الفضاء المتميز بالاستقرار والإزدهار المشترك وذلك راجع أساساً إلى عدم ملائمة بعض الآليات للتغيرات السياسية العميقة الحاصلة في حوض البحر المتوسط، لذلك دعا الأمين العام السابق للاتحاد من أجل المتوسط إلى المزيد من العمل والواقعية عند وضع سياسة جوار أوروبية حقيقية تعتمد على رؤية سياسية واقتصادية تعاقبية وواضحة المعالم والموارد وتستجيب للتطلعات المشروعة ولأولويات شركاء جوار أوروبا.

فمستقبل أوروبا يبنى أيضاً على بناء نموذج مغربي مبتكر ومنفتح على جواره ومنسجم مع الحقائق الجيوسياسية الجديدة الاجتماعية والاقتصادية لهذا المغرب في تصور العمراني يعمل دائماً بدون كلل من أجل بناء مغرب عربي مزدهر وموحد وقوي يمكن أن يشكل نظيراً لأوروبا، وأيضاً توجهه نحو أفريقيا الناشئة التي تشهد تطوراً غير متوازن بالرغم من أنها تظل قارة ضعيفة كما يظهر ذلك الوضع بمنطقة الساحل.

### تموقع المملكة

ويرى العمراني أن القارة الأفريقية ما زالت في مواجهة مستمرة مع تهديدات أمنية متنامية وتحديات متشابهة، من إرهاب وتطرف ديني وجريمة منظمة وتهريب بكل أنواعه والاتجار في البشر، وهذا دعا إلى التعاون الفعال واستغلال قدراتها لتنمية مستدامة يكون الاهتمام بالبشر محوراً الأساسياً. ضمان الأمن أمر مهم بالنسبة إلى العمراني لكن يعير الأهمية والوقت أكثر للتعاون والتنمية في الوقت الراهن وذلك

الدولية الهشة، واصل المغرب تعزيز نموده بفضل الرؤية الشجاعة والطموحة للملك محمد السادس من أجل مجتمع ديمقراطي حديث، متجذر بقوة في القيم المغربية التي تتمثل في الحرية والانفتاح وحقوق الإنسان، وذلك في إطار احترام الهوية الوطنية المتعددة وغير القابلة للتجزئة.

النزاعات الإقليمية والمحلية والإرهاب والهجرة والتغيرات المناخية وقضايا الأمن المائي والغذائي والتنمية تحديات أفريقية بامتياز ينبغي معالجتها بعمق وحنكة سياسية كبيرة، ولهذا يرى العمراني بعين الخبير والمفكر الاستراتيجي أن عمليات حفظ السلام والرد العسكري وحدهما لا يمكن أن يكونا أدوات فعالة لمعالجة تلك التحديات في سباقات اللااستقرار وعدم الأمن أو التطرف العنيف، معتبراً أنه بات من الضروري إدراج عمليات حفظ السلام في سياق عملية سياسية، تواكبها على المدى البعيد إصلاحات سياسية واجتماعية -اقتصادية وتنموية على كافة المستويات.

تتمثل مرتكزات الرؤية المغربية للقارة الأفريقية في تعزيز السلم والأمن وضرورة تحقيق نمو يعود بالنفع على الجميع، ويلخص العمراني وجهة نظره في أنه لا تنمية دون أمن وتحقيق التنمية البشرية في أفريقيا رهين بتعزيز السلم والاستقرار والأمن في كل مناطق القارة، ودعم الديمقراطية وتشجيع المسار التشاركي وتطبيق مبادئ الحكامة الجيدة، وكذلك احترام سيادة الدول ووحدتها الترابية وتماسكها الاجتماعي، وحل النزاعات بالسبل السلمية والتوافقية المبنية على احترام مبادئ حسن الجوار والأخوة.

العمراني إذن مطالب في جميع تحركاته سواء كسفير أم كمفكر استراتيجي بأن ينقل للعالم الرؤية الأفريقية للمملكة المغربية بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، الذي شجع على إرساء شراكة حقيقية مع أفريقيا، من خلال مبادرات ملموسة، من قبيل المشاركة في العديد من عمليات استئجاب وحفظ السلام في أفريقيا، وسياسة الهجرة بما يتماشى مع احتياجات المهاجرين أو تعزيز المشاريع الاقتصادية في مجال التنمية المستدامة والتكامل الاقتصادي وخلق الثروات في القارة.

### التطرف والإرهاب

نظرته إلى كافة المواضيع التي تشغل بلده وقارته تتم بشكل منهجي وعقلاني بعيداً عن الكليشيهات غير الضرورية في مجال يحتاج إلى الكثير من البرامغامية وصياغة الحلول الممكنة، والتهديد الإرهابي الذي يصدق بالمنطقة ويتجاوزها إلى أفريقيا وأوروبا، يراه العمراني يتغذى على النزاعات المتواصلة، وهو انعكاس للدعاية الدموية والعدمية التي تنتشر بين الشبكات بالخصوص وتلقى صدى عند شباب محيط وفاقد للبلوغ الاجتماعية. مع هذه التهديدات الإرهابية العابرة للحدود وانتشار الخطابات المتطرفة والتغير المناخي أو الجريمة الإلكترونية، يستوجب تنسيق استراتيجيات التواصل الثنائي والجماعي والمزيد من التعاون الدولي والعلاقات متعددة الأطراف، في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، في مجال مقاربة قائمة على استراتيجية واقعية وشمولية ومنسجمة وانخراط قوي للقادة الدينيين والإعلام والمجتمع المدني.

فالعمراني الخبير والدبلوماسي لا يمرر أي مناسبة إلا ويذكر بالمقاربة المغربية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، في أبعاده الأمنية والسوسيو-اقتصادية والدينية التي مكنت المغرب من الحفاظ على أمنه واستقراره على المدى الطويل، تلك المقاربة المتمحورة حول التنمية البشرية الشاملة، وتعتمد على مبادرات طلائعية من قبيل إصلاح الحقل الديني، وتربية الفرد في إطار نشأته الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع والتصدي للخطابات المتطرفة التي تحث على الكراهية والعنف، وذلك من خلال نشر إسلام متسامح ووسطي.



العمراني سيلعب في ميدان يحتاج معه إلى خبرته الدبلوماسية كفن يمارسه وسط عدد من الاختيارات والاحتمالات المتغيرة في سياق وضع إقليمي ودولي مازوم.



الدبلوماسي المخضرم يقول أنه ورغم بعض التقدم الذي أحرزته سياسة الجوار الأوروبية والاتحاد من أجل المتوسط إلا أننا لا نزال بعيدين عن فضاء الاستقرار والإزدهار المشترك.

تعاقدت الفنانة المصرية وفاء عامر على بطولة مسلسل جديد بعنوان «حبيبة»، والعمل مكون من 60 حلقة وهو من إخراج منال الصيفي.



وقعت الفنانة السورية نادين خوري عقد انضمامها إلى مسلسل «ما في» ليكون أول عمل درامي تلفزيوني تحضر له لموسم رمضان المقبل.



## «ملك غير شرعي» يفتتح مهرجان تورنتو السينمائي

● مايكل مور يشبهه ترامب بهتلر في فيلم وثائقي جديد



قصة مقاومة اسكتلندية تفتتح مهرجان تورنتو الـ43

افتتح مهرجان تورنتو السينمائي الدولي بكندا الخميس بعمل من إنتاج «نتفليكس» في خطوة هي الأولى من نوعها في حدث سينمائي يختار فيلما غير مخصص للصالات لافتتاح فعالياته، وتتواصل فعاليات الدورة الـ43 من المهرجان الذي سيعرض أكثر من 300 عمل طويل وقصير من 74 بلدا، حتى الـ16 من سبتمبر الجاري.

سوق كان إثر فرض حظر على أعمالها غير المخصصة للعرض في الصالات، أما بايلي، فقد اعتبر أن مهرجان تورنتو السينمائي قد «تخطى حقبة العروض في الصالات». وصرح رئيس مهرجان تورنتو أن منصات الأفلام على الإنترنت، مثل «نتفليكس» و«أمازون» و«هولو»، تدعم بعضا من أكبر المواهب هذه الأيام.

وأردف «لا نقدر فحسب العروض في الصالات، بل أيضا قدرة صناع الأفلام على إنتاج الأعمال التي يرغبون في صنعها.. لذا، نحن ندعم ركائز صنع الأفلام على أنواعها». وهذه ليست المرة الأولى التي يعرض فيها عمل لـ«نتفليكس» في مهرجان تورنتو، فقد قدم العرض الأول من فيلمي «مادباوند» لـدي ريس و«فيرست ذاي كيلد ماي فاذر» لأنجلينا جولي، العام الماضي في تورنتو، كما اشترت المجموعة حقوق توزيع عدة أفلام عرضت في إطار هذه الفعاليات.

ومن الأفلام الأخرى التي تعرض على «نتفليكس» والتي اختارت إدارة المهرجان السينمائي تقديمها في الدورة الحالية، «روما» لـألفونسو كوارون و«22 يوليو» لبول غرينغراس عن أفظع هجوم إرهابي ارتكب في النرويج، فضلا عن فيلم التشويق «هولد ذي دارك» لجيريمي سولنبييه.

ومن المتوقع أن تحقق هذه الأعمال نجاحا أكبر من تلك المخصصة للعرض في الصالات، وقال ديفيد ماكنزي في بيان «لا يمكنني أن أتصور مكانا أفضل في العالم لتقديم العرض الأولي لأوتلو كينغ».

بين مور وترامب

في عرضه العالمي الأول عقد المخرج مايكل مور مقابلة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والزعيم النازي أدولف هتلر في فيلمه الوثائقي الجديد «فهرنهايت 9/11» الذي عرض في المهرجان الخميس أيضا.

ويتناول الفيلم العوامل التي يعتقد مور أنها أسهمت في فوز ترامب في الانتخابات في نوفمبر 2016، مع مقارنة ذلك بصعود هتلر في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي. وفي نقطة ما يركب الفيلم كلمات لترامب على مشاهد مصورة لتجمعات حضرها هتلر، بينما يتحدث المؤرخ عن صعود رجال أقوياء إلى مراكز السلطة.

مايكل مور:

نحن في حرب من أجل استرداد بلدنا من قبضة يد دونالد ترامب



كانت إدارة مهرجان كان الذي يعد أكبر مهرجان سينمائي في العالم قد أصدرت بيانا في فترة سابقة من السنة، حظرت فيه الأفلام غير المخصصة للعرض في الصالات الفرنسية من المشاركة في مسابقتها الرسمية.

غير أن القيمين على مهرجان تورنتو قرروا من جهتهم اختيار «أوتلو كينغ» من إنتاج «نتفليكس» الذي لا تتاح مشاهدته سوى للمشتركين بخدمة البث التدفقي، لافتتاح عروض النسخة الثالثة والأربعين.

وقال رئيس المهرجان كامرون بايلي «أخترنا أفضل الأعمال التي تستحق في نظرنا أن تعرض ليلة الافتتاح»، مشيرا إلى أنها «قصة ملحمية كبيرة تزخر بالأحداث الشيقة». وكانت «نتفليكس» قد سحبت كل إنتاجاتها من

## المغرب يحتفي بالمرح الأمازيغي

افتتحت مساء الخميس بالدار البيضاء المغربية فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان الدار البيضاء للمسرح الأمازيغي، وفيه تتنافس أربع فرق مسرحية أمازيغية من مختلف المدن المغربية على جائزة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

أوبركا، وفرقة مواهب الريف للثقافة والفنون من مدينة الحسيمة بمسرحية «لأكاب» للمخرج محمد أفكير.

كما يستضيف المهرجان فرقة جمعية الفنون الجميلة من السلطانية بإقليم كردستان العراق، التي ستعرض مسرحية «الحب كان بعيدا عني بخطوة» إعداد وإخراج زاهر عيه رش.

وتشكل هذه العروض المسرحية المتنوعة فرصة للتلاقح، وتلاقح التجربة المسرحية الأمازيغية المغربية، وتهدف في نهاية المطاف إلى إعطاء دفعة جديدة للتنافس المثمر والبناء من أجل إحلال المسرح الأمازيغي الحديث المكانة التي يستحقها في خارطة المسرح المغربي المتنوع الروافد والمتباين التوجهات.

وإلى جانب كل ذلك يهتم مهرجان الدار البيضاء للمسرح الأمازيغي بمسرح الطفل، حيث ستقدم فرقة مسرح تافوكت من مدينة الدار البيضاء المسرحية الغنائية «أوبيريت أركانة» للمخرج خالد بويشو.

كما يشهد المهرجان ندوتين علميتين، الأولى بعنوان «المسرح الأمازيغي المغربي: واقع الممارسة وأفق تطورها»، والندوة الثانية بعنوان «اللغة والهوية في المسرح الأمازيغي» إلى جوار ورشيتين تكوينيتين، الأولى حول حرف تيفيناغ، والثانية تهم التوثيق الفني المسرحي.

الدار البيضاء (المغرب) - انطلقت الخميس فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان الدار البيضاء للمسرح الأمازيغي، الذي تنظمه فرقة فضاء تافوكت للإبداع بالتشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ومجلس جهة الدار البيضاء - سطات، وبالتعاون مع المديرية الجهوية لوزارة الثقافة والاتصال المغربية، ويستمر المهرجان خمسة أيام، تحديدا حتى العاشر من سبتمبر الجاري، حيث تقدم عروضه في مجموعة من الفضاءات المسرحية بمدينة الدار البيضاء، أهمها المركب الثقافي الهي المحمدي، والمركز الثقافي كمال الزبدي (ابن مسيك) ومركز الحسن الثاني.

وشهد حفل افتتاح الدورة الرابعة للمهرجان الذي أقيم بالمركز الثقافي كمال الزبدي بالدار البيضاء، تكريم الفنان المسرحي الأمازيغي محمد الداصر نظرا لما أسدها من خدمات جليلة للمسرح الأمازيغي.

وتتنافس أربع فرق مسرحية أمازيغية من مختلف المدن المغربية على جائزة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وهي: فرقة الريف للمسرح الأمازيغي بمسرحية «في أعالي البحار»، تأليف الكاتب البولوني سلافومير ميروجيك، وإخراج يوسف العرقوبي، وفرقة درامازيم من مدينة تزيت بمسرحية «تيساتين» تأليف وإخراج محمد بلقايد، أمايور، وفرقة أباراز للإبداع الفني من مدينة أكادير بمسرحية «الوان الشوق» للمخرج يوبا



عرض «تيساتين» ينافس على جائزة المهرجان

## استبداد الجهل

حميد سعيد  
كاتب عراقي

جميع أنواع الاستبداد، سواء كان سلطويا أم فكريا، أم كان مصدره الدين، ينتج عنها القمع، والدين هو مجموعة الطقوس التي يُعبر من خلالها المتدين عن فهمه للدين، وهنا أود أن أعبّر عن امتحاني وشكري إلى المفكر العراقي عبدالحسين شعبان، وقد قرأت في أحد متونه المعرفية، الفرق بين الدين والدين، حتى بت أستطيع القول إن بعض طقوس الدين، مقولات وممارسات، هي التي أساءت إلى جوهر الدين، وليس من المبالغة أو التعميم، القول إن هذه الإساءة شملت جميع الأديان، السماوية وغير السماوية، وهي في أحسن حالاتها، قراءات أو اجتهادات أو خيارات، ترتبط بزمان ومكان وحال، غير أن المتشدين والمتحجرين، لا يحاولون فرضها فحسب، برغم متغيرات الزمان والمكان والحال، وإنما يصفون من يردك هذه المتغيرات ويحاول نقد طقوس الدين باقبح الصفات ويتهمون به بأبشع الاتهامات. ولو استعدنا تاريخ الخلاف بين من يمثل جوهر الدين، ومن يمثل التشبث بطقوس الدين، لواجهنا تاريخا من القهر والقمع والظلم، وإذا كانت ممارسات الاستبداد جميعها مدانة ومرفوضة ومعتلة للتطور الإنساني، ولطالما شكلت قيدا ثقليا على الحياة، وعلى حرية المجتمعات والأفراد، غير أن أسوأ ممارسات الاستبداد وأكثرها استهانة بالعقل وبإنسانية الإنسان، هي التي يكون الجهل والجهلاء طرفا فيها، ومن هنا فإن الاستبداد اقترن بالجهل، وانتفع من الجهل، ويتقدم الجهلاء في ممارساته القمعية جميعها، وسواء في الدين أم في السياسة، يتوارى المتسلطون وراء شعارات تلقن للجهلاء وتمنح صفة القداسة، الوطنية أو الإيمانية، وسواء صدقها الجهلاء أم لم يصدقوها، تصبح مسوغا وغطاء، ليس لقهر من يخالفهم فقط، بل يشمل القهر كل من يحاول وضعها موضع المنظور العقلي، رفضا أو تعديلا.

ومن المعروف أن الكثير من رموز القيادات الدينية، والسياسية والثقافية، يرتنون لاستبداد الجهل، ويتعبّر أكثر وضوحا، للجهلاء المتعصبين، المستبشرين للشعارات والمقولات والطقوس، غير أن منهم من واجههم متمسكا بما يملئ عليه وعيه، فيجبر على نفسه الويل، وقد يضطر إلى العزلة، ومنهم من يجامل ويسكت عن الانحرافات الفكرية والسلوكية، ليلظل في الواجهة، مستفيدا من موقفه هذا، ماديا ومعنويا.

حدثني الكاتب الصديق سلام الشماع قائلا «كنت أرافق اثنين، أحدهما أياما، من أساتذتي، وأتعلّم منهما، برغم الفرق بينهما في مصادر المعرفة وفي السلوك الاجتماعي أيضا، وكنا نزرور المجالس التي تغلب على معظم من يرتادها صفة المحافظة والاعتكاف في ما نشأوا عليه.

كان أحد الشخصين اللذين أشرت إليهما، يسمع ما يقال في تلك المجالس، وربما لا يسمع، ويتظاهر بأنه سمع ما كان يقال، فيهنز رأسه، موحيا بأنه يؤيد تلك المقولات، أما الثاني فكان يناقش ما يقال، فيرفض حينما ويصحح حينما آخر، ويظهر الضعف والتهافت فيه، بمنطق موضوعي رصين. وكنت لاحظ، إن الأول وهو يجاربه في كل ما يقولون، يستقبل ويودع باحترام مبالغ فيه، بينما يعامل الثاني، وكان صادقا في ملاحظاته واعتراضاته، بجفاء واضح، وكانهم يتمنون أن لا يحضر في مجالسهم، ويعدون ما كان يقوله في تلك المجالس، مجرد لغو لا فائدة منه، وتحديف بمقدساتهم وإساءة إلى ثوابتهم».

لقد سبق لي أن تناولت في ما أكتبه، في هذا العمود الثقافي، ثنائية العقل والنقل، غير أن استبداد الجهلاء يكاد يكون خارج تأثير العقل والنقل معا، لأنهم لا يفكرون ولا يقرأون، فإذا قرأوا لا يقرأون إلا ما يزيدهم انغلاقا على ما نشأوا عليه، وهم لا يكتفون برفض أي نقد لمقولاتهم أو مناقشتها فحسب، بل أيضا يدعون كل رأي أو موقف لا يستسلم لها، خيانة أو كفرا، ويواجه بأشد أنواع العقاب والإدانة، وهذا الاستبداد يتجاوز في العنف، أقسى أنواع الاستبداد السلطوي.



من المتوقع أن يشارك الممثل الكندي من أصل مصري، مينا مسعود، في بطولة فيلم «تخدير»، وهو فيلم خيال علمي يجمع في بطولته كلا من جيمس دارسي ولورا هاريز.

دخلت الممثلة السويدية ربيكا فيرغسون في محادثات جدية للانضمام إلى أسرة النسخة الجديدة من فيلم «كثيب»، عن قصة فرنك هربرت، والذي سيخرجه دينيس فيلينوف.



## من سينترع «الأسد الذهبي» في مهرجان فينيسيا السينمائي

● أيقونات سينمائية وتحف فنية في دورة اليوبيل الماسي ● المنافسة صعبة بسبب كثرة الأفلام الجيدة



فيلم «زمننا» صدم النقاد



الفنان يتحدى العالم في «لا تنتظر بعيدا أبدا»



«22 يوليو» تحفة سينمائية وانتصار لسينما الفن

للمخرج الإيطالي لوكا غوادانينو، وهو على نحو ما أيضا عمل موسيقي استعراضي، على جائزة ما، وإن كنت شخصيا أرى أنه أسوأ ما في أفلام المسابقة، وهو شبيه بفيلم آخر مفرز ومزعج وملئ بالافتعال والتحدق الشكلي بغرض الإثارة والرعب، هو فيلم «الأم» Mother الذي وجد بعض المهوسين به الذين يعتبرونه تحفة كبرى ويعبرون عن هوسهم في الأسطر التي تظهر على بعض مواقع التواصل الاجتماعي يوميا، والأغرب من هذا أن تصل الجراحة إلى درجة مقارنته بعمل كلاسيكي رصين مثل «طفل روزماري» لرومان بولانسكي!



فيلم الدراما الموسيقية «فوكس لوكس» لا يستحق أي جائزة، رغم الإقرار بالجهد الكبير الذي بذلته بطلته ناتالي بورتمان

في هذا المجال لا يجب أن ننسى تحفة الأخوين كوين «انثودا بستر كروجز» الذي أرشحه لنيل الأسد الذهبي أو الجائزة الخاصة الكبرى للجنة التحكيم، وعلى أي حال تبقى أقرب الأفلام قريبا من الجائزة الرئيسية للمهرجان هي: «روما»، «شقيقا الأخنتين»، «انثودا بستر كروجز» و«عند بوابة الأبدية». ومع إعلان الجوائز مساء السبت نكون قد وصلنا إلى ختام هذه الدورة الاستثنائية التي احتفل فيها المهرجان باليوبيل الماسي على تأسيس مسابقته الرسمية وبداية تخصيص الجوائز وليس على بدء إقامته، فعمره الحقيقي حاليا هو 86 عاما.

ومن الأفلام التي أحدثت أصدا جيدة أيضا الفيلم الفرنسي «حياة مزدوجة» Double Lives للمخرج أوليفيه أسايس الذي يأتي عادة بأفضل ما عنده إلى المهرجان، لكنه يخرج في كل مرة خالي الوفاض. ومع ذلك ربما يحصل فيلمه هذا على جائزة لجنة التحكيم، وهو يصور مازق رجلين يعملان في مجال النشر في عصر التكنولوجيا الرقمية وانحسار بيع الكتب، ومن جهة أخرى يصور عجزهما عن فهم ما يطرأ من تغيرات سيكولوجية على زوجتيهما بعد أن تجاوزتا منتصف العمر، والفيلم عبارة عن كوميديا فرنسية مصنوعة جيدا يستمتع بها المتفرج من دون شك.

هذا أيضا شأن الفيلم الأرجنتيني الجيد «المتهمة» The Accused للمخرج غونزالو طوبال، وهو مزيج بين الفيلم البوليسي والدراما النفسية، يدور جزء كبير منه داخل قاعة المحكمة، ويدور حول فتاة مراهقة تنتمي لأسرة بورجوازية ثرية، متهمه بقتل صديقها خلال حفل صاحب. كل الدلائل تشير إلى أنها القاتلة، أسرته ترهن المنزل وتبيع المزرعة بخص سعر للمحامي الكبير الذي يتولى الدفاع عنها والذي يبحث عن أي ثغرة قانونية لإخراج الفتاة من مازقها، هذا الفيلم مصنوع جيدا رغم بعض الاستطادات، كما أنه يدخر مفاجأة قرب نهايته.

### دراما موسيقية

لا يستحق فيلم «الغروب» Sunset للمخرج المجري لازلو نيمتش جائزة ما رغم أن اللجنة قد ترى رأيا آخر بالطبع، ولم يترك الفيلم صدق لدى معظم النقاد، كما لا أتوقع حصول فيلم الدراما الموسيقية الأميركي «فوكس لوكس» Vox Lux للمخرج برادي كوبرت، على أي جائزة، رغم الإقرار بالجهد الكبير الذي بذلته بطلته ناتالي بورتمان في دور الفتاة التي تعرضت في شبابها المبكر لحادث إطلاق نار عشوائي وأصبحت إصابة خطيرة في رقبتها، لكنها نجت وأصبحت مغنية شهيرة حققت النجومية، لكن الألم ظل ملازما لها.

ومع مرور السنين حملت وأنجبت ابنة لا تتفق أبدا معها، كما أصبحت على خلاف مع شقيقتها التي تقاربها في العمر والتي كانت ترعاها خلال علاجها، أما دور الممثل البريطاني الموهوب جود لو فهو هامشي في هذا الفيلم تماما.

قد يحصل فيلم الرعب المفتعل المليء بالمشاهد المصطنعة «سبييريا» Susperia

كبيرة من الفلاحين وفقراء الريف، بل وبعض أعيان المدينة أيضا.

ومن أهم ما عرض ضمن أفلام المسابقة أيضا فيلم «عند بوابة الأبدية» At Eternity Gate للمخرج الأميركي جوليان شنابل الذي يصور فلسفة الفنان الكبير فنسنت فان غوخ ومشاعره الروحية في أيامه الأخيرة، وهو الذي عاش في عزلة تامة في ريف جنوب فرنسا وقضى فترة داخل إحدى المصحات الخاصة بالمرضى العقليين، وكيف انتهت حياته بعد أن أنجز في تلك الفترة الأخيرة أعظم أعماله وأغزها وأكثرها خلودا. وربما يحصل الممثل الأميركي وليم دافو على جائزة أحسن ممثل عن دور فان غوخ الذي نجح في تقمصه، رغم تقدمه في العمر خلافا لحقيقة الفنان الذي توفي وهو في السابعة والثلاثين من عمره.

### الرجل الأول

شخصيا لا أظن أن فيلم الافتتاح الأميركي «الرجل الأول» First Man يستحق الفوز بالأسد الذهبي رغم ما فيه من جهد واضح، واستبعد أن تمنحه اللجنة هذه الجائزة أو حتى جائزة أحسن ممثل لبطله ريان كوسلنغ، ففي هذا الفيلم من الحيل التكنولوجية الرقمية والآلات ومعدات الفضاء أكثر بكثير مما فيه من لحم ودم وحضور إنساني، رغم محاولة المخرج الربط بين الحياة العائلية لنيل أرمسترونغ، أول إنسان هبط على سطح القمر، وبين رحلته إلى القمر بكل ما اشتملت عليه من مواقف مثيرة، ربما يكون الفيلم قد جعلها أيضا أكثر تعقيدا وإثارة عما كانت في الواقع.

لكننا لسنا هنا بصدد عمل قريب من «أوديسة الفضاء» لساتاني كوبريك، أو تحفة كريستوفر نولان «بين النجوم»، فالحقيقة أن ما يفصل بينه وبينها «سنوات ضوئية»! ومن الأفلام الكبيرة المتميزة أيضا الفيلم الألماني «لا تنتظر بعيدا أبدا» Never Look Away للمخرج فلوربان هنكل فون دونرسمارك (الذي اشتهر بفيلمه «حياة الآخرين») وهو أطول أفلام المسابقة (188 دقيقة)، ويروي قصة ثلاثين عاما من تاريخ ألمانيا من خلال علاقة الفنان بالعالم، منتقلا من الحقبة النازية إلى الهيمنة الشيوعية على القسم الشرقي من ألمانيا، ثم إقامة الجدار الفاصل بين شطري برلين، من خلال دراما عاطفية رومانسية مؤثرة مصنوعة بإتقان شديد، وهو يستحق مقالًا خاصًا بكل تأكيد، وشخصيا أرى أن بطلته الممثلة الألمانية الشابة الجميلة باولا بير (23 سنة) تستحق جائزة أحسن ممثلة.

انتهت مسابقة الدورة 75 من مهرجان فينيسيا، هذه الدورة التي تميزت بوجود عدد كبير من الأفلام المتميزة فنيا مما يجعل من الصعب كثيرا التكهّن بالفيلم الفائز، فالمسابقة تضمنت 4 تحف سينمائية على الأقل، الأمر الذي يثبت أن هذا المهرجان قفز ليصبح المهرجان الأول في العالم من حيث المستوى الفني والتنظيمي وكذلك احترام الصحافة والنقد، وأساسا، الاحتراف بسينما الفن الرفيع.

ريغاداس يصور ما يؤمن به هو نفسه فعلا؟ لا أحد يعرف على وجه اليقين، لكن الفيلم الذي يبلغ زمنه نحو ثلاث ساعات، لا يصل إلى فلسفة واضحة من وراء هذا الموضوع الغريب الذي يبدو أقرب إلى تعذيب الذات واختبار الرجل لأفكاره المتطرفة على صعيد الواقع، وما إذا كان سيقدّر، وهو الذي يحب زوجته بجنون، على ضبط مشاعره ومنع تسلسل الغيرة إلى نفسه وهو يراها تمارس الجنس مع غيره؟ وماذا يحدث عندما تتحول الفكرة النظرية إلى كابوس يدمر كلا من الرجل والمرأة.

يبقى أمامنا في هذه الدورة إذا ما استبعدنا فيلم ريغاداس، عدد كبير نسبيا من الأفلام الممتازة التي يصل بعضها إلى مستوى التحف السينمائية كما أشرت، وأولها فيلم «المفضلة» The Favourite للمخرج اليوناني يوغوس لانيموس، وهو كوميديا تدور داخل أروقة البلاط الملكي في بريطانيا القرن التاسع عشر، في عصر الملكة آن، تشيع فيها المؤامرات والدسائس، وتدور حول شهوة السلطة والرغبة في السيطرة والتنافس الشرس بين امرأتين، تتطلع كل منهما إلى أن تحتل مكانة الوصيعة المفضلة لدى الملكة التي كانت تعاني منذ وقت مبكر من اعتلال صحتها.

ومن الأفلام التي أرشحها شخصيا، وإن كنت على يقين من أن لجان التحكيم عادة ما تختار عملا أبعد ما يكون عن أنواق النقاد، الفيلم الأميركي «شقيقا الأخنتين» The Sisters Brothers للمخرج الفرنسي جاك أوبير، وهو أوديسة هائلة تدور في أجواء الوبسترن الأميركي، تناقش الشقاء الإنساني على مستوى قاتلين محترفين نعبا من القتل وأرهقا من التعب والمطاردة والحياة الخشنة بعد أن خاضا معا سلسلة من المغامرات المشحونة بالتوتر والخلافات المتفجرة بين شخصيتيهما.

### التخدير من الفأشية الجديدة

لا شك أن أحد أفضل الأفلام التي عرضت في مسابقة هذه الدورة فيلم «22 يوليو» الذي أخرجه البريطاني بول غرينغراس ومن إنتاج شركة «نتفليكس»، ويروي الفيلم قصة الاعتداء الإرهابي الذي قام به شاب نرويجي ينتمي إلى إحدى جماعات اليمين المتطرف، أولا بتفجير مقر الحكومة في العاصمة النرويجية أوسلو عام 2011، ثم بالهجوم على معسكر صيفي للشباب التقدمي في جزيرة قريبة مما أسفر عن مقتل 77 شخصا وإصابة مئات آخرين.

ورغم أن هذا الموضوع سبق تناوله في السينما، إلا أن غرينغراس ينجح في إنجاز تحفة سينمائية، أساسا بفضل براعة السيناريو، وتوازنه الدقيق في الانتقال بين الأطراف المختلفة للموضوع، وتركيزه ليس فقط على عملية القتل التي نراها بالتفصيل كما نرى التفجير المرعب في المدينة، بل على ما أعقب الحادثين الإرهابيين سواء على الصعيد العام السياسي أو على المستوى الإنساني الشخصي من خلال أساة شاب من ضحايا الحادث.

ويبرز الفيلم بشجاعة ووضوح قضايا تتعلق بالهجرة والعنصرية ومستقبل المجتمعات الأوروبية متعددة الثقافات في أوروبا، ويحذر من ظهور جماعات التطرف اليميني العنصرية، والحركات الشعبوية في أوروبا وأمريكا، والفيلم يستحق مقالًا خاصًا بالطبع.

ربما تمنح لجنة التحكيم المخرج البريطاني مايك لي جائزة ما، لا أتوقع أن تكون «الأسد الذهبي»، بل ربما جائزة أحسن إخراج، عن جهده الهائل في فيلم «بيترلوو» Peterloo الذي يوجه فيه نقدا شديدا للتركيبة الطبقية والسياسية السائدة في بريطانيا من خلال العودة إلى درس التاريخ ووقائع ما جرى في مذبحة في مانشستر عام 1819 تعرض لها المنتمون لحركة الإصلاح التي شملت أعدادا

الدورة الـ 75 من مهرجان فينيسيا تميزت بوجود عدد كبير من الأفلام المتميزة فنيا، مما يجعل من الصعب كثيرا التكهّن بالفيلم الفائز



أمير العمري ناقد سينمائي مصري

□ فينيسيا (إيطاليا) - مساء السبت تعلن جوائز مسابقة الدورة الـ 75 من مهرجان فينيسيا في حفل كبير، حيث يكشف الستار عن الفيلم الفائز بالجائزة الكبرى للمهرجان العريق أي جائزة «الأسد الذهبي»، وغيرها من جوائز المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة التي ترأس لجنة تحكيمها الدولية المخرج المكسيكي غليروم ديل تورو، الذي حصل في العام الماضي على «الأسد الذهبي» عن فيلمه «شكل الماء» والذي مضى ليحصل أيضا على جائزة الأوسكار لأحسن فيلم.

### اختبار صعب

ديل تورو ربما يكون قد واجه بعض الحرج داخل اللجنة عندما وجد نفسه أمام فيلمين في المسابقة ينتميان إلى مخرجين من أبناء جلدته هما الفونسو كوارون مخرج فيلم «روما» أكثر الأفلام ترشيحا للحصول على «الأسد الذهبي» من جانب معظم النقاد، وكارلوس ريغاداس وفيلمه «زمننا» الذي انقسمت حوله الآراء ولقي بعض التحفظ بسبب جرأته التي تجاوزت حدود الصدمة، غير أنه وجد ترحيبا جماهيريا كبيرا.

### «حياة مزدوجة» لأوليفيه أسايس عبارة عن كوميديا فرنسية مصنوعة جيدا يستمتع بها المتفرج من دون شك

شخصيا أفضل «روما» الذي ينتمي إلى الواقعية التسجيلية في بنائه السينمائي الذي ينتقل بحصافة وبراعة بين الخاص والعام، الذاتي والموضوعي، النفسي والاجتماعي، ويعيد إلى الواجهة مجددا أهمية الرسالة السياسية شريطة أن تكون كاملة بين طيات عمل سينمائي بصري يتمتع بالحيوية والحرارة والصدق في الأداء، يقتحم بجرأة غير مسبوقه مناطق مسكوت عنها في التاريخ الحديث للمكسيك، ويلمس العلاقة بين الطبقات الاجتماعية في رقعة ورسالة كبيرتين.

أما «زمننا» (أو عصرنا Our time)، ففيه يظهر ريغاداس بنفسه في الدور الرئيسي أمام زوجته الحقيقية وأبنائه، وهو يقوم بدور شاعر يختار مع زوجته مغادرة المدينة والذهاب إلى الريف حيث يقيم مزرعة لتربية الأبقار، وهو يؤمن بالحب المفتوح خارج قيود الزواج التقليدي، أو بالأحرى بالعلاقات الجنسية المفتوحة خارج إطار الأسرة، ويتشجع زوجته على إقامة علاقة جنسية مع صديق أميركي جاء لمساعدتهما في رعي الأبقار.

لكنه يغضب عندما تقيم هي تلك العلاقة من دون أن تخبره، ثم يدفعها لممارسة الجنس مع صديقها القديم بينما يراقب هو، هناك قدر كبير من الجنون في الفكرة، وغموض في ما يتعلق بالخيط الفاصل في هذا الفيلم بين الحقيقة والخيال، فهل كان





عن دار نبيوي للدراسات والترجمة والتوزيع صدر أخيراً للكاتب العراقي علي عبد الأمير صالح كتاب «العوامل الثلاثة تجرّبي في الكتابة والترجمة والنقد».

صدر حديثاً عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، كتاب بعنوان «مملكة فسكونيا» للكاتب المصري هشام شعبان، والكتاب عبارة عن قصص أدبية ساخرة.



## الرواية والسخرية



هشام حسين  
كاتب سوري

لا هل السخرية نقطة قوة أم ضعف في الرواية؟ ألا يمكن أن تكون سلاحاً ذا حدين؟ حين فازت رواية «الخائن» للاميريكي بول بيتي بجائزة مان بوكر سنة 2016، تفاجأ بيتي بإضفاء توصيف الهزل على الرواية من قبل المؤرخة البريطانية أماندا فورمان التي كانت رئيسة الهيئة المانحة للجائزة، والتي كانت قد أشارت إلى قوة السخرية كاسلوب روائي ومدى براعة الكاتب في توظيفها.

يمكن للسخرية أن تكون مثار مدح أو ذم، وذلك بحسب جرعاتها الميثوقة بين طبقات الرواية، ويمكن للرواية أن تجمع بين السخرية والجد، وتعتمد السخرية أداة لنسف الجدية التي يتمّ اتخاذها دريةً للاحتفاء خلفها، ووسيلة للتخفي والهروب من المواجهة.

وقد أدرك الروائيون دور السخرية في واقع الحياة، لذلك قاموا بتوظيفها في رواياتهم، لتكون زاوية مقارنة من قبلهم لواقع مأسوي ظلامي، يغدو الهزل فيه الكوة الوحيدة التي يتسلل منها الضوء للمقموعين.

عمل روائيون كتبوا عن محنة الطغيان ورسموا شخصيات الطغاة والمستبدين في أعمالهم على صُح كَم كبير من السخرية فيها.

لجأ الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيث إلى السخرية في روايته «خريف البطريق»، أظهر الطاغية المستبد بصورة هزلية مثيرة للضحك، والشقة في بعض الأحيان، كأنه كان ينتقم من الإرهاب الذي ينشره الطاغية طيلة حكمه، ويبيده بصورة كوميدية بانسة.

كما استعان يوسا أيضاً بالسخرية في روايته «حفلة النيس» التي صوّرها فيها حالة من حالات الطغيان، بحيث نسف بدوره جدار الحماية الحديدي الذي يسعف المستبد إلى فرضه لعزل نفسه عن الآخرين، والتفاحر بالوحشية والتخويف، وكانت المقاربة الساخرة والصورة المطروحة من آليات مجابهة الطغيان. والتشكيكي ميلان كونديرا سرب في روايته «حفلة التفاهة» صوراً ومشاهد ساخرة عن القيادات الشيوعية في حقبة الاتحاد السوفييتي «الينين، ستالين...»، في محاولة للتعرية، والنيل من الأيداء التاريخي الذي تسببت به للأخرين وبلدانهم.

عربياً تحضر نماذج كثيرة، منها مثلاً «حارة السفهاء» للتونسي علي مصباح، و«سماهاني» للرؤائي السوداني عبدالعزیز بركة ساكن الذي أظهر بدوره صوراً هزلية لسلطان طاغية كان يحكم زنجبار في القرن التاسع عشر، أثناء ما يسمّى بالوجود/ الاحتلال العماني في زنجبار، وكان السلطان العماني يحكم بوخشية منقطة الخليل، ومن خلال رسم صورة كاريكاتيرية له، يبنس ساكن أسس دكتاتوريته ووحشيته، ويظهره كسادج تائه في غلله.

تتبدى السخرية صفة الروائي على وجه الوحشية، ويرغم أنها قد لا تبدو قوية في البداية، لكنها مع التراكم توسع دائرة تأثيرها، وتلعب مناخ الرعب والإرهاب، وتقض مضاجع المستبد بتعرض صورهم بصيغها الصارمة الباعثة على الخوف إلى علامات للتكتيك والهزل.

# افتتاح قاعة الشيخ زايد في المتحف البريطاني

القاعة جسر للتواصل والحوار الحضاري مع دول العالم وثقافته



التعاون الحضاري والثقافي بين الشرق والغرب ضارب في القدم، وهو ما تعكسه الحفريات التي أثبتت تأثر الغرب بالشرق والعكس على مدى آلاف السنوات، تلاقت خلالها الحضارات البشرية وحقت أعلى مراتب ازدهارها. وهذا ما تبيّنه «قاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لأوروبا والشرق الأوسط» في إقامة المتحف البريطاني مع الثقافة والسياحة بأبوظبي مع المتحف في يونيو الماضي، وذلك تقديرًا لجهود الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، في إقامة جسور التواصل والحوار الحضاري مع دول العالم وثقافته.

وحضر حفل التشرين عدد من المسؤولين الإماراتيين، ممثلين في كل من نورة الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، وزكي أنور نسيبة، وزير دولة، ومحمد خليفة المبارك رئيس دائرة الثقافة والسياحة وسيف سعيد غباش، وكيل دائرة الثقافة والسياحة، وسليمان حامد سالم المزروعى سفير الدولة لدى المملكة المتحدة، إضافة إلى ممثلين للجانب البريطاني وهم هارتوج فيشر مدير المتحف البريطاني وبارتريك مودي سفير المملكة المتحدة لدى الإمارات والسفير ريتشارد لامبرت رئيس مجلس أمناء المتحف البريطاني.

وقد أذرك الروائيون دور السخرية في واقع الحياة، لذلك قاموا بتوظيفها في رواياتهم، لتكون زاوية مقارنة من قبلهم لواقع مأسوي ظلامي، يغدو الهزل فيه الكوة الوحيدة التي يتسلل منها الضوء للمقموعين. عمل روائيون كتبوا عن محنة الطغيان ورسموا شخصيات الطغاة والمستبدين في أعمالهم على صُح كَم كبير من السخرية فيها. لجأ الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيث إلى السخرية في روايته «خريف البطريق»، أظهر الطاغية المستبد بصورة هزلية مثيرة للضحك، والشقة في بعض الأحيان، كأنه كان ينتقم من الإرهاب الذي ينشره الطاغية طيلة حكمه، ويبيده بصورة كوميدية بانسة.

## الروابط الحضارية والثقافية

اطلع الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان على بعض المقتنيات في «قاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لأوروبا والشرق الأوسط» في المتحف البريطاني بلندن.

واهدى هارتوج فيشر مدير المتحف البريطاني هدية تذكارية إلى الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان عبارة عن كتاب يحمل عنوان «Masterpieces of British Museum» والذي يستعرض تاريخ المتحف البريطاني.

وأكد الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان على أهمية تسمية القاعة باسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي يأتي بالتزامن مع الاحتفالات بمنويته كمؤسس لدولة الإمارات، وهو ما يعكس التقدير الدولي لجهوده في تأسيس اتحاد دولة الإمارات وتعزيز مكانة الدولة على الصعيد الدولي من خلال العلاقات الدبلوماسية الثقافية التي انتهجها ودعمه جهود توثيق التراث والحفاظ على الآثار والحرص على تطوير التعليم والبحث العلمي. وصرّح وزير الخارجية الإماراتي قائلاً «عمل الشيخ زايد على توثيق صلات دولة الإمارات مع العالم واتخذ من التواصل الحضاري والحوار سياسة لدعم موقع الدولة على الصعيد الدولي في مختلف المجالات».

## القاعة تبين الصلات العميقة التي أقامها سكان الشرق الأوسط القديم مع أوروبا من خلال التبادل الحضاري والثقافي

وأصبح نهجه يحتذى في العلاقات الدولية فحقت الدولة بفضل رؤيته العديد من المكاسب من أهمها التفاهات والتعاون المشترك مع دول الشرق والمغرب على حد سواء والانفتاح على ثقافات العالم على تنوعها والتعايش السلمي بين مختلف الجنسيات التي تعيش على أرض الدولة مما ساهم في دعم التجربة الوحيدة في الداخل ومنحها المزيد من الاستقرار والأمان وبالتالي النمو والازدهار.

وأضاف «أن تسمية واحدة من أهم القاعات في المتحف البريطاني العريق باسم والدنا الشيخ زايد تعكس التقدير الدولي لجهوده وعمله الدؤوب على الحوار الحضاري والتبادل الثقافي، إلى جانب تأسيسه لاتحاد دولة الإمارات وتحقيقه الرخاء لشعب دولة الإمارات».

## قاعة لـ 10 آلاف عام

أولى الشيخ زايد اهتماماً خاصاً بالثقافة والتراث وحفظ الآثار ودراساتها وما نحن لنمس ثمار جهوده من خلال هذا التقدير الدولي خاصة أن القاعة التي تحمل اسمه تكشف عن الصلات العميقة التي أقامها سكان الشرق الأوسط القديم مع أوروبا من خلال التبادل الحضاري والانفتاح على التأثيرات المختلفة بما فيها تطوير الممارسات الزراعية والتي جلبت معها تغيراً جذرياً في أسلوب الحياة امتد إلى تحسين الظروف العامة والرخاء. من جانبه ثمن هارتوج فيشر مدير المتحف البريطاني العلاقات الإماراتية البريطانية التاريخية، مشيراً إلى أن تدشين قاعة الشيخ زايد تزامن مع الاحتفاء بمنويته.

## إحدى المعروضات.. الإنسان قيمة أساسية فهو صانع الحضارة وسليها

والوالد المؤسس وإرثه الحضاري وتقديراً لرؤيته في تأسيس الدولة وبناء نهضتها وتكريماً لمهمته في ترسيخ قيم السلام وقبول التنوع الثقافي والتسامح والانفتاح على العالم.

## «قاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لأوروبا والشرق الأوسط» تسرد تاريخاً يمتد لأكثر من 10 آلاف عام

يذكر أن الاتفاقية التي أبرمتها دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي مع المتحف البريطاني يونسو الماضي تأتي استكمالاً للسجل الحافل من التعاون بين المتحف البريطاني ودائرة الثقافة والسياحة، والذي بدأ عام 2009 عندما عملت المؤسساتتان على تطوير متحف زايد الوطني الذي يعد محور المنطقة الثقافية في جزيرة السعديت، إذ قام المتحف البريطاني بتقديم كل سبل الدعم الممكنة للمشروع بداية من المساعدة في جمع مقتنيات المتحف وصولاً إلى تدريب الكوادر.

بالإضافة إلى تسمية القاعة بـ «قاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لأوروبا والشرق الأوسط»، تنص الاتفاقية أيضاً على بند خاص بالإعارة يقضي بعرض مقتنيات مهمة من مجموعة مقتنيات المتحف البريطاني في صالات عرض متحف زايد الوطني عند افتتاحه حيث ستعرض المقتنيات المعارة مع مجموعة متحف زايد الوطني الدائمة ضمن سياق سرده المتحف.

ومن جهته أعرب محمد خليفة المبارك عن فخره واعتزازه بالشراكة الإماراتية البريطانية في المجال الثقافي، مؤكداً على الأهتمام الكبير الذي كان يولييه الوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بمجال الثقافة.

وتسرد «قاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لأوروبا والشرق الأوسط» تاريخ تطور الزراعة في الحقبة التاريخية التي تمتد ما بين عام 10000 إلى عام 800 قبل الميلاد وترصد ما نتج عنها من نمو اجتماعي وثقافي واقتصادي الأوائل للاحتفاء بالحياة والموت وعلاقتهم بالطبيعة والروحانيات.

وتستعرض تاريخ وصول الزراعة إلى أوروبا قبل 6000 عام تقريبا حاملة معها أسلوب حياة جديد تمثل في الثراء والقوة، وظهر ذلك في الحلي والأسلحة والولائم. كما تعرض القاعة للأساليب التي اتبعتها الأوروبيون الأوائل للاحتفاء بالحياة والموت وعلاقتهم بالطبيعة والروحانيات.

وتعكس تسمية القاعة باسم الشيخ زايد معاني العرفان للالتزام الذي قضى حياته سعياً إلى تحقيقه، وهو إقامة جسور الحوار الحضاري مع مختلف الثقافات والعمل على توثيق وحفظ التراث الثقافي والذاكرة التاريخية انطلاقاً من تقديره لقيمة العلم والتعلم ودورهما المؤثر في إحداث فرق في حياة الناس. فقد كان الشيخ زايد صاحب المبادرة في بدء التنقيب عن الآثار في دولة الإمارات قبل نحو 50 عاماً وكان مسؤولاً عن تأسيس متحف العين المتحف الأول في دولة الإمارات وذلك بالتزامن مع تأسيس الاتحاد.

وتأتي تسمية القاعة أيضاً تزامناً مع «عام زايد» حيث يحتفي شعب الإمارات بمنويته.

# إطلالة مغربية على غرف الكتابة الظليّة والحدائق المتشعبة للكتاب

زكي الصدير

بعد كتاب «العالم في رأسي، وجسدي في العالم» للكاتب والمترجم المغربي سعيد بوكرامي مفتاحاً من مفاتيح الدخول إلى أبواب الاتجاهات المتشعبة للكتابة الروائية لأهم الروائيين العالميين، مثل: هنري دي بلزاك، وإسماعيل قدي، وكنزابورو أوي، ومرسيل بروسست، وكافكا، وبول أوستر، وإيمانويل دونغالا، وغريغوار دولاكور، وسيزار آيرا، ونديم غورسيل، وهاروكي موركامي، وروزا مونتيرو، وغابيل فاي، وغيرهم. ويأتي هذا الكتاب من سلسلة كتب يشتغل عليها بوكرامي تحمل نفس الأهتمام، كان آخرها كتاب «الكتابة والحياة: تاريخ الكتابة وسيرة الكاتب» المتوقع طبعه قريباً عن دار نشر إماراتية.

وفي سبيل الوصول إلى غايته الأدبية من التقصي الروائي، والتتبع السير، قسّم بوكرامي الكتاب -الصادر مؤخراً عن دار عرب في لندن- إلى قسمين، الأول تناول فيه مقالات مختلفة في روايات وروائيين عالميين، والثاني سلط فيه الضوء على طوقس الكتابة الروائية

عبر تناوله حوارات مع روائيين عالميين مختلفين جمعهم دفعا الكتاب ضمن مناهج بحثية مختلفة كان على أساسها الاختيار.

وبحسب الناشر فإن الكتاب يقدم للجيل الروائي الجديد تعريفاً مختصراً لعوالم الروائيين قبل البدء في الشروع بمغامرة الكتابة. يقول صاحب الدار الشاعر العماني ناصر البدي لـ «العرب»: «إذا ما قررت في يوم ما أن تقدم على مغامرة كتابة رواية فهذا هو كتابك، وإذا كانت لديك رغبة في الإبحار في تجربة الكتابة الروائية، من رواها ومرتابها إلى مرديها، وكنت مهتماً بمعرفة السر وراء انتشار بعض الروايات، ولماذا وكيف حققت حضوراً استثنائياً بوصولها إلى العالمية، فهذا هو كتابك. فالرواية حياة أخرى داخل

## مقالات حول روايات وروائيين عالميين، وحوارات معهم تبين عوالمهم الإبداعية وطرائقهم المتنوعة في الكتابة

الحياة، تدخل فيها لتجدك، وتخرج منها فتجدها داخلها، إنها معادلة شائقة وشيقة لعشاق الحياة بتفاصيلها ونقائضها».

ويقول بوكرامي في مقدمة الكتاب «هذا الكتاب خطوات معتبرة وعشوائية، تقتحم غرف كتابة ظليّة، وحدائق متشعبة لكتابت حقيقيين، قدموا لفن الرواية تحفاً نموذجية. إنه نوع من السير بين مشى حميمي، وبوصلة توفى للرواية/ النموذج».

ويضيف «بين الفينة والأخرى ينضم إليه أدباء عالميون، بعضهم عائد من غبار النسيان، وآخرون صاعدون من أغوار القراءة في استراحة أو شرفة أو حلم بقطفة، وآخرون أكثر إشراقاً من سطوع شمس، إنهم كتاب مميزون، يشكّلون بالنسبة لي، على الأقل، مشروع صداقة قرائية تجمعني بهنري دي بلزاك، وإسماعيل قدي، وكنزابورو أوي، ومرسيل بروسست، وكافكا، وبول أوستر، وإيمانويل دونغالا، وغريغوار دولاكور، وسيزار آيرا،

# قصة أسيرة هولندية

ميلانو (إيطاليا) - صدر مؤخراً عن منشورات المتوسط بإيطاليا ودار السويدية بالإمارات العربية المتحدة كتاب «أثنا عشرة سنة من الاستعباد، رحلة أسيرة هولندية في بلاد المغرب، 1731-1743»، لماريا تير ميتلن، ترجمة وتقديم بوشعيب السائوري.

ماريا تير ميتلن وقعت أسيرة على يد القراصنة المغاربية، وتركت لنا نصاً رجلياً هامساً عن الحياة اليومية في مغرب أواسط القرن الثامن عشر، وما عرفته السنوات التي قضتها هناك من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية متقلبة وصادمة.

يتميز النص بلغة تمزج بين الرحلة والسيرة الذاتية، روت فيه الكاتبة قصة أسرها، وما حفلت به من وقائع مؤلمة وأخرى طريفة، بسرد تشويقي مغامر مليء بالمفاجآت.

ونديم غورسيل، وهاروكي موركامي، وروزا مونتيرو، وغابيل فاي، وقد سئنت، بعد تردّد كبير، أن أشارك أصدقائي القراء عبور هذه المسالك الروائية، ولعلنا نعرّف فيها على منارة أمل في زمن عربي تائه».

ويشير بوكرامي في تمهيد الكتاب للكاتبة اليابانية موراساكي تشيكوبو قائلاً «لو قدر للسيدة موراساكي تشيكوبو (973 - 1025) أن تعود بيننا لأدهشنا العالم السرد الذي تخيله عالما المعاصر، سيبدو لها غريباً بقصصه المذهلة، والمنتبقة من كل كيلومتر مربع من كوكبنا البديع. ربما لن نتوقف دهشتها حينما تلاحظ الرحلة العجيبة التي تخوضها الرواية المعاصرة إلى القارئ من خلال المطبوعات المتنوعة والرائجة، وتمكنها من الانتقال من مكان إلى مكان عبر وسائط تواصل سريعة. ستجد في ذلك مادة خصبة لمحاربة ساخنة مع قريبتها وأقرانها من الروائيين الراحلين عن عالمنا، والخالدين في ذاكرتنا ووجداننا برواياتهم العظيمة».



## أفلام لا تموت..

الباحثون الذين يقرأون السيناريو ويقارنونه بالفيلم في صورته النهائية يقدمون رؤية مقارنة أكثر شمولاً لما أرادته المؤلف والمخرج نظرياً، وما أمكن تحقيقه.

## «العرب».. صبي هارب من الموت يؤسس عائلة تتوارث الجريمة

● فيلم تحدى أجواء غير مواتية سبقت إنتاجه وفاجأ صناعه بنجاح لافت ● الدون كورليوني رمز عدالة موازية يدعمها قانون عرفي صارم

تقليدية عن صراع عائلات تتقاسم النفوذ والتجارة والقتل، وإلى حوار فلسفي يبلغ يتجنب الثرثرة، وممثلين منحوا أدوارهم أبعاداً تعدُّ باكتشاف الجديد كلما شوهد الفيلم، ولم يؤثر ازدهامه بشخصيات كثيرة على تداخل الملامح وتشابه الصفات النفسية، أو الالتباس على جمهور لا تكفيه مشاهدة واحدة، لاستيعاب فيلم يحتشد بعناصر الدراما من حب وعطف وخوف وإخلاص وولاء وخيانة وثرأ وفساد وتحذ وجريمة وانتقام، وتضحية من أجل العائلة ولو بفرد منها تبين خطره.

في سياق آخر، ويمخرج وممثلين آخرين، كان «العرب» سينضم إلى قائمة أفلام الجريمة، ويُنسَى كأي فيلم تجاري، ولا تفكر شركة الإنتاج في جزأه الثاني والثالث.

ولكنه بنائه الكلاسيكي تحدى أجواء غير مواتية سبقت إنتاجه، وواكبت تصويره، ونهض في إصرار قدرتي على النجاح: استناداً إلى رواية رانجة لماريو بوزو الذي شارك المخرج فرانسيس فورد كوبرولا في كتابة سيناريو ذي مستويات متعددة الدلالات، أعمق من مجرد قصة

تروي طرفاً من محبا للطعام سأل زميله، وقت إعداد المائدة، عن قصة النبي يوسف، وتظاهر بالإنصات. وأدرك الزميل شركاً يصرفه بالتفاصيل عن طعام شههي سيلتهمه اللئيم، فأوجز القصة في ثلاث كلمات: «ولد تاه ولقوه». ولولا عوامل مركبة أتحت لفيلم «العرب»، للخصه مشاهد كسول بأنه يحكي قصة صبي ولد في قرية كورليون بصقلية عام 1901، ونجا من قتل كان مصيراً لأخيه وأبويه، وهاجر إلى أميركا، وأسس واحدة من كبرى عائلات المافيا.



سعد القرش  
روائي مصري

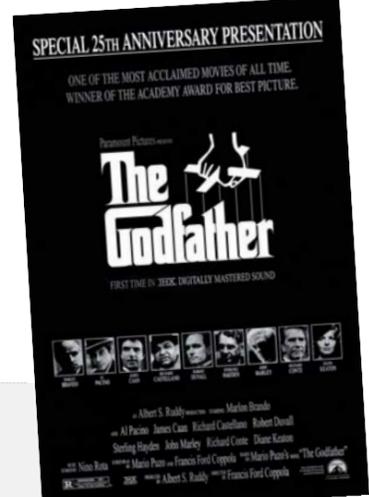
□ يمتاز فيلم «العرب» بما يمكن تسميته «الإشباع الدرامي»، فكل مشهد مهما كان قصيراً يثريه الديكور مع الضوء ودرجات الظلال، في خلفية مباراة في الأداء بالإيماءة والحوار والصمت أحياناً. وفاجأ الفيلم صناعه بنجاح جماهيري مستحق، فلا يخلو أي من عناصره من إدهاش، وأولها موسيقى الملحن الإيطالي نينو روتا، التي صارت من أشهر كلاسسيكات الموسيقى التصويرية، وتعزف كمنقوطة خالصة فتحيل إلى الفيلم. وفي استفتاءات النقاد يأتي «العرب» ثاني أو ثالث أفضل فيلم في تاريخ السينما الأميركية، وحصد عدداً من جوائز الأوسكار، وهو الفيلم الوحيد الذي حظيت شخصيته الرئيسية، فيتو كورليوني، بجائزتي أوسكار لأفضل تمثيل، ونالها مارلون براندو عن دوره في الجزء الأول (1972)، وروبرت دي نيرو في الجزء الثاني (1974).

في مهرجان تريبيكا بنيويورك، أبريل 2017، بمناسبة مرور 45 عاماً على إنتاج «العرب»، جمع روبرت دي نيرو نجوم الفيلم: المخرج فرانسيس فورد كوبرولا وآل باتشينو وروبرت دو فال وديان كيتون وجيمس كان وتاليا شاير، فشاهدوا الفيلمين الأول والثاني وسط ستة آلاف مشاهد، وكان مارلون براندو الغائب الحاضر. وفي الحفل ذكر كوبرولا تعقيدات كانت كفيلاً بتعثر إنجاز الفيلم؛ فشركة الإنتاج أرادت «فيلمًا رخيصاً وسريعاً»، واعترضت علي براندو، تجنباً لمشاكل متوقعة بسبب تقلب مزاجه، وخضع لاختبار أداء كاي ممثل مغفور، «والتوقيع على وثيقة بمليون دولار يتعهد فيها بأنه لن يسبب أي مشاكل خلال الإنتاج». وبدا العمل في ظروف متوترة، فشركة الإنتاج كرهت الفيلم، ومديرو الاستوديو «كرهوا براندو.. كانت الأجواء قاتمة للغاية» على حد قول كوبرولا الذي كان يُستبعد عدة مرات من إتمام العمل. ولم يقنعهم آل باتشينو بقامته القصيرة، وأرادوا أن يستبدلوا به روبرت ريدفورد أو رايان أونيل، والرؤومه بتجارب أداء أمام الكاميرا. وتحال على رغبة شركة باراماونت في استبعاده، بدأ المخرج تصوير الفيلم بمشهد مايكل كورليوني (آل باتشينو) وهو يقتل تاجر الهيروين سولوزو (الممثل آل ليتيري) وحارسه الضابط الفاسد مكلاسكي (الممثل ستيرلنج هايدن). وبهذا المشهد المركب، حاول كوبرولا منع الشركة من الاستغناء عن آل باتشينو.

الباحثون الذين يقرأون السيناريو ويقارنونه بالفيلم في صورته النهائية يقدمون رؤية مقارنة أكثر شمولاً لما أرادته المؤلف والمخرج نظرياً، وما أمكن تحقيقه. وفي كتاب إنجا كارينتيكوف «كيف تتم كتابة السيناريو» مشاهد غير موجودة في النسخة الأخيرة للفيلم، وجدل وراء الكاميرا ومشاحنات منها تمرد المونتير ومساعد المخرج؛ لتغيير كوبرولا، فلم يتردد كوبرولا في استبعادهما.

## من الرواية إلى الفيلم

وقد أعاد كاتب السيناريو روبرت تاوان كتابة بعض المشاهد، من دون ذكر اسمه، كما جاء في كتاب «كيف تتم كتابة السيناريو» الذي نسب إلى ماريو بوزو كتابة نصف



## أثر سينمائي خالد يحتشد بالنجوم ويعناصر الدراما

ولمخ استعدادا للتفاهم والتنازل من مساعديه، فهي إشارة الخلاص من الزعيم، كشرط لبدء صفحة جديدة مع شخص آخر لديه بعض المرونة.

هكذا صوبت خمس رصاصات إلى فيتو كورليوني، وتأكد لسولوزو موته، فاحتجز توم هاجن، وقال إنه قتل سيده، وأمره بان يتولى مصالحته على سوني الذي كان متحمسا لتجارة المخدرات.

بضع كلمات هي فلسفة الفيلم، ولعله الهم إشراها ينتقون مفاوضين ومسؤولين ضعاف النفوس، بعد اغتيال زعامات تاريخية انتهت دورها، وأصبحت عقبة لا تناسب مرحلة جديدة في الصراع، ولكن دراما الفيلم اتخذت سبيلا آخر، فالسيد نجا من الموت وابنه مايكل الحالم البعيد عن أعمال العائلة يصر على الانتقام لأبيه، ويتمكن من قتل سولوزو والنيقيب مكلاسكي المتورط في تجارة المخدرات.



في سياق آخر، وبمخرج وممثلين آخرين، كان «الأب الروحي» سينضم إلى قائمة أفلام الجريمة، وينسى كأي فيلم تجاري

تقتضي الحكمة اجتماع كورليوني مع زعماء العائلات، ويتعهدون في معاهدة سلام بالا تقع أعمال ثار، فمهد لعودة مايكل ليقود العائلة، ويتجسد بطلا تراجيديا يساق إلى قدره وهوسه بالنار. واستترح الحكيم في شبحوخته وظل يسدي وصايا لابنه، وأخراً أن الأعداء، بعد موت الأب، سيسعون إلى لقاء المصلحة، وفيه سيقوم بارزيني، قاتل سوني، باغتيال مايكل، وأيا كان من سيتوسط لدى مايكل لعقد هذا الاجتماع فهو الخائن.

وفي جنازة الأب اتضح أن الخائن تيسيو (الممثل إيب فيجودا)، الصديق التاريخي لكورليوني، وسيلحق تيسيو بعد كبير من أعداء العائلة، دبر مايكل قتلهم أثناء وجوده في الكنيسة لتعميد ابن أخته. كان الله في الداخل حيث تطلق الصلوات والشيطان في الخارج يحصد الأرواح.

ولكنه يتامل ويسال ابنه سوني: أين مايكل؟ ويرفض أن تلتقط صورة تذكارية للأسرة من دون وجود مايكل (آل باتشينو). ويرجع إلى مكتبه ليستقبل ذوي الحاجات، أمليين أن يلبيها بحكم قوة نفوذه. ويصل مايكل بنيا به العسكرية مصطحبا صديقته كاي آدمز (ديان كيتون)، ويثير فضولها كلامه عن العائلة، وتعتقد الدهشة والخوف لسانها، فيطمئنها «هذه عائلتي يا كاي وليس أنا». كان ذلك عام 1945 في أيام براءة الشاب العائد من الحرب، ولما تولى قيادة عائلة كورليوني كان له سلوك آخر مع صديقة أصبحت زوجة. في المشهد نفسه، يرحب كل من توم هاجن وفريديو كورليوني (جون كازال) بكاي آدمز، والمقارنة بين طريقتي الترحيب تؤكد أن فريديو ضعيف الشخصية، ويختلف عن مايكل وسوني الذي يستدعيه أبوه ويساله عما إذا كان يقضي وقتاً مع أولاده؛ «لأن الرجل الذي لا يفعل ذلك ليس رجلاً بحق». ويأتي أوان الصورة التذكارية، فيسرع مايكل إلى صديقه كاي، ويفاجئها بضمها إلى العائلة.

يبحث كورليوني مع توم هاجن وسوني أنشطة عائلات المافيا ملوك تجارة المخدرات، ويستعرض مستشاره كافة التفاصيل، فهم يحتاجون إلى حماية يطمعون أن يوفرها السيد الذي يسال ابنه سوني عن جدوى هذه التجارة، فيقول إن الهيروين «هذا المسحوق الأبيض مرجح جدا»، هكذا بتبسيط وتسطيح، أما توم هاجن فيشرح أبعاد تجارة سترنج العائلة منهما أكثر من القمار، وإذا رفضها فسوف تحصد أرباحها الكبيرة خمس عائلات أو أي منها، وبهذه الأرباح يمدون نفوذهم إلى دوائر في الشرطة ورجال السياسة، ويملكون السلاح للتعلم على السيد كورليوني.

ويجتمع كورليوني وأولاده ومستشاره ومساعدوه مع سولوزو، فيطلب مليون دولار لتمويل تجارة المخدرات، وتوفير حماية من قضاة وسياسيين يدينون للسيد بالولاء، ويرفض كورليوني هذا العرض، فالسياسيون لن يعضوا الطرف عن تجارة المخدرات، لأنها «عمل قذر»، ويقاطعه ابنه سوني سائلاً سولوزو عن ضمان سلامة المليون دولار، فينحس أبوه بيده، ويقول إن لديه ضعفا شخصياً تجاه أولاده، «وقد أفسدتهم بدلاي كما ترى، يتكلمون حينما ينبغي عليهم الاستماع»، ويعيد الرفض، ويهني ضيفه بتجارته الجديدة، متمنيا له النجاح.

بضع كلمات تدخل بها الابن في الحوار أحدثت تحولاً عاصفاً في مسار الأحداث، واستحجال اغتيال أبوه، وتغيير مستقبل أخيه مايكل، وتصفية سوني نفسه حتى أن أباه التمس من الحانوتي بوناسيرا أن يصلح وجهه؛ فلا يريد لأمه أن تراه مشوهاً. ففي التفاوض يتقضى أحد الفريقين نقاط ضعف الفريق الآخر، فإذا وجد تعنتا من الرئيس،

إلى الشرطة، والحكم على الشابين بالحبس مع وقف التنفيذ، فأفرح عنهما في اليوم نفسه، وسخر منه الوجدان في قاعة المحكمة بابتسامه فقال لزوجته «لا بد أن نذهب إلى كورليوني من أجل تنفيذ العدالة». وكما بدأ المشهد بصوت الرجل قبل رؤية وجهه، أتى صوت كورليوني (براندو)، وهو يسال الرجل عن سبب ذهابه إلى الشرطة قبل الحضور إليه، وماذا بوسعك الآن أن يفعله؟ فيميل إليه الشاكي ويهمس في أذنه بما لا تسمعه.

## عدالة موازية

وفي اللقطة التالية يتسع المشهد ببطء، وتظهر تفاصيل حجرة مكتب فيتو كورليوني، وأمامه يقف ابنه الأكبر سوني (جيمس كان)، ويجلس المحامي توم هاجن (روبرت دو فال)، وهو ابنه بالتبني ومستشاره، وأضعا ساقاً على الأخرى. ويوزل الإعتام تدريجياً بأضواء مصابيح موزعة بعناية، ويداعب السيد قفا في حجره، ويرد على الطلب الهامس «لا أستطيع أن أفعل هذا»، ويلوم الرجل على أنه لا يناديه بالعرب، وكيف يأتيه يوم زفاف ابنته فيطلب القتل مقابل المال؛ فيتوسل إليه الرجل وهو حانوتي اسمه بوناسيرا (الممثل الإيطالي سلفاتورى كوريتو) طالبا العدالة. فلا يُرفض طلب لشخص من صقلية

في يوم زفاف كوني (تاليا شاير) ابنة السيد كورليوني، ويحنو بوناسيرا لتقبيل يده، ويدعوه بالعرب. ويودعه السيد، ويطلب إليه «تقبل هذه العدالة» في يوم زفاف ابنته. ويكلف كورليوني مستشاره المحامي بان يوكل هذه المهمة إلى كليمنزا (ريتشارد كاستيلانو)، ولا ينسى إيضاح أنهم ليسوا قتلة، «يغض النظر عما يظنه هذا الحانوتي»، ويلتقط من عروة الجاكيت وردة ليشمها، وتعلو الموسيقى في الخارج إذانا يبدأ حفل الزفاف.

من المشهد الأول يبدو الدون كورليوني مثالا للكبرياء والثقة بقدرته على حماية مريدين يرون القانون عاجزاً عن القصاص، فهو رمز عدالة موازية يدعمها قانون عرفي صارم، ويقول لمستشاره، الذي يتسم برجاحة العقل، إن كليمنزا هو الجدير بتنفيذ مهام تتطلب شخصاً يجيد التحكم في انفعالاته، ولهذا السبب لم يتوجه السيد بهذا الطلب إلى ابنه الكبير سوني لأنه مندفع حدّ التهور. في المشهد التالي، تعود الوردة إلى عروة جاكيت السيد، وقد وقف في الحديقة مع العروسين وأفراد الأسرة أمام مصور،

السيناريو، وكتابة كوبرولا للنصف الآخر، ثم تبادل النصفين؛ لكي يرى كلاهما عمل الآخر. وتحمل بوزو أعباء ثقيلة من الجدل حول شخصيات من لحم ودم، حتى ظن البعض أن له علاقة بالمافيا. وقبل الانتهاء من السيناريو سخط فرانك سيناترا على بوزو وأنه علانية؛ لاعتقاده بأنه المقصود بجوني فونتين، المطرب ضعيف الشخصية، وهو ابن روجي ليفيتو كورليوني، وقد ساعده في بداياته الغنائية، والآن يحتاج إلى دعمه في الحصول على فرصة للتمثيل. وفند بوزو هذه الاتهامات، وقال إنه كتب رواية «العرب» لتسديد بعض ديونه، لكي يتمكن من تأليف كتب يريد أن يكتبها، فاصبحت الرواية أشهر أعماله.

لا أعرف كم مرة شاهدت ثلاثية «العرب»، وخصوصاً الجزء الأول. ومع الأعمال الإبداعية الكبيرة، في الأدب والسينما مثل فيلم «تحت الأرض» للويسوني أمير كوستوريتسا، أفادى الكتابة، وأهرب منها إلى استمتاع مجاني متكرر؛ فعناء الكتابة ينتج أحياناً عن تعدد المداخل إلى عمل يشبه نهر رمال، متاهة تغري بالدخول، ولا تسمح إلا بالخروج القلق، بداية من أول مشاهد فيلم «العرب»، وهو من أطول وأجمل وأعمق مشاهد الاستهلال في الأفلام. هذا المشهد واجهة عرض يطل منها المشاهد على روح الفيلم وفلسفته وحقيقته أبطاله وطبائعهم ومصائرهم.

يستمر المشهد نحو سبع دقائق، ويبدأ بلوحة سوداء ثابتة تستغرق 13 ثانية، مصحوبة بصعود موسيقى لن تغادر الذكرة، ثم تنفرد الموسيقى بالمشهد حتى يخرج من الشاشة السوداء صوت رجل يقول «أؤمن بأميركا»، ومع الجملة التالية «في أميركا حقت ثروتني» يكون وجهه المهزوم قد ملا سواد الشاشة، ويواصل التعريف بنفسه، ورأسه معلق في السديم، قائلاً إنه رأى ابنته على الطريقة الأميركية وأعطاهها الحرية، وعلمها ألا تلحق العار بعائلتها، ولكن شاباً غير إيطالي مع صديقه تحرشا بها، فقاومتها وحافظت على شرفها، فضربها وشوها وجهها. ثم يتسع المشهد لما هو أكثر من وجه الرجل، ففي البعيد نقطتان باهتان معلقتان في فضاء، سيوضح أنهما مقبضان لباب البجرجة حيث يقف الشاكي الذي يحتبس صوته، فتتشير يد باستقامتها إلى شخص لا نراه، وتتعامد إشارتها التالية على الإشارة الأولى باتجاه الرجل، وفي الحركة الثالثة تستند اليد في العتمة، إلى حد رجل. وتمتد يد بكوب ماء إلى الرجل، فيشرب وينطلق لسانه عن لجوئه

فاجأ الفيلم صناعه بنجاح جماهيري مستحق، فلا يخلو أي من عناصره من إدهاش، وأولها موسيقى الملحن الإيطالي نينو روتا، التي صارت من أشهر كلاسسيكات الموسيقى التصويرية

44 ألف طفل يعملون بشكل دائم في الأردن لمساعدة عائلاتهم، وهو مؤشر خطير لأن ذلك يؤدي إلى تسربهم من المدارس وتدني مستوى التعليم.

96 بالمئة من مربى الجاموس داخل الأهوار الوسطى في العراق هاجروا تماما إلى أماكن بعيدة بحثا عن مناطق لم يطلها الجفاف وملوحة المياه بعد.

## سكان أهوار العراق يتركون بيئة شح فيها الماء

● الجفاف يرفع تكاليف تربية الجواميس ويهدد حياتها ● جفاف الأهوار يفقد العراق منطقة مصنفة ضمن تراث اليونسكو



الجفاف يزحف بقوة ويغطي الأجزاء



فقدان مصادر الرزق الأساسية لا سيما تربية المواشي وصيد الأسماك



بجنوب العراق أيضا سببا انتشار الأمراض مما جعل الجاموس المنتشر في المنطقة عرضة للهلاك. وكان نشطاء في مجال البيئة حذروا من أن ذلك ربما يُجبر من يربون المواشي في المنطقة على الهجرة إلى دول مجاورة. وقال مسؤولون في منطقة الأهوار إنهم سجلوا أكثر من 30 حالة نفوق لجواميس خلال شهر يونيو الماضي، مشيرين إلى أنه ربما تكون هناك حالات أخرى لأن المربين عادة ما يتسجون حيواناتهم أو يحرقون جيفها عقب نفوقها.

وأوضح وسام كاظم صالح، طبيب بيطري من المستوصف البيطري في الجبايش، "انخفاض نسبة المياه في الأهوار الوسطى أدى إلى ارتفاع نسبة الملوحة في قضاء الجبايش، الذي له تأثير سلبي على مربى الثروة الحيوانية".

والكحلاء ثم عادوا مرة أخرى بسبب الحال في المشرق، فالمملكة منكوبة وجافة تماما وكذلك الحال بالنسبة للكحلاء". وانزعج العراق عندما بدأت تركيا في تخزين مياه نهر دجلة خلف سد إيسو الشهر الماضي. ويعاني البلد بالفعل من جفاف قلص مستويات المياه في البحيرات والأنهار. وتحمل بغداد تركيا معظم المسؤولية. وكانت الأهوار تغطي تسعة آلاف كيلومتر مربع في السبعينات، لكنها تقلصت إلى 760 كيلومترا مربعا بحلول عام 2002. وبحلول سبتمبر 2005 جرت استعادة نحو 40 بالمئة من المنطقة الأصلية، ويقول العراق إنه يستهدف استعادة ستة آلاف كيلومتر مربع في المجمل. وتجدر الإشارة إلى أن تناقص منسوب المياه وزيادة الملوحة في منطقة الأهوار

والمؤكد أن المئات من العوائل هاجرت وليس فقط العشرات، بإمكاننا القول إن في إيشان حلاب وإيشان قبة تجاوز العدد المئة وخمسين عائلة، كذلك الحال بالنسبة لهور الحذمار الغربي، فكل آل البحر الذين كانوا يسكنون في هور الحُمار الغربي قد هجروها، حتى أن مهاجرا من هور الحُمار جاء إلى هذه المنطقة لأنه سمع بأنها تحتوي على القليل من المياه في هذه القناة العميقة".

وأضاف الأسدي "بكل تأكيد اليوم لن نجد الكثير من مربى الجاموس داخل الأهوار الوسطى، أنا باعتقادي أن ما يقارب 90 إلى 96 بالمئة من مربى الجاموس في هور الحُمار قد هاجروا تماما إلى الفرات، قرب مدينة الجبايش، والكثير من الذين يسكنون داخل الأهوار الوسطى قد هاجروا إلى أماكن أيضا بعيدة، قسم منهم هاجروا إلى المشرق

أزمة المياه تلقي بظلالها على سكان الأهوار الوسطى في العراق وتدفعهم إلى الرحيل عن ديارهم والبحث عن مناطق أنسب، لا سيما وأنهم يعتمدون بشكل كبير على تربية المواشي، وبسبب الجفاف صارت الجواميس عرضة للهلاك والاندثار وارتفعت تكاليف تربيتها أضعاف سعتها، مما شكل عبئا إضافيا على مربيها.

وأجبر نقص المياه من يربون الجاموس على شراء الطعام لحيواناتهم بمبلغ 440 ألف دينار عراقي للطن (نحو 369 دولارا) بالإضافة إلى شراء مياه بما بين 12 ألفا إلى 16 ألف دينار عراقي (10 دولارات و13.45 دولار) يوميا مما فاقم أعباءهم المالية. وأضاف حبيب "إيشان حلاب هي منطقة استيطان يومية تقريبا.. قبل ثلاثة أو أربعة أشهر كان يسكنها تقريبا أكثر من 100 عائلة، وعدد الجواميس تقريبا أكثر من ستة آلاف جاموس كانت ترعى بهذه المنطقة أيضا، إلا أن هذه المنطقة تقريبا هُجرت بالكامل الآن، كل مربى الجاموس هاجروا، لم يبق سوى بيت واحد أو بيتين وهؤلاء هم أصلا مجهزون أنفسهم للهجرة لأن كل مصادر المعيشة وكل مصادر تربية الجاموس ولت دون رجعة".

وتابع "المتواجدون الآن بهذه القرية يضطرون من أجل الحصول على الماء لهم ولجواميسهم لقطع مسافة ما يقارب 20 كيلومترا لجلبه من مركز القضاء المائي أرو، وهذا يرفع من تكلفة تربية الجواميس، لأن الجاموس أصبح يستهلك وهو ما

يقفل كاهل مربيه لأنه يستهلك بدل أن ينتج".

وأوضح رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية "صارت تكاليف تربية الجاموس تفوق أضعاف سعره، إذ صار المربون يصرفون مقابل الحفاظ على حياة جواميسهم، وهذا ما يتقل كاهلهم، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة بين سكان الأهوار، حقيقة الأرقام مخيفة، لأن مناطق الأهوار تعتمد مصادر أرزاقها أساسا على تربية الجاموس، صيد الأسماك، الطيور والسياحة، الآن كل هذه المصادر أصبحت معدومة بشكل تام".

وأكد "لا يملك المربون سوى الهجرة إلى إيران أو الدول المجاورة أو أن تجد الدولة حلا فوريا وأنها حتى نحافظ على مربى الجاموس، مستوطنين داخل الأهوار، هذه ثروة وطنية لا بد من الحفاظ عليها والحفاظ على مربى الجاموس كونهم يمثلون العمود الفقري للأهوار خاصة وأنها انضمت للتراث العالمي بسبب طبيعة المعيشة".

وقد أدرجت الأهوار ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لمنظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قبل عامين. وقال جاسم الأسدي مدير العمليات الجنوبية لمنظمة طبيعة العراق المعنية ببيئة الأهوار في قضاء الجبايش، حول ما يتعلق بعدد الذين يهجرون منطقة الأهوار الوسطى "ليست هناك أرقام محددة، لكن الشيء الثابت

□ الأهوار (العراق) - نقص المياه إلى مستويات متدنية في نهر الفرات أجبر سكان الأهوار الوسطى في العراق على الهجرة من مناطقهم فرادى وجماعات.

ويقول مدافعون عن البيئة وباحثون إن نقص المياه الذي يتزامن مع ارتفاع مستويات الملوحة يهدد أيضا النظام البيئي في تلك المناطق ومربي الجاموس بها.

ويشكو مربو الجاموس من أن متوسط تدفق المياه الحالي، الذي يبلغ 17 مترا مكعبا في الثانية، يكفي بالكاد لتغطية منطقة الأهوار الشاسعة بما يهدد بإصابة أعداد هائلة من الجواميس بالمرض والهلاك ويجبر الكثيرين على الهجرة.

ومن بين أكثر مناطق الأهوار الوسطى تضررا بسبب انخفاض مستوى المياه في نهر الفرات قرية إيشان حلاب. ويغذي نهر الفرات الأهوار حاليا بنحو 87 سنتيمترا مقارنة مع 1.28 متر قبل بضعة أشهر، الأمر الذي يجبر الناس على هدم منازلهم التقليدية وترك المنطقة للسفن القريبة بحثا عما يمكنهم أن يقاتوا عليه هم وقطعانهم.

وأوضح أحمد موحان وهو أحد سكان قرية إيشان حلاب القليلين المتبقين فيها "هجر أغلب سكان هذه القرية دون أن ينظر إلى الخلف وبقينا فقط نحن وقلّة قليلة من البيوت المنتشرة هنا

وهناك، للأسف في السابق كان المكان يعج بالمنزل أكثر من مئة بيت في هذه الرقعة، لكن منساكنها هربوا، مخلفينا وراءهم للعلش والبعوض، هذا كله بسبب الماء وانتظارنا حتى تمدنا الحكومة به، لم يبق إلا الخراب وبيوت مهجورة".

ويزيد ارتفاع درجة الحرارة والسدود التي تقام على نهر دجلة والفرات وزيادة الأنشطة الزراعية من الضغط على موارد المياه الشحيحة في العراق. وفي ما مضى اتهم صدام حسين عرب الأهوار بالخيانة خلال الحرب مع إيران التي امتدت من 1980 إلى 1988، وأقام السدود وجفف الأهوار لطرد المتمردين المتحصنين هناك. والآن هناك مخاوف من أن الدول المجاورة قد تحقق إمدادات المياه، فمع انخفاض مستويات المياه يهجر السكان الأهوار بشكل جماعي.

وقال رعد حبيب رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية، إن هجرة سكان مناطق الأهوار أدت إلى انخفاض حاد في أسعار الجاموس من ثلاثة ملايين دينار عراقي (2521 دولارا) إلى مليون دينار (840 دولارا) ثم إلى أقل من مليون دينار أو حتى 500 ألف دينار عراقي (420 دولارا).

## أطفال يفقدون طفولتهم وراء عربات حمل البضائع في الأسواق الأردنية

وأسوأ أشكاله بشكل خاص بالتعاون مع كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية، والنأكد من مدى تطبيق مؤسسات القطاع الخاص لأحكام قانون العمل الأردني رقم 8 لسنة 1996 وتعديلاته، ويتم أيضا تكثيف الزيارات التفقيسية الميدانية الدورية لمفتشي العمل، وتنفيذ حملات تفتيشية متخصصة على بعض القطاعات التي يتواجد فيها عمل أطفال ومراجعة وتعديل التشريعات الوطنية ذات العلاقة بعمل الأطفال للمساهمة في حماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي ونشر الوعي والتثقيف بالمخاطر الناجمة عن عمل الأطفال من خلال البرامج للتشريعات والسياسات الوطنية والاتفاقيات الدولية التي صادق عليها الأردن، وتأكيدا على ضرورة تكاتف الجهود الوطنية للحد من عمل الأطفال نظرا لخطورة هذه الظاهرة، والتوقيع على مذكرة تفاهم غايتها الحد من عمل الأطفال وتأسيس مركز الدعم الاجتماعي الخاص بالأطفال العاملين في سحاب، الذي يعتبر الذراع التنفيذية للوزارة في مجال الحد من عمل الأطفال.

إعطائهم أجورهم بشكل منصف وتعرضهم للانحراف كعمالة التدخين. وأشار الخزاعي إلى أن الدراسات أثبتت أن 66 بالمئة من هؤلاء الأطفال يعملون لمساعدة الأهل بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، إذ بينت دراسة أن هناك 44 ألف طفل يعملون بشكل دائم بعمالة الأطفال، وهذا مؤشر خطير لأن ذلك يؤدي إلى تسربهم من المدارس وتدني مستوى التعليم.

وأوضح أن الأوضاع المادية الصعبة تدفع بعض الأسر بهؤلاء الأطفال للعمل وتشجعهم على العمالة إضافة إلى استثمار أوقاتهم خلال العطلة الصيفية بدل الانشغال باللعب والنوم، إلى جانب تعليمهم تحمل المسؤولية منذ الصغر، متناسية الأضرار التي تلحق بهم. وبحسب المسح الوطني لعمل الأطفال في الأردن للعام 2016 والذي أجرته وزارة العمل ومركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع منظمة العمل الدولية ودائرة الإحصاءات العامة، تبين أن من أصل حوالي 4.03 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاما، حوالي 1.89 بالمئة أي ما يعادل 75.982 طفل منهم يعملون في الأنشطة الاقتصادية، وأن نسبة الذكور تشكل 88.3 بالمئة من الذكور و11.7 بالمئة من الإناث ويضم عمل الأطفال في الأردن الأطفال العاملين دون سن الحد الأدنى القانوني للعمل وهو 16 عاما.

وتقوم وزارة العمل من خلال قسم عمل الأطفال بوضع وتنفيذ برامج عمل وسياسات فعالة تهدف إلى الحد من عملهم بشكل عام

المادي السيء لهذا الطفل وحاجته، لما عمل في هذا المجال الشاق والمتعب. في حين أكد الحاج أبوإبراهيم أن اكتظاظ السوق بالعربات والأصوات المرتفعة يثير الإزعاج، ولا يستطيع الشخص شراء بارجية، كما أن هناك تفاوتاً في أسعار تلك العربات حسب كمية الأغراض المشتراة والمسافة لإيصالها.

وأفاد حسين الخزاعي أستاذ علم اجتماع في جامعة البلقاء التطبيقية، أن القوانين والأنظمة منعت عمالة الأطفال لما لها من آثار جسدية ونفسية عليهم، لافتا إلى أن التجار يقومون باستغلال هذه الفئة وبالذات عم



الجري وراء لقمة العيش يبدأ منذ الصغر

لولي أمره، إضافة إلى دفع مبلغ دينارين عند تسليم العربة.

ويتعرض الطفل وفق قوله إلى بعض المضايقات من بعض أصحاب العربات التي تزاحمه على الزبون، إضافة إلى المجادلة التي تحصل بينه وبين الزبون ومفاصلته على الأجرة.

وقالت أم طارق، امرأة ستيينية، إنها تستفيد من هؤلاء الأطفال في نقل ما تشتريه إلى الشارع الرئيسي، وتشعر بالسعادة عند إعطاء الطفل الذي يقود العربة مبلغا كمساعدة له، مشيرة إلى أن لولا الوضع

□ عمان - يقف المرء أمام مشهد عربة بعجلتين أو ثلاث، يجرها الطفل أحمد عبدالفتاح وهو ينادي بأعلى صوته "عرباية يا حجي، بتحمل أراضك وبتوصلك لسبارتك"، عاجزا عن التعبير؛ هل يساعد هذا الطفل أم يساعده هو؟ فبين أزقة وطرق سوق الخضار في إحدى مناطق عمان الشعبية، وفي منطقة ضيقة يصعب وصول السيارات إليها، وبعد أن يفرغ الناس من شراء حاجياتهم من السوق، وأمام أكياس الخضار والفواكه، تبدأ رحلة البحث عن وسيلة نقل لإيصال ما اشترته إلى مكان اصطفا سياراتهم.

ويقوم الطفل عبدالفتاح بإيصال المشتريات بكل حيوية ونشاط، طمعا بأجرة تساعده في تأمين قوت عائلته وتعيينه في مصروفه المدرسي.

يتكرر مشهد الأطفال وهم ينتظرون أحد الزبائن لنقل حاجاته على عربة، في أسواق عمان الشعبية، حتى يكان أن يصبح ظاهرة لعمل الأطفال وبالذات في سن أقل من عشر سنوات، حيث يضطر هؤلاء للعمل رغم تجاوزهم للقانون لمساعدة أسرهم وتخفيف العبء عنها.

وقال الطفل عبدالفتاح (10 أعوام) إنه يعمل طيلة أيام الأسبوع ليعيل أسرته، مشيرا إلى أنه يقوم بتنظيم عمله وفقا لدوامه في أيام المدرسة، ويحصل على ما يقارب الخمسة دنانير يوميا، إضافة إلى "الإكرامية" والتي تكون حسب الشخص.

ويتسلم عبدالفتاح عربته من محل يقوم بتأجير العربات مقابل وضع هوية شخصية



دفع ارتفاع أسعار الورق المستورد مجلة ليمان، وهي واحدة من أقدم المجلات الساخرة في البلاد، إلى إصدارها بحجم أصغر، وصدر عدد المجلة في 29 أغسطس برقع حجم ورقها المعتاد، لكن في الأسبوع الحالي صدرت على ورق بنصف الحجم الأصلي، مع ملحوظة طريفة تقول «وجدنا المزيد من الورق، بدعمك يساعدنا على النمو».

## الصحافة فقدت ثقة الجمهور، كيف تكسبها في العالم الرقمي

● الثقة تتبدد في الأخبار بكونها بوابة الناس لفهم عالمهم ● على الصحفيين التخلص من دور مشجعي النادي الخاسر دائماً



عندما يشعر صحفي ورئيس تحرير سابق، من طراز آلان روسبريدجر، بأنه لم يكن في يوم من الأيام عاجزاً عن الكلام كما يحدث في بلدان تخبر فيها الأجهزة الأمنية المحررين بما يمكنهم أو لا يستطيعون الكتابة عنه! فإنه المؤهل بامتياز لصناعة أفكار جديدة في صلب مآزق الصحافة اليوم.

كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن



تأمل آلان روسبريدجر الذي بقي في موقعه عقدين من الزمان في أطول فترة لرئيس تحرير صحيفة الغارديان البريطانية، من أجل إعادة رسم الطريق إلى قوة الصحافة، بعد أن تفاقمت الشكوك بشأن دورها عندما استحوذت الشركات الرقمية على القوة والمال. الناس أكثر إجماعاً للتخلي عن الأخبار، هناك شكوك على نطاق واسع، وارتباك وعدم ثقة في الصحافة السائدة منذ أن ساد مصطلح ما بعد الحقيقة قبل سنوات، لقد تبددت الثقة في الأخبار بكونها أفضل الطرق التي تساعد الناس على فهم عالمهم. بل إن وسائل الإعلام التي حافظت على الأخبار الصادقة القوية تم كسرها بقوة المال والسياسة.

يعود آلان روسبريدجر إلى مبعث القلق في بدايته عندما اعتقد البعض أننا غرقنا في الكثير من الأخبار، بينما خشي آخرون أن تصل الصحف إلى مرحلة الخطر وتصبح بلا أخبار، فيما يعتقد البعض أن لدينا الكثير من الأخبار المجانية. في هذا الخضم المتسائل تترك الخدمات الصحافية والأخبار المدفوعة الثمن وراءها قافلة طويلة من الجهل.

وفي النهاية وصلنا إلى مفارقة كان هناك الكثير من الأخبار الخاطئة بينما يتصاعد الشك بشأن الأخبار الموثوق بها. فهل يمكن أن تصل بعض المجتمعات قريباً إلى زمن تنعدم فيه الأخبار؟ إذا لم يكن هناك ما هو صحيح فيمكن لكل شيء أن يكون كاذباً.

كذلك يسأل رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق: كيف وصلنا إلى هذه المرحلة المخيفة؟ وكيف يمكننا العودة إلى ما كنا ننتمي إليه من قبل؟

### هل الصحافة محظوظة؟

قبل سنوات قليلة من إطلاق موقع تويتر وإنشاء منصة الأخبار على فيسبوك، وقبل انهيار النموذج الاقتصادي الذي دعم الصحافة لمدة قرن. عبر روسبريدجر عن سعادته إن حظيت الصحف بثقة 13 بالمائة إلى 18 بالمائة من القراء، ستكون حينها الصحافة محظوظة حقاً! لذلك يبدو سؤال كيف فقدت الصحافة ثقة الجمهور مهماً، والأكثر أهمية منه كيف تكسبها مرة أخرى في العالم الرقمي؟

### إذا كانت الصحافة خدمة عامة،

فيجب على المحرر أن يفهم روحها وهو أمر ذو قيمة للمجتمع حتى دون تحقيق عائد مالي

### ينبغي أن تبقى الصحافة في أقصى حيويتها كي تفرز الأكاذيب عن الحقيقة

لائحة كان الجمهور يريد أن يقرأها "كما قال إمبراطور الإعلام جيمس مردوخ بشكل سيء في عام 2009: إن الربح يجب أن يكون اعتماداً دائماً من أجل استقلال الصحافة" ولكن اليوم، وفي مواجهة القوة التجارية الهائلة المحركة لعمالقة وادي السليكون، هناك صرخة عبر وسائل الإعلام ضد الفوضى التي ألحقتها الأسواق الحرة بالصحافة التقليدية.

### الصحافة تواجه تهديداً وجودياً

في إعادة ضبط مكانتها فهناك تردد أكثر من أي وقت مضى بشأن تعريف الصحافة وأهميتها

بعد عقدين من الانهيار، قد يكون من الممكن ألا يتمكن أي من نماذج الأعمال التقليدية القديمة من دعم الصحافة الجادة من أجل المصلحة العامة. لكن التحدي بنظر آلان روسبريدجر هو العمل الأساسي للصحافة، والدعوة التي ينبغي لها أن تبقى في أقصى حيويتها، أن تفرز الصحافة الأكاذيب عن الحقيقة، كي تظل حرة.

كصحافيين أن نكون قادرين على تحديد وإعلان قيمنا وأهافنا واستقلالنا". ولكن بعد سنوات من الكشف عن فضائح التنصت والتجسس من قبل الحكومات ودور الصحف فيها، أصبح من الواضح الآن أن الدول نفسها تكافح للوقوف في وجه الاضطراب الرقمي الذي مزق في البداية وسائل الإعلام الراسخة وعاد الآن إلى إعادة تشكيل السياسة. لم تكتف الشركات الرقمية العملاقة بإطلاق العنان لظهور فوضى المعلومات فحسب، بل إنها أصبحت، في غمضة عين، أقوى المنظمات التي شهدها العالم على الإطلاق.

يصل روسبريدجر إلى اختلافنا المتعدد في تعريف المصلحة العامة مع أن الناس يقدرون هذه المصلحة وخدماتها، يتحدثون عنها برضا دون تعريفها بشكل مرض. لذلك ينصح بأن يكون الدفاع النهائي عن الصحافة هو في جعلها منفعة عامة. مع أن الصحافيين أنفسهم غالباً ما يختلفون على طريقة قياس أو تقدير الصالح العام، لأن القيم السوقية هي التي أصبحت تتحكم في حياتنا كما لم يحدث من قبل.

قبل عقد من الزمان، كان الحديث في وسائل الإعلام عن الليبراليين الذين لم يكونوا تجارياً بما يكفي لإنتاج صحافة

الصحافة الحزبية كمعادل للصحافة الشعبية البريطانية. شهية الجمهور للأخبار الفضائحية تغلب عند تلك الصحف على التغطية السياسية. لكن هل تضم غرفة الأخبار في تلك الصحف الشعبية فريق تحرير يمتلك من الحرية أكثر من "الغسيل القذر" تماماً كما تفعل صحافة الأنظمة الفاسدة في العالم العربي بجعل الأكاذيب حقائق ورسم صورة للصوص بملابس الشرفاء.

### لماذا الصحافة مهمة؟

لذلك تواجه الصحافة اليوم تهديداً اقتصادياً وجودياً في إعادة ضبط مكانتها في العالم. بينما يتصاعد الجدل المتشائم بشأن الإعلام والسياسة والديمقراطية، هناك تردد أكثر من أي وقت مضى بشأن تعريف الصحافة، ولماذا هي مهمة.

يقول آلان روسبريدجر "إذا كان الصحافيون لا يستطيعون الاتفاق على فكرة عامة عن طبيعة المصلحة العامة والخدمة التي يطالبون الحكومات بتوفيرها للناس، فإن ذلك يعقد الدفاع عما نقوم به في عصر الإعلام الحر الأفقي، من المهم بالنسبة لنا

يقترح روسبريدجر تخلص الصحفيين من تقصير دور مشجعي النادي الذي يخسر بشكل دائم بينما جمهوره يستمر بالتنشيع "لا أحد يحبنا، نحن لا نهتم".

إذا كانت الصحافة، إلى حد ما، خدمة عامة، فيجب على المحرر أن يفهم روح الخدمة العامة، وهو أمر ذو قيمة للمجتمع دون أن يحقق بالضرورة عائداً مالياً مباشراً. هذا يعني التفكير في هذا النوع من الصحافة بنفس الطريقة التي قد يفكر فيها رجل الشرطة أو قائد سيارة الإسعاف أو رجل الإطفاء أنت، كمواطن، تتوقع أن يتم تشغيل هذه الخدمات بكفاءة، لكنك لا تتوقع أن يضطروا إلى تبرير أنفسهم على أساس الربح.

لكن روسبريدجر لا يخفي، مع أنه يعيش في كنف الديمقراطية ويفترض أن هناك العديد من الصواب والتوازنات لمنع الأشخاص الأقوياء من القيام بأشياء ملتوية. إلا أنه كصحافي بريطاني شكك في صحة ذلك يوماً ما! هذا يدفعنا إلى مقارنة شك روسبريدجر بما يشعر به الصحافي في عالمنا العربي! يشير روسبريدجر إلى الصحف الشعبية البريطانية بوصفها نموذج أعمال ينطوي جزئياً على التدخل في خصوصية الأشخاص "اليوم لدينا في العالم العربي

## الرقابة الجزائرية تغتال المحتوى التوثيقي لفيلم «العربي بن مهدي»

صابر بليدي

الجزائر - اشتدت القبضة الحديدية بين الحكومة الجزائرية والشركة الفنية المنتجة للفيلم التاريخي العربي بن مهدي، بعد ما قررت وزارة الثقافة رفض عرض الفيلم ما لم تتم مراجعة بعض المشاهد، في حين يبدي المنتج والمخرج تمسكاً بمضمونه ويرفض أي مساس به.

وأكد منتج ومخرج فيلم "العربي بن مهدي"، على أن العمل بتوصيات لجنة القراءة التابعة لوزارة المجاهدين (قدماء المحاربين)، لحذف المشاهد التي أوردتها في ملاحظاتها، ستبقى على دقيقتين فقط من العمل الذي استغرق خمس سنوات.

وشدد في تصريحات له، بأن "الشركة لن تعيد تركيب الفيلم ولن تحذف أي مشهد، لأننا لا نريد اغتيال البطل والمناضل التاريخي العربي بن مهدي، مرتين، مرة على يد جلاديه من الاستعمار الفرنسي، ومرة أخرى على يد الإدارة التي تريد طمس تاريخ العقل المدير لثورة التحرير (1954-1962)".

واعترضت عملية إنجاز الفيلم، العديد من العوائق الفنية والمادية، حيث اضطر فريق العمل إلى التوقف عن التصوير في أكثر من

لها، ولذلك فإن دوره كان سياسياً أكثر منه عسكرياً، وأن قدسية الثورة لا تنفي التنوع السياسي والأيديولوجي لقادة الثورة، وهو ما يعزز مكانتها وعظمتها في التاريخ الوطني والإنساني الحديث، وأن تقديم التاريخ في قالب نمطي وأحادي لن يضيف إليه شيئاً". ويرى المدير السابق لمؤسسة الإشعاع الثقافي والنائب البرلماني زويه برمضان، أن "فيلم العربي بن مهدي، المنجز بإمكانيات مالية من الخزينة العمومية يوجب على الوصاية ممارسة دورها في مصير ومضمون استثمارها، لكن ليس إلى درجة تغيير هوية الفيلم وإفراغه من محتواه، فمن غير المعقول هدر خمس سنوات من العمل وما يعادل خمسة ملايين دولار، والسيناريو الأصلي والعقد المبرم بين الطرفين موجود".

ويعتبر تدخل الرقيب بهذا الشكل في منع فيلم من العرض، سابقة أولى في تاريخ السينما الجزائرية، لأن ما تم إنتاجه كان ضمن سياقات ضيقة، بينما فيلم العربي بن مهدي فجر جدلاً صاخباً، وغذى تجاذبات حملت تصفية حسابات سياسية، تحاول توظيف كل الوسائل، بما فيها الأعمال الفنية. وفتح المجال أمام تراشق توسع ليشمل شبكات التواصل الاجتماعي.

بشير درايس، الذي اضطر في الخطوات الأخيرة لعملية التصوير، إلى إطلاق صرخات نجدة لاستكمال الإنجاز، بسبب مراجعة المؤسسات الحكومية لمراجعة عمليات التمويل الفني، نظراً لتقلص موازاناتها.

ويذهب متابعون للشأن الفني في الجزائر، إلى أن الجدل الصاخب حول منع الفيلم من العرض، يتعدى الجوانب الفنية والتاريخية، إلى خلافات سياسية بين المخرج والمنتج وفاعلين في السلطة، على خلفية ظهوره في بعض الفعاليات السياسية المعارضة، مما أدرجه في خانة عدم الولاء للرئيس، خاصة خلال الحراك السياسي الذي سبق الولاية الرئاسية الرابعة للرئيس بوتفليقة في 2014.

ونفى المخرج بشير درايس، أن يكون الفيلم قد انحرف عن السيناريو الرئيسي، وأكد على أن فريق العمل قام بجهود مضنية في مجال البحث والتقصي عن حياة ومسار بن مهدي، وتم الاتصال بعائلته ورفاق له، وأصدقاء وحتى جنود فرنسيين اشتغلوا أثناء فترة الاحتلال، فضلاً عن أرشيف الثورة المتوفر في البلاد أو في بعض الدول.

وشدد على أن "شخصية العربي بن مهدي، تعتبر واحدة من النخبة الرائدة التي فجرت ثورة التحرير، وتعتبر العقل المدبر

الكثير من المشاهد، مما لا يبقى من العمل الأصلي إلا دقيقتين فقط".

وكلف العمل الفني خزينة الدولة نحو خمسة ملايين دولار، تعود نسبة التمويل الكبرى إلى وزارتي الثقافة والمجاهدين، إلى جانب بعض الشركات الخاصة، وتكفلت بإنتاجه شركة فنية خاصة مملوكة للمخرج



خلافات سياسية وراء منع عرض الفيلم



ألقى موقع فيسبوك خاصية كانت تسمح للمستخدمين بترجمة المشاركات والتعليقات المنشورة باللغة البورمية، حيث أن الخاصية تنتج عنها ترجمة غير صحيحة، تتضمن خطاب كراهية باللغة البورمية بحق المسلمين الرومانيين. وكان محققون تابعون للأمم المتحدة قالوا إن فيسبوك أداة مفيدة لمن يريدون نشر الكراهية ضد الأقلية المسلمة هناك.

## العنصرية ضد السوريين في لبنان بغلاف طبي

واعترفت مغردة:

# المشكلة إنو قد ما حاول الواحد ياخذ الموضوع للسخرية ما يقدر يعلا على سخرية الخير نفسه #السوريون سبب السرطان في لبنان.

وكتبت متفاعلة:

# السرطان والأمراض والأوبئة عند بعض العنصريين الحاقدين صارت تأتي من اللاجئين السوريين؛ لا من النفايات ولا من التلوث ولا من راحة السياسيين العفنة، التي لوئت أفعالهم سماء لبنان وهواءه؛ عجباً منك يا عنصري! واقع.

وأكد مغرد:

# السرطان الحقيقي هو ذلك اللبناني الذي استقبل اللاجئين السوريين لسرقة مساعداتهم! السرطان الحقيقي هو اللبناني الذي رحب باللاجئين لزيادة عدد طائفته... ضد شريكه بالوطن!! أهم سبب للسرطان في لبنان الفساد، الطائفية والزبالة! سرطانتنا منا وفينا! #اعتذارmtvمنكلالسوريينواجب.

من جهتها، أوضحت القناة في بيان نشرته أن المقال لا يعبر عن رأي القناة، مضيفة أن الموقع "لا يملك رأياً طبياً علمياً، كما أنه ملزم، لأسباب مهنية، بعدم إدخال تعديل على رأي الطبيب، ولو كان مستقراً لكثيرين".

□ بيروت - فجر تقرير نشرته قناة لبنانية خاصة على موقعها الإلكتروني بعنوان "السرطان يجتاح لبنان... وسببان يساهمان بانتشاره" تحدثت فيه عن ارتفاع معدلات الإصابة بمرض السرطان في البلاد جدلاً واسعاً على الشبكات الاجتماعية. واستعانت القناة بطبيب مختص لتفسير هذا الارتفاع، فأرجع السبب إلى عاملين: الأول هو التلوث جراء أزمة النفايات التي يعاني منها لبنان منذ سنوات، أما الثاني فهو "تكاثر النازحين السوريين".

وبحسب كلام الطبيب فإن "الالتهابات المتزايدة بفعل تكاثر النازحين تتسبب مباشرة في مرض السرطان، فهم يأتون بيكتيريا خطيرة بسبب الظروف السيئة التي عاينوها". ودشن مغردون هاشتاغ #السوريون سبب السرطان في لبنان. ويعاني السوريون من عنصرية مقبولة في لبنان الذي استقبل منذ بداية الأزمة السورية حوالي مليون ونصف المليون لاجئ منهم. ولا ينفك رواد مواقع التواصل الاجتماعي عن الحديث أو توثيق حوادث "عنصرية" تجاه سوريين. وكتب إعلامي:

# أول سؤال بيتبادر لذهني: هل شرعوا؟ إيه إيه الحشيشة.. هل شرعوا؟ لأنو بحاجة لحدا محشش ليفهم هذه النظرية العبقرية.

وكتب مغرد:

# في لبنان عنصرية بغلاف طبي.



جونز خسر منصة مهمة

## تويتر يحظر وزير دعاية ترامب: أليكس جونز ممنوع من بث نظرية المؤامرة

هل يكون حساب ترامب التالي الذي يحظر على المنصة الاجتماعية

إن يتمكن الناس من رؤيتها ومناقشتها". لكن رئيسة قسم الشؤون القانونية والسياسة في الشركة فيجاليا غادي، أكدت في تصريحات حديثة أن مسألة حظر أحد الأشخاص، وفق سياسة الشركة، لا تستغني أحداً ولا حتى الرؤساء.

وقال جاك دورسي الرئيس التنفيذي لشركة تويتر إنه يعيد التفكير في الأجزاء الأساسية من منصة التواصل الاجتماعي، بحيث لا يسمح بانتشار الخطاب الذي يحض على الكراهية والمضايقة والأخبار الكاذبة، بما في ذلك نظريات المؤامرة التي يتقاسمها مستخدمون بارزون مثل جونز.

يذكر أن نظرية المؤامرة بدأت في الانتشار في الولايات المتحدة بشكل كبير جداً، بعد قدوم ترامب إلى رأس السلطة، وكان من اللافت جداً أن حملة ترامب الانتخابية بُنيت على أساس "نظرية المؤامرة"، حيث تم العمل على ترويج فكرة أن أميركا تتعرض لمؤامرة من الخارج، وقد تراجعت بسبب ذلك، وكان ترامب يقول حينها "انظروا إلى البلاد الأخرى وانظروا إلى أميركا.. نحن نعيش في مأساة".

واعتمد ترامب على أشخاص محددين لتسويق هذه النظرية قبيل قدومه إلى البيت الأبيض، وقد نجح في ترويجها داخل المجتمع الأميركي، وقد قبل إن أليكس جونز، الصديق الحميم لترامب لعب دوراً مشابهاً لوزير الدعاية أيام هتلر باول جوزف غوبلز.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب انتقد شركات التواصل الاجتماعي قائلاً إنها "تخرس الملايين" في ما وصفه بأنه فعل من أفعال الرقابة، ليوسع بذلك من ساحة معركته مع وسائل الإعلام، ويفتح جبهة جديدة مع وسائل التواصل الاجتماعي، في ذروة معركته مع وسائل الإعلام التقليدية. ورغم أن تويتر يشكل المنصة الرئيسية لترامب، إلا أنه لم يتوان عن مهاجمته عندما سار على نفس طريق أبل وغوغل وقام بتجميد جونز في 15 أغسطس 2018 قبل حظره تماماً.

ويبدو أن إعلان وزارة العدل الأربعاء أنها قد تفتتح تحقيقاً يشمل شركات التكنولوجيا العملاقة بسبب انحيازها المرتبط بالسياسة والمنافسة يصعد حرباً بين الإدارة الجمهورية الحاكمة وعمالقة وادي السيليكون بعد سلسلة من انتقادات ترامب الذي يقول إن شركات التكنولوجيا منحازة ضده وضد اليمين بشكل عام.

وبحسب بيان وزارة العدل، يعقد وزير العدل جيف سيشنز اجتماعاً خلال الشهر الجاري مع المدعين العامين في الولايات في البلاد "لمناقشة المخاوف المتزايدة من أن هذه الشركات قد تؤدي المنافسة وتخرس بشكل متعمد التبادل الحر للأفكار على منصاتها". وخرج بيان الوزارة مع انتهاء جلسة استماع في لجنة الاستخبارات في الكونغرس، شهد فيها دورسي وسانديبرغ وتحديثاً عن الحاجة إلى جهود أكبر لإفضال حملات التأثير الأجنبية على مواقع التواصل الاجتماعي.

تويتر يحظر حساب أكبر مروج لنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة أليكس جونز لينضم بذلك إلى عمالقة وادي السيليكون الآخرين. فهل قرب حظر حساب ترامب على تويتر بعد تهديدات وجهت إليه مؤخراً؟

وجاء الحظر غداة تحذير إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب من حملة قانونية ممكنة على شركات التكنولوجيا العملاقة بسبب تحيزها السياسي في إعلان مزمل تزامن مع إنهاء الكونغرس لجلسات استماعه بخصوص الملف.

وكان ترامب منح جونز مقابلة أثناء حملته الانتخابية، إذ أخبر ترامب الناشط اليميني "سمعتك مدهشة" و"لن أخذلك". سبق وقاوم تويتر دعوات لحظر جونز، رغم أن الموقع منعه في أغسطس الفائت من التدوين على حسابه لمدة أسبوع.

ويذكر أن جونز أن أحداث 11 سبتمبر من صنع الحكومة الأميركية، كما يروج لفكرة أن الأقليات العرقية تحاول القضاء على الجنس الأبيض، ما دفع مركز قانون الفقر الجنوبي إلى وصفه بأنه "أكبر مروج لنظرية المؤامرة في أميركا المعاصرة".

كما ادعى أن مذبحه مدرسة "ساندي هوك" التي وقعت في العام 2012 كانت خديعة كبيرة متقنة تضمنت "فاعلي أزمة" كجزء من محاولة لتسوية لوبي السلاح في الولايات المتحدة. وقتل آدم لنزا 26 شخصاً من بينهم 20 طفلاً في مذبحه مروعة حصلت في مدرسة في ولاية كونيتيكت في شمال شرق الولايات المتحدة.

وقاضى عدد من أسرى الضحايا جونز بتهم استغلال معاناتهم لاكتساب شهرة وجمهور، ليرد جونز بمقاضاتهم طالباً بأن يتحملوا مصاريف التقاضي عنه. ورحبت منظمة "ميديا ماترز" غير الهادفة إلى الربح المالية لليسار بقرار تويتر.

وقالت في بيان إنها "راقبت أليكس جونز أكثر من أي جهة ولديها العشرات من الوثائق الموثقة لانتهاكه قواعد الحصانة، لذا فأهم شيء يقال عن حظره من تويتر هو "حسناً. وأخيراً فعلها تويتر". وتابعت أن "تويتر كان آخر منصة تكنولوجية كبيرة ترى ما هو واضح... جونز استخدم تويتر في انتهاك واضح لترسيخ خطاب الكراهية والمضايقات".

وقد يزيد حظر جونز من آخر منصة إلكترونية رئيسية مخاوف المحافظين من أن وجهة نظرهم تخضع للرقابة إلكترونياً. وكان تويتر هدد الأربعاء ترامب بحظر حسابه على الموقع، وقالت شركة تويتر إن حظر ترامب ممكن إذا ما أظهر سلوكاً مسيئاً ينتهك القواعد على منصتها، ولنشره العديد من التغريدات المثيرة للجدل. ويتعرض تويتر لانتقادات بسبب السماح لشخصيات مثل ترامب بالبقاء على المنصة، حتى بعد اتهامها بخرق قواعد منصته. وسبق وإن أوضحت الشركة أنها تنوي السماح لقادة العالم بالدعاء على تويتر في محاولة لحماية "المعلومات المهمة التي يجب

واشنطن - أعلن موقع تويتر حظر حساب ناشط أميركي من اليمين المتطرف معروف بمزاعمه بأن أحداث 11 سبتمبر مؤامرة داخلية أميركية وأن مذبحه مدرسة "ساندي هوك" في العام 2012 "خديعة كبيرة".

وتعرض تويتر لضغوط كبيرة لحظر حساب الناشط أليكس جونز بعد خطوات مماثلة من عمالقة التكنولوجيا، من بينهم يوتيوب وفيسبوك وأبل الشهير الفائت. وحسابه الرسمي الخميس "اليوم حظرتنا بشكل دائم" حساب أليكس جونز وموقعه "إنفو ويز" من تويتر وبيريسكوب.

وتابع الموقع "اتخذنا هذا الإجراء استناداً إلى تقارير جديدة عن تغريدات وفيديوهات نشرت الأربعاء تنتهك سياستنا المتبعة للسلوك المسيء، بالإضافة إلى الانتهاكات السابقة على الحسابات".

ويدير جونز، البالغ 44 عاماً والذي يتابعه 900 ألف شخص على تويتر، موقع "إنفو ويز".

ويأتي الحظر بعد سفر جونز إلى واشنطن لحضور جلسات استماع في الكونغرس تشمل المدير التنفيذي لتويتر جاك دورسي ومدير عمليات فيسبوك شيريل سانديبرغ.

ونشر جونز بعدها مقاطع فيديو تظهره في مواجهة لفظية مع مراسل محطة "سي. إن. إن." أوليفر دارسي والسيناتور الجمهوري ماركو روبيو في إحدى قاعات الكونغرس.

وتعليقاً على حظره، قال جونز "لقد تم حظري ليس لأننا نكذب ولكن لأننا نقول الحقيقة"، مضيفاً أن الحادث مع الصحافي أوليفر دارسي ربما كان سبب الحظر.

وانتقد جونز دارسي بشدة لمدة 10 دقائق خلال المواجهة، واصفاً إياه بـ"فيروس أميركا" وقارنه بـ"طفيلات خرجت من مؤخرة بقرة ميتة".

ما دفع دارسي إلى كتابة مقال يسرد فيه وقائع انتهك فيها جونز قواعد تويتر.



جاك دورسي

لن نسمح بانتشار الخطاب الذي يحض على الكراهية والمضايقة والأخبار الكاذبة، بما في ذلك نظريات المؤامرة

## أبرز تغريدات العرب



pyscharab

90 بالمئة من الأشخاص يردون على المحادثات الكتابية بكلمة واحدة في حالة الغضب، والكلمات الشائعة في هذه الحالة هي: طيب، بكيفك، على راحتك.

eqtebsat

لقد صنعت اليابان معجزاتها بعقلها وصنعنا كوارثنا جميعها بعواطفنا. ماذا لو أعلننا الحب كارثة طبيعية بمرتبعة إحصار أو زلزال أو حرائق موسمية؟

Ayadjamaladdin

الدين ... أجل قدراً من أن يكون مطية لأي دولة، والدولة... أنكن من أن تترك الدين حراً ولا تستخدمه لمآربها. فانظر إلى نفسك.. هل تريد دينك حراً مستقلاً.. فهذه هي العلمانية؟

adkshammari

الرجل: هل أستمر في الزواج منها وهي رافضة الحجاب؛ الأخصائي: لا تستمر المرأة: زوجي لا يصلي هل أستمر في الزواج الأخصائي: أصبري. تناقضات فكرية عجيبة وكلها تصب لصالح الرجل!

DrMagdyalsharif

كل من راهن على ميليشيات ومرتزة، أيا كانت حجته ومبرراته ومزاعمه... أحق.

seyfbenabdallah

المستثمر الهندي يقرر إغلاق مصنع الشوكولاته نهائياً بسبب الإضراب الذي دام 3 أشهر. ألف ألف ميروك لتونس وشكراً للمافيا \*الاتحاد الذي ساهم في تشريد 800 عائلة وأكثر ... تونس.

mohamedfalojy

عينا تحاول. لا فناء لثائر، أنا كاليامه ذات يوم أت.

cx8080

التحرش يحصل في السنة مرة بكوريا الجنوبية.. قانون دولة كوريا ضد التحرش أقوى من الحجاب عندنا. وأقوى من وعظ الكهان.

ssq08

لا تندموا على حب أو معروف أو خير قدمتموه لأحدهم ولم يكن يستحقه. كونوا دائماً معتزين بتقاء قلوبكم. إياكم أن تلوموا طهارتكم.

zeus494

أوقات أتمنى التواجد في مكان بعيد عن المعارف، حانة في ركن ما، يتواجد فيه بضعة غرباء، كل منهم اختلى بنفسه، جميع من في الحانة لا يعرفون بعضهم، وفي الوقت ذاته هناك رابط ما يجمعهم.

تابعوا

@CNN

CNN

سي أن أن

ZaidHamdany

الظل هو ما يسقطه الآخرون عليك من صفات وهيئات، أما حقيقة نفسك فلا يعرفها غيرك!

يشعر السوريون بقدرتهم على ترسيخ أقدامهم وصناعة صورة ذهنية حسنة عنهم في كافة الأقطار التي يقدون إليها، غير أنهم يهتمون بتحقيق ذلك بشكل أكبر في مصر التي يرونها تلاءم أكثر مع قدراتهم وطبائعهم.

## كيف غير السوريون ثقافة العمل في المجتمع المصري

● الربح المنخفض وإتقان العمل وإرضاء الزبون قيم أحياء المهاجرون السوريون



تستوعب مصر ثقافات وسماوات كثيرة لمواطني دول متباينة، ولا تعباً كثيراً بتعدد ونوع اللاجئين الذين اتخذوا منها مستقراً وملاذاً، وأخفق الارتفاع الكبير في أعداد هؤلاء في حض الحكومة على استقبالهم داخل معسكرات ومراكز إيواء، ما أدى إلى انتشار وذوبان بعضهم في المجتمع. وكان للسوريين خصوصاً بصمات واضحة في الثقافة والعمل والتوظيف والمعاملات اليومية.



مصطفى عبيد  
كاتب مصري

القاهرة - مع مجيء دفعات متتالية من اللاجئين السوريين إلى مصر، قدموا من مدن سورية مختلفة، عقب احتدام الصراع بين القوى المسلحة هناك، حدث تغير واضح في خارطة السمات الثقافية والمجتمعية لكن في المصريين، خاصة تلك المتعلقة بالعمل. وإذا كانت السنوات العشر الماضية شهدت هجرات لمجموعات عديدة من السودانيين والعراقيين واليمنيين والليبيين إلى مصر، غير أن أحداً من تلك الجنسيات لم يؤثر في المصريين، مثلما أثر السوريون في عادات العمل.

صحيح أن البعض من العراقيين افتتحوا مطاعم كثيرة، وقدموا أطباقاً جديدة وأكلات شبيهة للمصريين، كذلك فعل اليمينيون، غير أن نظم وأساليب الإدارة لم تختلف كثيراً عن مثلثتها المملوكة لمصريين.

### تأثيرات عميقة

أضاف السوريون لفنون الضيافة وقواعد البيع والشراء ونظم التعامل مع المستهلك بصمتهم الخاصة، وساهموا بشكل واضح في تغيير ثقافة العمل والتوظيف المهمة. تركزت مشروعات السوريين المقيمين في مصر على قطاع المطاعم، وصناعة العطور، وتجارة الملابس ثم دخلوا على تصنيعها، والتحق عدد كبير من الحرفيين بأعمال يدوية متخصصة، مثل السباكة والنجارة وإصلاح الساعات والحلاقة وصيانة الأجهزة الكهربائية والهاتف المحمول، ما أشعل منافسة بينهم وبين المصريين الذين شعروا بضرورة الاهتمام بفكرة إرضاء الزبون خشية فقدها.

إلياس نادر، رجل أعمال سوري من طرطوس قدم إلى مصر قبل ثلاثة أعوام بعد أن انتقل إليها معظم أفراد عائلته، ويدير واشتقاء بعض المحلات المتخصصة في أكات "الشاورما" في القاهرة، لم يجد عقبات كبيرة في تشغيل مشروعه الذي جذب جمهوراً واسعاً خلال شهر قليلة.

يكشف نادر لـ "العرب" أسباب عديدة لتفضيل المهاجرين السوريين لمصر، أهمها تشابه السلوك والتقاليد، وتشابك الثقافات لدول شرق المتوسط، فقد جمعتها عبر التاريخ علاقات سياسية متشابكة، لذلك يعتاد المصريون على سلوك السوريين ولا يندش هؤلاء من عادات بعينها تخص المصريين.

كما أن انخفاض مستوى المعيشة في مصر نسبياً، مقارنة بباقي الدول المجاورة، من العوامل التي جذبت السوريين وغيرهم، ورغم الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها مصر، إلا أن أسعار معظم السلع والخدمات أقل من مثيلاتها في الأردن وتركيا ولبنان

### توجد العشرات من

المطاعم المتخصصة في الوجبات السريعة يملكها سوريون، تهتم بالعمل وتتسع إلى إرضائه بدرجة لم يعهدها الناس

مثلاً، ويمكن لأسرة صغيرة العيش بشكل مناسب بنحو ألف دولار شهرياً. لدى المصريين قدرة على احتواء واستيعاب الكثير من الثقافات والجماليات ببسر، وهم الذين يملكون تراكمات حضارية وخبرات طويلة في التعامل مع الأجناس المختلفة.

ورغم تشوهات عديدة لحقت بالثقافة المصرية في العديدين الماضيين، لكن الشريحة العظمى منهم ما زالت حريصة على قيم التلاحم والتآلف مع الآخر وتقبله ثقافياً. وتوفر الحكومة المصرية لكل من السوريين واليمنيين والسودانيين مزايا نوعية في مجالات الإقامة والدراسة والعمل والصحة. برزت البعض أن أهم التغيرات التي شهدت عادات العمل في مصر نتيجة مشاركة السوريين تصب بشكل رئيسي في صالح المستهلك، فقد صار الاهتمام بإرضاء العميل هدفاً أولياً.

تشمل القيم التي أحيائها مجتمع "الشغيلة" السوري في مصر، الإتقان الشديد للعمل والنشاط والدقة في المواعيد وتفعيل ثقافة "الربح القليل" أو المعقول، والاهتمام بشكل المنتج والخدمة، والإبداع والتفنن، والإجابة على كافة تساؤلات العميل، والمساهمة في توعيته.

ويقول عماد محمود، محاسب بإحدى شركات الصناعات الغذائية في مدينة 6 أكتوبر، جنوب غرب القاهرة، لـ "العرب": "معظم العاملين في المنطقة الصناعية بمصر يفضلون المطاعم السورية".

توجد العشرات من المطاعم المتخصصة في الوجبات السريعة يملكها سوريون تعمل على تلبية احتياجات البيئة الصناعية في 6 أكتوبر، تهتم بالعمل وتتسع إلى إرضائه بدرجة لم يعهدها الناس من قبل لدى المواطنين المصريين.

وتحرص المطاعم السورية على تقديم وجبات غذائية مشبعة

باسعار زهيدة، ما يؤكد الاهتمام بفكرة الربح البسيط لجذب شرائح جديدة من جمهور المستهلكين.

ويتابع عماد "تستطيع أن تحصل على سانديوتش مشبع ولذيذ بثمنانية جنبيات، أي نصف دولار، ويهتم السوريون بشكل كبير بسؤال عملائهم عن آرائهم في الوجبات المقدمة إليهم، وقد يسالك مدير المطعم إن كان أعجبك الطعام أم لا، وعلى وجهه ابتسامة تجعلك تشعر بقدر كبير من الاحترام".

وأصبحت الكثير من الأسر المصرية تفضل المطاعم السورية على غيرها لعنايتها الفائقة بنظافة الوجبات وسلامة الأطعمة، وعدم المغالاة في الأسعار، والأدب الجم في التعامل مع الزبائن.

### فن الجذب

يبدو الذكاء في التسويق، ومهارة جذب الزبون والصبر على تساؤلاته والإجابة عليها من الأمور الملاحظة، لا سيما في محلات العطور السورية التي افتتحت سلاسل لها في مصر.

يؤكد عاطف إسمايل، مدرس ثانوي مقيم بحي المقطم جنوب القاهرة، لـ "العرب"، أن محلات العطور السورية تقوم بتوزيع عينات خلابة على المارة كنوع من التسويق الجذاب. ويضيف "يشرحون للزبائن بصبر خصائص كل عطر وجنسيته وأوقات استخدامه، ويقدمون عروضاً تجارية مغرية، مثل شراء منتجين والحصول على الثالث مجاناً، أو الحصول على هدية للزوجة أو الأبناء حال الشراء ب مبلغ معين، وهي عروض على بساطتها لم تكن معروفة من قبل في محلات العطور التقليدية.. لا شك أن السوريين أنكباء وقادرون على إجراء المستهلكين بمزايا المنتج وأهميته".

يشير البعض إلى أن الكثير من محلات العطور المصرية التقليدية بدأت في محاكاة أساليب التسويق الجديدة التي استحدثها السوريون، ولجأت إلى عمل عروض للبيع وتدريب العاملين لديها للتعرف على خصائص وتاريخ كل نوع ومنح المارة هدايا. من يدقق في حياة المصريين التجارية، يجد أن الكثير من فنون التجارة المعمول بها في مصر منذ عقود طويلة، ماخوذة عن الشوام الذين هاجروا إليها جراء أزمات مشابهة، وما جرى الآن قد يكون إحياء لتلك الفنون التجارية التي كادت تتلاشى.

يوضح أشرف الليثي، صحافي ومؤرخ اقتصادي، أن "صيدناوي"، أحد أشهر مؤسسي تجارة الملابس، كان مهاجراً من الشام، قدم إلى القاهرة منذ 80 عاماً، ووضع قواعد العرض في الفاترينات، وهو ما لم يكن معمولاً به من قبل في مصر.

لا تزال هناك محلات تجارية في مصر تحمل اسم هذا الرجل، الذي كان يطوف بنفسه على سلسلة محلاته ليسأل الزبائن عما أعجبهم وما لم يعجبهم، وهي الفريضة الغائبة عن المجتمع التجاري المصري منذ سنوات، كما قال الليثي لـ "العرب". كان لمشاركة السوريين في المهنة المختلفة أثر في إحياء قيم احترام

قواعد العمل والالتزام بالمواعيد والجدية في الأداء واحترام القوانين. ومع أن الكثير من العاملين السوريين في المهنة اليدوية يحملون مؤهلات دراسية عليا، إلا أنهم لا يجدون عيباً في الإقبال عليها، عكس قطاع من المصريين يفضل البطالة على الانخراط في أعمال يدوية.

يتميز السوريون بكبرياء وعزة نفس تجعلهم يرفضون ممارسات أفراد قلائل قد يلجأون للتسول أو استئثار الشفقة، باعتبارهم ضحايا سياسات ليسوا طرفاً فيها.

يحكي صحافي مصري - اعترف عن نشر اسمه لـ "العرب"، كيف التقى سيدة متسولة تحاكي اللهجة السورية طالبة إحساناً، غير أنه اكتشف بعد منحها ما تبسّر أن هناك مصريات كررن الطلب بلهجة بدت أكثر افتحالا، ما أكد أن ثمة وسيلة احترافية لدى بعضهن لتاجر بالماساة السورية.

أشاد مصطفى الفقي، رئيس مكتبة الإسكندرية، في مقال له نشرته صحيفة "المصري اليوم" الخاصة مؤخراً بأفراد الجالية السورية في مصر. وقال "أريت بعيني بعض أطفالهم يبيعون أنواعاً من الحلويات لراكبي السيارات في سورات المرور وعندما اقترب مني طفل سوري قائلاً: يا عمو هل تشتري هذه الحلوى الشامية؟ بسطت يدي في جيبتي وأخرجت له خمسين جنياً، وقلت له: هذه لك لأنك من بلد حبيب ولا حاجة لي بالحلوى، فرفض الفقي الصغير في إباء، وقال: إنني باع ولست متسولاً، فوجدتني مضطراً لقبول الحلوى كي يقبل النقود، فالإباء شجاعة لا تبرح أهلها حتى في أحلك الظروف".

### استفادة من المواهب

ظهرت في مصر مؤخرًا ملامح تغيير تميل ناحية الاستفادة من المواهب السورية، وقد تؤدي زيادة الاحتكاك الناجم عن خروج السوريين من عزلتهم وانخراطهم مع الكثير من الفئات المصرية، بما يتجاوز مسالتي الطعام والشراب، إلى حراك ثقافي وتجاري، يعيد لمصر قدراً من برقيتها السابق في التعدد.

يقول محمد كمال، صاحب مطبعة بحي الهرم في محافظة الجيزة القريبة من القاهرة "إن المصممين السوريين أكثر تفوقاً والالتزام بمواعيد وقواعد العمل من غيرهم، حريصون على تقديم أفكار جديدة في تصميمات الإعلانات المطبوعة وأدلة الشركات بما يُعش ذلك السوق بشكل لافت".

ويؤكد لـ "العرب" أنهم شكلوا منافسة ضارية في سوق الطباعة لنظرائهم وساهموا في توجه عام لدى الفنيين يقضي بضرورة تطوير مهاراتهم وقدراتهم.

يرى البعض من المراقبين أن السوريين أكثر حرصاً على التميز، نظراً لتخطيط

### السوريون رسخوا أقدامهم في مصر (تصوير: محمد حسين)

الغالبية منهم للاستقرار في مصر، باعتبارها وطنًا بديلاً قد يصبح دائماً، ومثل طبيعة الأقليات في أي مجتمع يحرصون على التميز وإتقان العمل والتجويد الدائم لضمان العثور على مورد رزق، في ظل منافسة حادة مع المصريين. يشير هؤلاء إلى حرص المغترب عموماً على إثبات ذاته، لأنه ليس لديه ترف الاختيار وإنما هو مضطر للتميز في مهنته. وتجد التفوق الدراسي والنبوغ العلمي من أبرز السمات التي يتمتع بها قطاع كبير من المهاجرين، خاصة في الدول الغربية، لأنه يكفل لهم حياة كريمة لاحقة، في مجتمعات معروف أنها تقدر العمل وتحترم الموهوبين.

أوضح هاني صبري، مدرس علم الاجتماع بجامعة قناة السويس (شرق القاهرة)، لـ "العرب"، أن المجتمع السوري يقوم على التعدد، وهناك نحو 13 طائفة دينية مختلفة، بما يعني أن السوري أقدر من غيره على التكيف مع أي أجناس أو مجتمعات مغايرة.

ويرى أن ثقافة المشروعات الخاصة متجذرة في المجتمع السوري بشكل كبير وتنتقل معه أينما تحرك، على خلاف ثقافة التوظيف الشائعة لدى المصريين.

ولفت صبري إلى أن هناك عاملين رئيسيين ساهما في سرعة تقبل المجتمع المصري للمهاجرين السوريين، الأول خاص باستياء المواطنين من مغالاة أصحاب المشروعات الخدمية والإنتاجية المحلية والتقليدية في الأسعار وعدم الإحتراث بأراء المستهلكين، والثاني يتعلق برغبة المجتمع في تجربة كل ما هو جديد، لذا فقد وجد المصريون في المنتجات والخدمات المقدمة من المهاجرين السوريين ما يلبي غضبهم تجاه ما هو تقليدي وريغبتهم في تجربة الجديد.

ويرجع البعض من الخبراء الاندماج الظاهر للاجئين السوريين في مصر إلى الأواصر التاريخية التي ربطت بين القاهرة ودمشق، والمحطات العسكرية والسياسية المتباينة التي جمعت بين العاصمتين في فترات مختلفة، ناهيك عن الروابط الحضارية التي خلقت نوعاً من الثقافة المشتركة، ما يميز مصر وسوريا عن غيرهما من الدول العربية. استقبلت مصر مع بدايات الحقبة الاستعمارية التي ضربت الشام، بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، موجات وقوافل كثيرة من المهاجرين من بلاد الشام، ضمت متقنين وفنانين وتجار، نقلوا جزءاً كبيراً من حياتهم في بلدانهم إلى مصر، ما خلق بيئة واسعة ومشاركة، ربما طغت عليها ثقافة وعادات وتقاليد أهل الشام.

طبقاً للبيانات الرسمية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالقاهرة، فإن عدد اللاجئين السوريين المسجلين يبلغ نحو 127 ألف لاجئ، غير أن مصادر رسمية مصرية تؤكد أن ذلك الرقم يقل أربع مرات عن عدد المقيمين فعلاً.

مشاركة السوريين في المهن المختلفة أغنت قيم احترام قواعد العمل

أظهرت دراسة حديثة حول فوائد العنب أن 150 مليغراما يوميا من مستخلص بذوره زادت من الإدراك والوعي والذاكرة لدى كبار السن. كما حسنت عمل الدماغ، وذلك لأنها تحتوي على مادة الفلافونويد التي تقلل من الأمراض الدماغية.



## جدل حاد في المغرب بشأن إدماج التربية الجنسية في مناهج التدريس

● برلمانية تطالب بإدراج مادة التربية الجنسية في المقررات الدراسية ● المقاربة الزجرية قاصرة على وقف الاعتداءات الجنسية



### الأسرة سند للتربية الجنسية

المغربي اليوم مؤهل للتكيف مع الإجابة الأولى؛ وهل الدولة قادرة على التسامح مع الثانية؛ ثم ألا نخشى أن تؤدي مادة التربية الجنسية إلى عكس المراد منها؛ إذ بدل أن تقود إلى الانضباط الفردي تؤدي إلى التسبب؛ وأنا معها ومع جميع المواد الأخرى، لكن يجب أولا وضع الشروط الموضوعية لذلك.

ويعلق عزيز آدمين على هذا الرأي بالقول إن تدريس الثقافة الجنسية غير مرتبط بسن معين وإنما بأسلوب تعليمي يتعامل مع المستوى المعرفي للطفل، فلا يمكن تدريسه القواعد الجنسية المثالية وإنما تعليمه بعض القواعد المرتبطة بجسده. فالثقافة الجنسية مرتبطة بكيفية تكوين علاقة رضائية مع الطرف الآخر بعيدا عن الإغتصاب والإجرا، وهنا يمكن تدريس هذه الثقافة للأزواج أيضا.

متسائلا "أليس هذا إرهابا اجتماعيا واستبدادا فكريا خطيرا ينبغي على العقلاء مواجهته وفضحه؟".

وأكد الباحث في الفكر الديني إدريس الكنوري أن معنى التربية الجنسية يكمن في تلقين المتعلم الأعضاء الجنسية لدى الرجل والمرأة وكيفية التعامل معها بشكل طبيعي دون عقد، وأن تدرس طريقة الممارسة الجنسية الطبيعية باعتبارها واحدا من السلوكيات الطبيعية المدنية، وي طرح الكنوري إشكاليات عديدة تحوم حول ما تثيره دروس التربية الجنسية من رغبات غريزية لدى المتعلم وكيفية تعامله معها.

ويقول "هناك فرضيتان، الأولى أن نفتح العلاقات بين الجنسيتين على مصراعها، والثانية أن يتزايد الإغتصاب. هل المجتمع

فترات معينة من النمو وكيفية التعامل معها. ويرى أحد أولياء الأمور نورالدين العاني أن المغاربة أدركوا أن التربية الجنسية حاجة

ضرورية لأن الفهم الصحيح للجنس يجنب أبنائنا العديد من الأخطاء التي قد تؤدي إلى كوارث، وهي تمكن الطفل من فهم جانب مهم من كيانه وعلاقته بالآخر، ولا علاقة لها بالفساد الأخلاقي والانحراف الجنسي اللذين يمكن أن يتفشيا بسبب الجهل.

ويقول الولي خالد تاجر في المواد الغذائية لـ"العرب"، "من أراد أن يعلم أبنائه ما يسمى التربية الجنسية فليعمل ذلك في بيته ولينترك مدارسنا بسلام ولا يزهدها خلفا فوق التخلف الذي تعانیه"، مضيفا أن فئة قليلة جدا تريد فرض رؤاها المستوردة على مجتمع بأكمله فيما يخص مقترح تدريس التربية الجنسية،

أعادت حوادث الاعتداءات الجنسية والاعتصاب مسألة التربية الجنسية إلى واجهة النقاش المجتمعي بالمغرب، إذ هناك من يدافع عن ضرورة إدماج هذه المادة في المقررات التدريسية في الوقت الذي يرفع فيه آخرون راية المنع بدعوى أن هذا النوع من الدراسة سيدخل المجتمع في انحلال أخلاقي ويؤدي إلى تنامي ظاهرة الاعتصاب بدل تقليصها.

### محمد بن محمد العلوي

أن تزايد حوادث الاعتداءات الجنسية على النساء والأطفال، والنقاش البرلماني حول مشروع القانون الجنائي، حيث أجمعت لجنة العدل والتشريع على ضرورة مراجعة الإطار القانوني الخاص بالعقوبات في هذا النوع من الجرائم، يتيجان الفرصة لتسليط الضوء على أهمية التربية الجنسية وضرورة تضمينها في البرامج الدراسية وفق مقاربة تربوية وعلمية مدروسة، حيث تظل المقاربة القانونية والزجرية وحدها قاصرة.

ومن جانبها أكدت النائبة في البرلمان بئينة قروري من حزب العدالة والتنمية أن اختصار مواجهة العنف ضد النساء في تدريس التربية الجنسية بالمدارس يعد مقاربة قاصرة، موضحة أن تدريس التربية الجنسية مطلوب إلا أنه يجب أن يكون ضمن رؤية علمية تتبلور من خلال حوار شامل بين الأطراف المعنية بالأمور.

وتقول استاذة الفلسفة حليلة شويكة "صحيح أن المقاربة القانونية والزجرية غير كافية، لكن المقاربة التربوية حساسة وخطيرة، خاصة إذا كان من ستوكل إليهم هذه المهمة غير مقتنعين أو غير مهتمين بالمسألة أو لديهم توجهات جنسية غير سليمة، لذلك فالتفكير في إدراج التربية الجنسية في المقررات الدراسية ضروري ولكنه يقتضي درجة عالية من الحذر والدقة في تحديد الأهداف والمضامين الموجهة للناشئة".

ويتفق المحامي بهيئة الدار البيضاء الهادي أبو بكر مع من يرون أن تحقيق شروط العيش الكريم مع تعليم جيد يمهدها لإدماج مادة التربية الجنسية في المناهج الدراسية، ويقول "لا مانع من إدراج التربية الجنسية في مناهج التعليم على أن تكون في إطار قيمي خال من التعابير الخادشة للحياء".

ويوضح الفاعل الحقوقي، عزيز آدمين، أن الثقافة الجنسية لها تراتبية تتماشى مع سن الطفل وتعالجه مع جسده ولا يمكن تعليم الطفل الممارسة الجنسية، وإنما يوضح له جوهر العلاقة بين الرجل والمرأة وتبسط له التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث للجسد في

## جمال

### الخداع البصري أحدث طريقة لتجميل العيون



لـ برلين - يشهد عالم التجميل حاليا رواجاً كبيراً لطريقة جديدة لتجميل العيون تعرف باسم "كات كرين".

وقال فنان التجميل الألماني بيتر أرنهانيم إن هذه الطريقة تعد تقنية جديدة لتجميل العيون، وهي تعني إبراز طية الجفن بواسطة لون داكن، ما يمنح العين بأكملها المزيد من العمق البصري. وأوضح أرنهانيم أنه يتم تحقيق خداع بصري من خلال اللعب على وتر التباين بين الألوان الفاتحة والداكنة؛ حيث تزدان طية الجفن بلون داكن، في حين يزهو الجفن نفسه بلون فاتح.

وكمثال يقدم أرنهانيم توليفة لونية تتألف من الأخضر والأزرق؛ حيث يمثل الأخضر اللون الداكن، في حين يمثل الأزرق اللون الفاتح.

ومن جانبه، يرى فنان التجميل الألماني بيتر شميدينجر أن توليفة الألوان الممتالك البزاقة والألوان الطفافة تضفي على العين لمسة جاذبية ساحرة، كالذهبي والرمادي بلون الأنتراسيت. ومن التوليفات اللونية الساحرة أيضا الوردي وإحدى درجات البني الداكنة.

وأوضح شميدينجر أن المرأة تحتاج لتطبيق الكات كرين إلى فرشاة ظلال جفون جيدة وأنسب من ألوان ظلال الجفون ذات درجة تغطية عالية، أحدهما فاتح والآخر داكن.

## باحثون يكشفون حيلة للتخلص من الإغراء وتجنب الخيانة الزوجية

لدى الرجال الناجحين في أعمالهم يمكن أن تدفعهم إلى البحث عن شريك جديد خارج نطاق الزواج.

وفحصت الدراسة الهرمونات الذكورية ومستويات الثقة بالنفس لـ38 رجلاً ناجحاً، كما عملت على إقامة مسابقات تنافسية لاختيار قوتهم البدنية. وكشفت نتائجها أن معظم الرجال تفوقوا في المسابقات، وهو ما يعني أن لديهم طاقة فائضة كبيرة يمكن استخدامها في علاقات مع نساء أخريات غير زوجاتهم.

وقال مؤلف الدراسة داني لونغمان إن الكثير من التطور ينتج لدى استثمار الطاقة الجسدية والنفسية لدى المرء، وأضاف أن الرجال الناجحين يمتلكون فائضا من الطاقة يمكن استثماره في إقامة علاقات جنسية جديدة.

### تحسين العلاقة خطوة رئيسية تضم عدة تحركات، مثل الخروج في موعد مع الشريك وبذل جهد إضافي لإنجاح العلاقة

ويقول الطبيب النفسي أليكس فراديرا الذي لم يشارك في الدراسة، إن النتائج الأخيرة لا يمكن تطبيقها إلا بعد "استبعاد مشاعر الإغراء".

وكانت دراسة بريطانية سابقة حول الأشخاص الأكثر ميلا للخيانة قد أظهرت أن الرجال الناجحين في العمل أكثر ارتكابا للخيانة من غيرهم من الرجال. وحسب الدراسة وجد علماء تغيرات نفسية وهرمونية

عاما، إجابة تحسسين العلاقة كخطوة رئيسية شملت عدة تحركات، مثل الخروج في موعد مع الشريك وبذل جهد إضافي لإنجاح العلاقة، أو ممارسة الجنس بشكل أكبر.

وتنطوي الحيلة الثانية الأكثر شعبية على محاولة تجنب الإغراء مع عدم الاقتراب من مصدره في سلوك استباقي وقائي.

أما الطريقة الثالثة التي استخدمها بعض الأشخاص فتتطوي على الانتقاص من الإغراء، أي النظر إليه بشكل سلبي ودعم الشعور بالذنب، والتفكير في الشخص المغربي ضمن إطار سلبي.

ووجدت دراسة متصلة أن التقنيات المتبعة غير فعالة إلى حد كبير، حيث لم يكن لأي من التكتيكات تأثير على مستوى الخيانة الجنسية، أو محاولة تحسين العلاقة الزوجية.

لـ لندن - كشفت دراسة كندية حديثة عن مجموعة من الحيل والخطط التي يمكن للشخص استعمالها لكي لا يقع في خيانة شريكه ولكي يتمكن من صد الإغراءات.

وقدم علماء من جامعة نيو برونزويك في كندا أفكارا عن التكتيكات التي يستخدمها الناس لمنع أنفسهم من المضي قدما في الخيانة الزوجية ومحاربة مشاعر الإغراء.

ووجد استطلاع شمل أكثر من 350 شخصا، أن ممارسة الجنس مع الشريك هي أكثر الطرق المستخدمة شيوعا، لمنع السعي لمحاولة الخيانة الزوجية.

وسأل العلماء 362 من البالغين، كيف قاموا بإجراء الخيانة أثناء انخراطهم في علاقة عاطفية.

واختار 75 بالمئة من المشاركين في الدراسة، الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و63

## أين هو باب الخروج لو سمحتم

ريبتشر كانت الأوفر حظا. في الوقت ذاته، أظهر الفيديو دانيال وهو يعدو سريعا باتجاه التلة في تعبير صريح عن رغبته المقبلة، كما تقررها طفوس تقليد محبب دأب الناس عليه حالما تنتهي مراسم عقد الزواج؛ حيث تمسك العروسة بباقة الورد التي كانت تزين يديها في الحفل ثم تدير ظهرها لضيفاتها من صديقاتها وقربيات، لترمي بالباقة بشكل عشوائي، من دون أن تسدد الهدف - الباقة إلى جهة معينة.

لكن صاحبة النصيب في النهاية، هي التي تنتج في النقاط باقة الورد وتكون هذه هي الإشارة التي لا تحظى بحسب التقليد، حيث تمنى الفتاة نفسها في ما بعد بأن دورها في الزواج من حبيبها سيكون هو التالي. فماذا فعل صاحبنا دانيال، الحبيب والزوج المرتقب؟

الحفل الذي أقيم في مدينة نورثامبتون الإنكليزية، ظهر بأناقته وهو يجمع باقة من الشابات الحسنات تجمعن في مكان واحد على أمل التقاط الزهور، لكن خروجها؟

الذي يشاركنا التجربة والشكوى المرة. لكن جارتني لم تبد اهتماما باستجاب زوجها لأنه لن يقول الحقيقة على أي حال كما تعتقد، أما صديقتي فلا يعينها إن كانت هناك أي شكوى من قبل شريك حياتها، فهي مشغولة على الدوام بأعمال المنزل والطبخ والصراخ ومطاردة جوارب الزوج في زوايا المنزل. أغلب الرجال، يحافظون على هدوئهم ويخطون أفواههم بالصمت عندما يتعرضون لمثل هذه الأسئلة المرحجة، خاصة إذا ما تعلق الأمر برغبتهم في البحث عن باب الخروج من الحياة الزوجية، إلا أن بعضهم يظهر شجاعة، وإن كانت ظاهرية، للتعبير عن رأيه وتحديد ما قبل أن يتورط ويدخل من الباب، وهذا هو بالضبط ما فعله الشاب الإنكليزي دانيال. تبدو وكأنها مزحة لإضفاء بعض المرح على أجواء حفل زفاف صديقتها المقربة، لكن الغلظة التي التقطتها كاميرا الهاتف للحبيب الهارب كانت تعبيراً مباشراً



نهى الصراف  
كاتبة عراقية

بين الجد والمزح، تقول السيدة العربية التي نشرت طرفة تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي "أنا تزوجت والحمد لله وخضت تجربة الأمومة وصار عندي أطفال، وكانت تجربتي في الزواج رائعة، لكن أين هو باب الخروج لو سمحتم؟".

فمن هي يا ترى صاحبة الكلمات؛ أنا أم صديقتي أم جارتني التي تسكن في الشارع المقابل؟

تبتسم الجارة وترّم صديقتي شفقتها ثم تبسط ذراعها بغير اكتراث، أما أنا فأقف على الحيداء... لأستحق ربما لعنة مارتن لوثر كينغ الذي كان يقول "أسوأ مكان في الجحيم محجوز لأولئك الذين يقفون على الحيداء في أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة!" هذا لا يهم، أنا فقط مهتمة بمعرفة رأي الطرف الثاني؛ الرجل



«لاعب الريز موهوب، أتمنى أن يحصل على جائزة أفضل لاعب في العالم. صلاح لم يتغير في التعامل مع جميع أفراد المنتخب، وعلقته قوية بجميع اللاعبين».

محمد عواد  
حارس مرمى الوحدة السعودي



«تأهلنا إلى هذا الدور كان مستحقاً، وقد منا مشواراً جيداً. نحن عازمون على مواصلة المشوار الأفريقي ونعرف أنه كلما تقدمنا في البطولة كلما زادت صعوبة المهمة».

عبد الرحيم شاكير  
لاعب الرجاء البيضاوي المغربي

## اختبار الفنيين الجدد يهيمن على جولة العرب بتصفيات أمم أفريقيا

● مدربا تونس ومصر يراهنان على الفرز لنسيان خيبة الموندiales ● الجزائر والمغرب يبحثان عن تصحيح المسار



### جولة تثبت الثقة لرينارد

يستضيف السبت ملاوي بغيا بقاءه مدافع يوفنتوس الإيطالي مهدي بنعطية الذي انتقد مسؤولي اللعبة في بلاده بشدة بعد الخروج المخيب من الدور الأول للموندiales الروسي. ويحل منتخب السودان ضيفا على غينيا الاستوائية في المجموعة الأولى التي تشهد أيضا لقاء يجمع بين مدغشقر والسنغال. ويرغب منتخب صقور الجديان في تعويض خسارته 1-3 أمام مدغشقر في لقاءهما بالجولة الأولى الذي جرى في يونيو 2017. ويأمل منتخب السنغال، العائد من المشاركة في موندiales روسيا، في الأفراد بالصدارة خلال لقاءه مع مدغشقر حيث يتساوى الفريقان في رصيد ثلاث نقاط.

في موندiales روسيا الذي أنهوه بثلاث هزائم. وفي المجموعة نفسها، تأمل تونس في تأكيد بدايتها الجيدة عندما تحل الأحد ضيفة على سوازيلاند مع مدرب جديد أيضا هو فوزي البنزرتي الذي خلف نبيل معلول المنتقل إلى الدحيل القطري بعد الخروج أيضا من الدور الأول للموندiales روسيا بخسارتين أمام إنكلترا 2-1 وبلجيكا 5-2، وفوز على بنما 2-1 هو الثاني لبلاده في مشاركاتها الخمس في الموندiales.

وبعدما استهل مشواره في المجموعة الثانية بالخسارة أمام الكامبيرون (0-1) المؤهلة إلى النهائيات كونها البلد المضيف، يسعى المنتخب المغربي إلى التعويض عندما

منافسات المجموعة العاشرة. وبدأت بوادر الأزمة الناشئة بالظهور أواخر أغسطس عبر تويتر لنجم نادي ليفربول ومهاميه رامي عباس عيسى انتقادا فيه عدم رد الاتحاد على مراسلات تتضمن طلبات و«ضمانات» بشأن المشاركة مع المنتخب.

ويتوجب على صلاح وزملائه في المنتخب أن يضعوا هذا الجدل جانبا السبت، إذا ما أرادوا تحقيق فوزهم الأول وتعويض خسارة الجولة الأولى التي تلقتها في يونيو 2017 على يد تونس (0-1)، ومنح مربيهم الجديد المكسيكي خافيير أغيري الفوز في مستهل مشواره كخلف لارجنطيني هكتور كوبر الذي قاد «الفرانكا» خلال حملتهم المخيبة

تفتح جولة التصفيات المؤهلة لكأس أمم أفريقيا التي ستنطلق نهاية الأسبوع شهية العديد من المدربين الجدد للمنتخبات العربية في المنافسة وحصد نقاط الترشيح، وهو مسعى يتسوق إليه مدربو تونس ومصر والجزائر بخلاف المغرب الذي جدد ثقته في الفرنسي هيرفي رينارد لجهة النجاح الذي حققه «أسود الأطلس» في كأس العالم الأخيرة بروسيا.

على بذل قصارى جهودنا وتجديد العهد مع الانتصارات وسط هذه الأجواء الرائعة». ويخوض منتخب ليبيا مواجهة من العيار الثقيل، عندما يلتقي مع مضيفه جنوب أفريقيا في المجموعة الخامسة، التي تشهد لقاء آخر يجمع بين منتخب سيشيل مع ضيفه نيجيريا. ويتصدر منتخب ليبيا المجموعة بثلاث نقاط عقب فوزه الكبير 5-1 على سيشيل، متفوقا بفارق الأهداف على أقرب ملاحقيه منتخب جنوب أفريقيا، صاحب نفس الرصيد، الذي تغلب 2-0 على مضيفه نيجيريا في الجولة الافتتاحية.

ويطمح منتخب موريتانيا في تعزيز حضوره في التأهل حين يستضيف منتخب بوركينا فاسو في المجموعة التاسعة، التي تضم أيضا منتخبي بوتسوانا وأنغولا. واستهل المنتخب الموريتاني مسيرته في البطولة على أفضل وجه عقب فوزه 1-0 على بوتسوانا، ليحتل المركز الثاني بفارق الأهداف خلف منتخب بوركينا فاسو، الذي تغلب 3-1 على ضيفه أنغولا.

ويسعى المنتخب المصري إلى تحقيق انتصاره الأول منذ 11 شهرا، عندما يستضيف منتخب النيجر في المجموعة العاشرة، فيما يأمل منتخب تونس في إحكام قبضته على صدارة المجموعة، حينما يحل ضيفا على منتخب سوازيلاند. وعقب فوزه على المنتخب المصري 1-0 في الجولة الأولى، احتل منتخب «نسور قرطاج» الصدارة بثلاث نقاط بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه النيجر وسوازيلاند، اللذين تعادلا سلبيا في الجولة الأولى.

وخيمت الأزمة القائمة بين الاتحاد المصري ونجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح على خلفية حقوق الصور وطلبات تقدم بها اللاعب ترتبط بمشاركته مع المنتخب الوطني، على تحضيرات «الفرانكا» لمباراتهم السبت مع النيجر في الإسكندرية ضمن

جوهانسبرغ - تبحث المنتخبات العربية التمانية المشاركة في التصفيات المؤهلة لبطولة أمم أفريقيا، التي لا يزال شك إقامتها في الكامبيرون قائما، عن تحقيق نتائج إيجابية في هذه الجولة لإنعاش آمالها في نيل بطاقة العيور والتواجد في هذه البطولة التي ستقام في فصل الصيف للمرة الأولى. ويستضيف منتخب المغرب نظيره ملاوي في المجموعة الثانية، التي تضم أيضا الكامبيرون وجزر القمر. ويتطلع منتخب المغرب إلى تحقيق انتصاره الأول عقب خسارته 0-1 أمام الكامبيرون في الجولة الأولى، وهو ما ينطبق أيضا على جزر القمر الذي خسر بالنتيجة ذاتها أمام ملاوي. ويطمح منتخب الجزائر إلى تحقيق فوزه الثاني على التوالي في المجموعة الرابعة، عندما يخرج لملاقاة غامبيا، وذلك عقب فوزه 1-0 على توغو، في مستهل مبارياته بالتصفيات. ويتقاسم المنتخب الجزائري صدارة المجموعة برصيد ثلاث نقاط مع بين المتساوي معه في نفس الرصيد، الذي يلاقي مضيفه توغو. وتشهد المباراة الظهور الرسمي الأول لجمال بلماضي، الذي تولى تدريب محاربي الصحراء خلفا للمدرب رابع ماجر.

رفيق حليش:

متحفزون لتحقيق نتيجة إيجابية، لأن الأجواء رائعة في معسكر المنتخب



وقال المدافع رفيف حليش «نحن متحفزون لتحقيق نتيجة إيجابية، لأن الأجواء رائعة في معسكر المنتخب، والكل متحمس للعمل تحت قيادة المدرب الجديد جمال بلماضي». واتفق معه ياسين براهيمى لاعب بورتو البرتغالي قائلا «ندرك صعوبة اللعب في تصفيات أفريقيا، لكننا اعتدنا على ذلك، ونحن عازمون

## عدم جاهزية الكامبيرون يقرب كأس أفريقيا من المغرب

الكونفدرالية الأفريقية ورطة كبيرة، بعدما قررت زيادة عدد المنتخبات المشاركة لأول مرة منذ إحداث المسابقة لتصل 24 منتخبا. وقدم أحمد أحمد إشارات إضافية على إمكانية إسناد تنظيم أمم أفريقيا 2019 للمغرب وسحبها من الكامبيرون. ولم يغادر رئيس الاتحاد الأفريقي، المغرب بعد نهاية بطولة أمم أفريقيا للمحليين ومدد بقاءه وقام بالعيد من الزيارات الميدانية للعديد من الملاعب.

وشملت زيارة أحمد أحمد ملعب فاس الكبير الذي لم تسبق له معاينته في سابق زيارته، ووقف على كافة مرافقه وأبدى إعجابها بها.

ويتسع ملعب فاس إلى حدود 45 ألف متفرج، وهو أحد ملاعب المغرب المرشحة ضمن ملف احتضان الرباط لموندiales 2026.

وكان أحمد قد أكد في مؤتمر صحافي مؤخرا بالمغرب أن تجهيزات الكامبيرون لاستضافة أمم أفريقيا 2019 تسير ببطء، وأن تقرير لجنة التفقيش حمل معطيات سلبية عديدة. وقال رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم إن الكامبيرون لم تستوف كافة الشروط المطلوبة لاستضافة كأس أمم أفريقيا 2019.

الرباط - رغم التحفظ الذي يبديه رئيس الكاف أحمد أحمد وأفراد تنفيذيته، بخصوص سحب تنظيم أمم أفريقيا المقبلة من الكامبيرون ونقلها إلى المغرب، إلا أن كل المؤشرات تؤكد هذا الأمر خاصة بعد الزيارة الميدانية التي قامت بها مؤخرا لجنة شكلتها السكاك للكامبيرون، ووقفت على تأخر الأشغال بشكل كبير في عدد من الملاعب والمنشآت الرياضية والوحدات الفندقية.

وقدمت اللجنة التي ضمت الغاني السابق بافوي تقريرا أسود لرئيس الكاف بخصوص استعداد الكامبيرون لاستقبال النسخة المقبلة والتي ستضم لأول مرة 24 منتخبا.

وأضاف تقرير هذه اللجنة إلى تقرير سابق كان قد أنجزه مكتب دراسات ألماني، الكثير من النقص في التجهيزات بالكامبيرون واستحالة اكتمالها قبل شهر يونيو المقبل موعد احتضان الكاف.

ورغم أن المغرب كان قد نفى أن يكون قد اقترح نفسه بديلا للكامبيرون في الكثير من المرات، سواء عن طريق تصريحات فوزي لقجع رئيس اتحاد الكرة أو وزير الرياضة الطالبسي العلمي، إلا أن رئيس الكاف، وفق تقارير صحافية، ظل يمارس ضغوطا من أجل أن يحل المغرب بديلا للكامبيرون ويجنب

## الخبرة والطموح عنوان نهائي أميركا المفتوحة للسيدات

وفي حال استعادت اللقب الذي أحرزته للمرة الأخيرة عام 2014 وتعويض غيابها عن البطولة الموسم الماضي بسبب إيجابها طفلتها أليكسيس أولبيا في سبتمبر، ستضم سيرينا إلى كورت والأسترالية إيفون غولاغونغ والبلجيكية كيم كلايسترز، اللاعبات الوحيدات اللواتي توجن بلقب كبير بعد الإنجاب.

واعترفت الأميركية المخضمة التي نفقت عنها غبار أسوأ هزيمة لها خلال مسيرتها وخروجها من الدور الأول لدورة سان خوسيه على يد البريطانية جوهانا كونتا بنتيجة 6-1 و6-0 ثم الخروج من الدور الثاني لدورة سينسيناتي على يد التشيكية بترافيتوفا، أن بلوغ نهائي فلاشينغ ميدوز للمرة التاسعة «امر لا يصدق» نظرا إلى أنها كانت تخضع لعملية جراحية خطيرة في هذه الفترة من العام الماضي لعلاجة جلطة دموية في أعقاب وضعها مولودتها الأولى.

وأوضحت «أن أنتقل من هناك، سرير المستشفى، عدم التمكن من التحرك والمشى أو أي شيء آخر.. الآن وبعد عام فقط وعلى الرغم أنني لا أتمرن بالشكل الكافي، أصل إلى هذه المباريات النهائية، أثنان على التوالي (في إشارة إلى ويمبلدون).. أن أصل إلى هذا الحد بهذه السرعة.. أنا أتطلع بفارغ الصبر إلى الاحتمالات» المتوفرة أمامها.

وخرجت سيرينا من نصف نهائي البطولة الأميركية في مشاركتها الأخرتين عامي 2015 و2016، لكن الفرصة متاحة أمامها الآن لكي تنفرد بالرقم القياسي كأكثر اللاعبات تنويجا في فلاشينغ ميدوز، والتسوق على مواطنتها كريس إيفرت التي توجت باللقب 6 مرات بين 1975 و1982.

وستحاول أوساكا التي توجت في وقت سابق من هذا العام بلقبها الاحترافي الأول بعد فوزها على الروسية داريا كاساتكينيا في نهائي إنديان ويلز، أن تحول دون وصول سيرينا إلى لقبها السابع في البطولة الأميركية من أجل مواصلة صناعة التاريخ.

وأقرت أوساكا أن فكرة مواجهة سيرينا في المباراة النهائية أعطتها زحما كبيرا خلال مباراتها مع كين، وساعدتها على إنقاذ 13 فرصة للأخيرة لكسر إرسال اليابانية الشابة. وعندما طلب منها الصحافيون توضيح ما تحدثت عنه بخصوص مواجهة سيرينا، بدت أوساكا متفاجئة من السؤال وأجابت بتعجب «لأنها سيرينا، ماذا تعني!».

سيرينا وليامس تمنى النفس بتعويض ما فاتها في بطولة ويمبلدون حين خسرت النهائي أمام الألمانية الألمانية أنجيليك كيربر

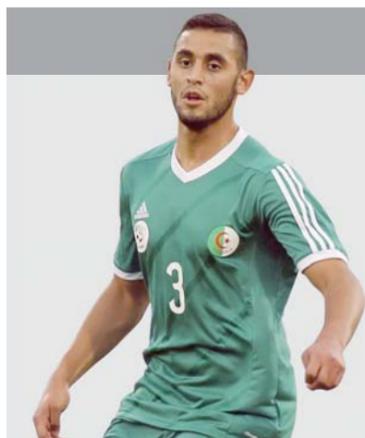
12 من الأشواط الـ13 الأخيرة في اللقاء، إلا بتكر سيرينو مواجعتها الوحيدة السابقة مع أوساكا التي تغلبت على الأميركية بمجموعتين خلال مباراتهما هذا العام في الدور الأول لدورة ميامي «لكني لم أكن بالتأكيد في أفضل حالاتي» بحسب ما أشارت سيرينا بعد مباراة الخميس.

وتمنى سيرينا النفس بأن تثار تلك الخسارة وتعويض ما فاتها في بطولة ويمبلدون حين خسرت النهائي أمام الألمانية أنجيليك كيربر من أجل تعزيز رفقها القياسي بعدد الألقاب الكبرى في عصر الاحتراف، ومعادلة الرقم القياسي المطلق المسجل باسم الأسترالية مارغريت كورت التي حققت 24 لقباً غالبيتها قبل بدء تطبيق نظام الاحتراف عام 1968.



بطلة استثنائية

### متفرقات



أعلن نادي نابولي الإيطالي أنه أعطى الظهير الأيسر الجزائري فوزي غلام الضوء الأخضر لمعاودة تمارينه. وتعرض غلام إلى تمزق في الرباط الصليبي لركبته في نوفمبر الماضي خلال مباراة ضد مانشستر سيتي الإنجليزي ضمن دوري أبطال أوروبا، وخضع على إثرها إلى جراحة. وعندما كان قريبا من العودة إلى الملاعب، تعرض لكسر في عظمة رأس الركبة خلال تدريبات فريقه واضطر إلى إجراء عملية جراحية في يونيو الماضي لكن يبدو أنه تعافى منها بحسب ما كشف فريق نابولي على تويتر.



«يجب على اللاعبين عدم انتظار فرصة في الأندية الكبيرة وقضاء مسيرتهم على سبيل الإغارة، يجب عليهم الذهاب إلى فرق يمكنهم تسجيل الأهداف معها».

إيان رايت  
مهاجم أرسنال وإكلترا السابق

## صراع الحسابات يطبع جولة المجموعة الأولى لأهم أوروبا

● ألمانيا تظهر بوادر إيجابية وفرنسا لا تريد السقوط من عليائها



### صراع الواجهة

كشفت الجولة الأولى من مسابقة دوري أمم أوروبا في نسختها الجديدة عن نزعة طغت عليها الحسابات في أول لقاء جمع أعتى منتخحين في الكرة الأوروبية ألمانيا وفرنسا ضمن المجموعة الأولى، فيما ينتظر أن يكون التنافس محتدما أكثر مع نهاية الأسبوع بالتحاق هولندا والبرتغال.

الثاني وكانوا أقرب إلى خطف الفوز لولا تالق الحارس الفونز أريولا.

وقال أريولا بعد اللقاء «سعيد للغاية وفخور بادائي في أول مباراة دولية، كنت اطعم في تحقيق الفوز. ركزت طوال اللقاء، لذا لم نخسر، هذا جيد، لكن المنتخب الألماني صدمنا في الشوط الثاني».

وفسر ديبده ديشامب أسباب العرض الباهت في مباراة ألمانيا بقوله «المباراة كانت صعبة، فهي أشبه باليوم الأول للطالب، بعد عودته للمدرسة». وأضاف «لقد استفد اللاعبون طاقاتهم، لذا جميعهم لم يكونوا في أفضل مستوياتهم، كما أنه لم يتوافر لدي الوقت الكافي لتجهيز الفريق للقاء ألمانيا».

ورغم التعادل بين جماهيرهم، أظهر «مانشافت» أنه قادر على استعادة ثقته بسرعة وأن يضع خلفه الجدل والانتقادات التي رافقت مشاركته في النهائيات العالمية والهزيمتين اللتين مني بهما أمام المكسيك وكوريا الجنوبية (مقابل فوز على السويد).

وتأمل ألمانيا في تأكيد الصحوه عندما تتلقى البيرو ويدا الأحد على أرضها، فيما ستكون فرنسا أمام اختبار كبير آخر الأحد أيضا ضد هولندا في الجولة الثانية لكن هذه المرة على أرضها في ملعب «ستاد دو فرانس» في باريس في ظهورها الأول كبطلة للعالم بين جماهيرها.

وأبدى يواكيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني، شعوره بالرضا، عن التعادل السلبي أمام المنتخب الفرنسي. وقال في تصريحات عقب المباراة «لعبنا مباراة اليوم، تحت ظروف خاصة، أعتقد أن ما قدمه الفريق كان جيدا». وأضاف «لقد استخلصنا الكرات بنجاح عدة مرات، وكندا أن نهز الشباب مرة أو مرتين ضد بطل العالم».

ويرى فيليب لام، قائد ألمانيا السابق، أن المنتخب الإنكليزي قليل الخبرة أظهر الكثير من التماسك والروح خلال كأس العالم لكرة القدم في روسيا، ويمكنه أن يواصل البناء على ما حققه ببلوغه قبل نهائي البطولة ومواصلته التطور والنجاح لفترة طويلة. وفرض المنتخب البرتغالي التعادل على ضيفه

الكرواتي وصيف بطل العالم 1-1 في مباراة دولية ودية، وذلك رغم غياب نجمه وقائده كريستيانو رونالدو الذي فضل التركيز في الفترة الحالية على مشواره مع فريقه الجديد يوفنتوس الإيطالي.

وكانت كرواتيا البادئة بالتسجيل عبر إيفان بيريشيتش، قبل أن يدرك المدافع بيبي التعادل في مباراة تسبق مشوار المنتخبين في النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية حيث تلعب البرتغال الاثنين مع إيطاليا، وكرواتيا الثلاثاء مع إسبانيا في المجموعتين الثالثة والرابعة من المستوى الأول على التوالي.

وكان المنتخبان يخوضان اختبارهما الأول منذ خروج البرتغال أمام الأوروغواي (2-1) في ثمن نهائي مونديال روسيا 2018، ووصول كرواتيا إلى النهائي للمرة الأولى في تاريخها قبل السقوط في المتر الأخير أمام فرنسا 4-2.

وتغيرت بعض الأشياء منذ النهائيات العالمية، إذ خاضت كرواتيا مباراة الخميس دون ثلاثة نجوم قرروا إسدال الستار على مسيرتهم الدولية وهم حارس المرمى دانيال سوباشيتش والمهاجم ماريو ماندزوكيتش والمدافع فيدران تششولوكا، فيما لعبت البرتغال دون نجمها الأول رونالدو الذي طلب من مدربه فرناندو سانتوس عدم استدعائه من أجل يتفرغ في الفترة الحالية لمغامرته الجديدة مع يوفنتوس الذي انتقل إليه من ريال مدريد الإسباني مقابل 100 مليون يورو. وفي فيينا، لم تكن المباراة الأولى للسويد منذ وصولها إلى ربع نهائي مونديال روسيا وخروجها على يد إكلترا (0-2)، مشجعة لأنها خسرتها أمام ضيفتها النمسا بهدفين سجلهما فيليب هيلاندر (11 خطأ في مرمى فريقه) ودافيد إلبا.

وحولت هولندا تخلفها أمام ضيفتها البيرو إلى فوز 2-1 في مباراة دولية ودية أقيمت في أمستردام، وذلك بفضل مفيس ديباي الذي سجل الهدفين وقدم هدية وداعية للاعب الوسط ويسلي سنايدر الذي خاض مباراته الأخيرة بالقميص البرتغالي.

وكان منتخب «الطواحين» يخوض مباراته الخامسة بقيادة مدربه الجديد رونالد كومان المفترض أن يقود حملة البناء بعد الفشل في التأهل إلى كأس أوروبا 2016 ومونديال 2018، فحقق بقيادة مدافع برشلونة الإسباني السابق فوزه الثاني (الأول على البرتغال 3-0) مقابل هزيمة وتعادلين.

## سوسو: هيغواين أكمل الحلقة المفقودة في ميلان

وتقديمه، أعتقد أن هذا هو العام المثالي للقيام بعمل جيد». وتابع «هنا نستطيع أن نشعر بالراحة وأحب ذلك بما فيه الكفاية، أنا محظوظ بانتي اللعب في بلد مثل إيطاليا، كما أن حماسة جماهير ميلان تجعلني سعيدا».

وكانت الانطلاقة الأبرز للاعب هيغواين بتسجيله ثنائية ضد الغريم بوكا جونيورز في 8 أكتوبر 2006 ليحذب اهتمام كشاف الأندية الأوروبية بموهبته ويفوز بخدماته ريال مدريد الإسباني مقابل 12 مليون يورو، وكان ظهوره الأول في يوم 11 يناير 2007 ضد فريق ريال بيتيس في بطولة الكأس.

وشهدت مسيرة هيغواين الدولية صراعا بين الأرجنتين وفرنسا، فكل منتخب حاول إقناعه باللعب بقميصه قبل أن يقرر اختيار بلده الأصلي الأرجنتين ليصبح ثالث لاعب في تاريخ الأرجنتين يلعب في بطولة كأس العالم.

□ بوينس آيرس - لم يحدد نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي حتى الساعة موقفه النهائي بشأن مواصلة اللعب لمنتخب بلاده، بعد خيبة الأمل الكبيرة التي تعرض لها خلال مشاركته مع الفريق في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وشكل هذا السكوت المتواصل للنجم الأرجنتيني صداما مؤرقا لإدارة الفنية للمنتخب، التي لا تريد من ناحية أن تفقد لاعبا في حجم ميسي ومن ناحية ثانية لجهة الاستحقاقات التي تنتظر منتخب التانغو في قادم الأيام.

ويغيب ميسي، نجم برشلونة الإسباني، عن قائمة المنتخب الأرجنتيني (راقصو التانغو) في مباراتي الفريق الوديتين أمام منتخبى غواتيمالا الجمعة، وكولومبيا الثلاثاء المقبل، علما وأن المباراتين تمثلان ضربة البداية لمرحلة جديدة في تاريخ الفريق. وتمثل المباراتان أول ظهور للمنتخب الأرجنتيني منذ خروجه صفر الديدن من دور الستة عشر لمونديال 2018 بروسيا.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه حاليا هو ما إذا كان ميسي سيعود للمشاركة ضمن صفوف راقصي التانغو.

ولم يدل ميسي، الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات سابقة، بأي تصريحات عن مستقبله مع المنتخب الأرجنتيني، وذلك منذ خسارة الفريق في دور الستة عشر لمونديال في 30 يونيو الماضي أمام نظيره الفرنسي الذي توج في النهاية بلقب البطولة.

وقال ماكسيميليانو ميزا، لاعب خط وسط المنتخب الأرجنتيني «ميسي لاعب مهم للغاية، حتى خارج كرة القدم.. نأمل في عودته سريعا من أجل مصلحتنا ومصحة المنتخب».

وقال زميله المدافع نيكولاس تاغليافيكو «من الغريب أن تلتحق بالمنتخب الأرجنتيني وميسي ليس جزءا من الفريق».

ويبرز تاغليافيكو، نجم أياكس أمستردام الهولندي، ضمن ستة لاعبين كانوا ضمن قائمة التانغو في المونديال الروسي، ووقع عليهم الاختيار مجددا من قبل ليونيل سكالوني وبابلو إيمار اللذين يتوليان حاليا مهمة الإشراف المؤقت على المنتخب بعد رحيل خورخي سامباولي عن تدريب الفريق.

واعترل لاعيون مخضرمون مثل خافيير ماسكيرانو اللعب الدولي، وأصبح المنتخب الأرجنتيني يضم حاليا عددا من المواهب المغمورة والألعاب غير المشهورين، حيث لم يخض نحو نصف أعضاء القائمة أي مباراة دولية مع الفريق من قبل.

وقال ميزا «ما حدث في روسيا كان مخزيا. ولكن علينا البدء مجددا وتطوير مستوانا».

ولكن ما يطمئن المنتخب الأرجنتيني هو أن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2022 لن تبدأ حتى خريف 2019.

وقال كلاوديو تابيا رئيس الاتحاد الأرجنتيني للعبة «نأخذ وقتنا لننخذ القرار الصحيح». وفاز ميسي بكل الألقاب الممكنة مع برشلونة لكنه لم يفرز بأي لقب كبير مع المنتخب الأرجنتيني، وخسر مع الفريق أمام نظيره الألماني نهائي

## مارادونا يختار التدريب رغم عروض الرئاسة

□ كوليماكان (المكسيك) - سيتولى أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا مهمة الإشراف على دورادوس الذي يلعب في الدرجة الثانية المكسيكية.

ويأتى التعاقب مع مارادونا، البالغ من العمر 57 عاما، رغم تعيينه مؤخرا رئيسا لنادي دينامو بريست الروماني، ما يضيف المزيد من الجدل في مسيرة النجم الأرجنتيني السابق الذي سيخوض مغامرته التدريبية الساجسة على أمل أن يصيب النجاح هذه المرة.

وقرر دورادوس الاستعانة ببطل العالم لعام 1986 بعد افتراق عن مدربه فرانيسكو راميريز غاميز، وهو سيتولى المهمة لما يتقضى من موسم 2018 والموسم المقبل بأكمله بحسب ما أشار رئيس النادي خورخي البرتو هانك اينزونزا لشبكة «أي.أس.بي.أن»، كاشفا أنه «في محادثاتنا معه، كان متحمسا جدا للمجيء والتدريب هنا.. بصراحة، كان إقناعه أسهل مما توقعته».

وفي بيانه الرسمي، قال النادي المكسيكي الذي يحتل المركز الثالث عشر من أصل 15 فريقا في الدرجة الثانية، «يسعد دورادوس دي سينالوا الإعلان عن أن دييغو أرماندو مارادونا هو المدرب الجديد لنادي السمسكة

«سعيد للغاية بادائي في أول مباراة دولية، كنت اطعم في تحقيق الفوز. ركزت طوال اللقاء، لذا لم نخسر، هذا جيد، لكن المنتخب الألماني صدمنا في الشوط الثاني».

الفونز أريولا  
حارس مرمى المنتخب الفرنسي

## قرار ميسي يهدد الانطلاقة الجديدة لراقصي التانغو

كأس العالم 2014 بالبرازيل، كما خسر نهائي كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) في 2007 أمام البرازيل، وفي 2015 و2016 أمام تشيلي.

وكان ميسي اعترل اللعب الدولي بعد خسارته نهائي كوبا أميركا 2016، ولكنه عدل عن القرار بعدها بأسابيع قليلة.

واعترف ميسي بعدها بأنه قرار متسرع اتخذته في وقت الغضب، وتراجع عنه بعد التفكير بشكل جيد.

والآن، يبدو أنه يحرص على أن يأخذ الوقت الكافي للتفكير في مستقبله سواء بالاعتزال دوليا بشكل نهائي بعد 106 مباريات مع الفريق أو أن يسعى للاستمرار في محاولة أخيرة للتتويج بلقب كبير، علما وأنه سيكون في الخامسة والثلاثين من عمره عندما يحين وقت مونديال 2022.

### ميسي كان قد قرر اعتزل اللعب

دوليا بعد خسارة نهائي كوبا أميركا

2016، لكنه عدل عن القرار بعدها

أسابيع قليلة

ويؤيد جورجى بوروتشاجا، أسطورة الأرجنتين، مدير منتخب التانغو موقف ميسي، نجم برشلونة، الذي قرر الابتعاد عن اللعب الدولي مؤقتا حتى نهاية العام الجاري. ونقلت صحيفة «سبورت» الكتالونية عن بوروتشاجا قوله «يجب ترك ميسي بمفرده، للاستمتاع باللعب مع فريقه.. إنه ليس مجبرا على العودة للمنتخب، وهذا ما قلته له، عندما أعلن اعتزاله في وقت سابق».

وتابع «قلت لميسي من قبل أن يظل بجوار عائلته، ويستمتع بأي شيء آخر، يجب أن يستريح، وابتعاده عن المنتخب سيكون لتقييم الأمور».

وختم قائلا «عندما يكون بخير، وتصير الأمور على ما يرام، لن توجد شكوك حول عدم انضمامه إلى المنتخب».

وكشفت تقارير صحافية أن الاتحاد الأرجنتيني قرر حجب القميص رقم 10 من المنتخب الأول خلال الفترة المقبلة وذلك بسبب عدم مشاركة ليونيل ميسي أسطورة برشلونة. وأوضحت صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن الاتحاد الأرجنتيني ينفذ خطة لإغراء ميسي بالعدول عن قراره والعودة للمنتخب، وذلك بعد تفضيله التركيز مع برشلونة في الوقت الحالي.

وأضافت الصحيفة أن ما قام به الاتحاد الأرجنتيني تصرف محترم لتدليل ميسي على ألا يستخدم رقمه في المباريات المقبلة في بادئة رائعة من أجل نجم التانغو.

وأشارت إلى أن الاتحاد الأرجنتيني يريد عدول ميسي عن قراره، والكشافة في أقرب وقت مع منتخب بلاده، خاصة مع اقتراب منافسات بطولة كوبا أميركا.

## مارادونا يختار التدريب رغم عروض الرئاسة

الكبيرة» في إشارة إلى لقب النادي، مضيفا «يعتبر من قبل الكثيرين بأنه أفضل لاعب في التاريخ، عرف دييغو بمسيرته كلاعب بقيادة فرقته بشجاعة وروح قتالية وقيادتها إلى نجاح لم يؤمن به سوى قلة من الناس».

ودافع مارادونا كلاعب في بلاده عن ألوان أرجنتينوس جونيور وبوكا جونيورز، قبل أن يبدأ رحلة احتراف أوروبية شملت أندية عدة أبرزها برشلونة الإسباني ونابولي الإيطالي الذي

قاده إلى إحراز لقب الدوري المحلي مرتين (1987 و1990).

كما دافع مارادونا عن الوان المنتخب الأرجنتيني، وقاده على وجه الخصوص إلى إحراز لقب مونديال 1986. وتولى مناصب تدريبية بدها مع مانديو (1994) ثم راسينغ كلوب (1995) ومنتخب الأرجنتين (2008-2010)، ولاحقا الوصل الإماراتي (2011 و2012) ومواطن الأخير الفجيرة (2017-2018).

ومن المؤكد أن العودة إلى المكسيك تحمل ذكريات جميلة لمارادونا لأن لقبه العالمي الوحيد تحقق هناك عام 1986 على حساب ألمانيا الغربية، لكن تواجهه في سينالوا، المدينة الواقعة على ساحل المحيط الهادئ، سيكون محط اهتمام الكثير من وسائل الإعلام.

57

عاما عمر مارادونا الذي

سيتولى تدريب نادي

دورادوس رغم تعيينه

رئيسا لدينامو بريست

الروماني

## فلسطيني يصنع الطبول ولا أحد يقرع عليها



طبول يدوية فريدة

إلا كل شهر أو شهرين. وتبلغ تكلفة الطبل بين 2 و 10 دولارات طبقاً للحجم والتصاميم المطلوبة عليها.

تناهز تقريبا 50 محلا، لكن للأسف اليوم صار اقتناء طبل يحصل من باب شراء تحفة تراثية، وهو ما يجعل البائع لا يبيع طبلا

حوالي 5 إلى 6 طبول، علما أن هذه الحفلات كانت تقام بكثرة خلال الأسبوع الواحد، لذلك كانت محلات بيع الطبول كثيرة حيث

ترجع الأعراس الفلسطينية عن استخدام الطبول لم يثن الفلسطيني أيوب الزعتري عن المضي قدما في مهنة رفاقته منذ صغره، مستمرا في صناعة طبل يدي صار لا يتم اقتناؤه إلا بقلّة كتحفّة تراثية لتزيين البيوت.

□ الخليل (فلسطين) - يجمع الفلسطيني أيوب الزعتري بين التراث والفن في الطبول التي يصنعها يدويا في ورشته بالبلدة القديمة في مدينة الخليل (جنوب القدس)، ورغم الركود يتمسك بمواصله صنع الطبول يدويا.

تعلم الزعتري (55 عاما) هذه المهنة من والده، ويبيع طبوله التي يصنعها من الفخار والجلد، في الضفة الغربية وإسرائيل.

وتستغرق عملية طلاء جسم الطبله نحو 40 دقيقة قبل أن يفرد عليها الزعتري جلد الحيوان المجفف والخشن الذي يصدر الصوت المرتفع عند النقر عليه.

ويصنع الزعتري طبوله في أربعة أحجام مختلفة. وأوضح أن بعض زبائنه يشترون الطبول التي يصنعها من أجل استخدامها في إحياء حفلات الأعراس بينما يشتريها آخرون كقطع فنية للزينة في بيوتهم أو محالهم.

وقال "كل القطع التي أبيعها أصنعها يدويا لا يوجد بمحلي مكان لآلات مستوردة، حتى المواد المستخدمة في صنع الطبول محلية مئة بالمئة من جلد وفخار".

وأضاف الحرفي أن "معظم الزبائن يحبون كثيرا التراث والأدوات الفنية المستوحاة منه ولا يحبون المستورد حتى أنهم لا يهتمون به أو بالنظر إليه، إذ توجد آلات مصنوعة من الحديد أو الخشب وهي مستوردة ولا أحد يهتم بها، غالبا يفضلون اقتناء ما صنع يدويا لتزيين بيوتهم به والاستمتاع بمشاهدته".

## لينا أول تونسية تتحول إلى الرجل ريان

هرمونات ذكورية". وتابع "أصدر القضاء الألماني حكما بتغيير اسمها من لينا إلى ريان، في تونس لم يتعرض المشرع إلى حالات التحول الجنسي".

وبجانب الاختبارات الطبية، التي أثبتت حالة "اضطراب الهوية الجنسية"، اعتمدت المحكمة في تونس على المادة 17 من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسة والاتفاقات الدولية التي صادقت عليها تونس في مجال حماية حقوق الإنسان والحريات الشخصية التي تكتسب قوة قانونية أرفع من القوانين المحلية. وأضاف السليطي "عند غياب النص القانوني، فإن فقه القضاء ملزم بتأويل الوقائع بطريقة تعزز احترام الحريات الأساسية".

إثر فشلها في العلاج النفسي، وتم قبولها في تونس من جنس الذكور في مصالح الحالة المدنية بعد تقديمها دعوى قضائية منذ أكتوبر 2017.

وبحسب تفسير المتحدث القضائي، فإن لينا التي تحولت إلى ريان، تعاني من اضطراب "الهوية الجنسية" منذ صغرها، وتعمقت المعاناة أكثر بعد سن البلوغ حتى أنها أقدمت على محاولات انتحار متكررة لعدم تقبلها لاونتها.

وقال السليطي لإذاعة موزايك الخاصة "ولدت لينا كاتفي لكن عقلها ظل يرفض هذا الواقع. خضعت في ألمانيا إلى علاج نفسي لمدة عامين ثم خضعت لعملية جراحية لاستئصال الرحم والتشدي ثم بدأت في الحصول على

□ تونس - أصدر القضاء التونسي حكما بجيز بتحويل فتاة إلى ذكر، بعد خضوعها لعملية جراحية بألمانيا في سابقة قضائية هي الأولى من نوعها في تونس.

ومع أن القوانين التونسية لا تتضمن لوائح تنظم مثل عمليات التحول الجنسي، فإن المتحدث باسم محكمة تونس العاصمة سفيان السليطي، أعلن الجمعة أن المحكمة اعتمدت فقه القضاء والاتفاقيات الدولية في إصدار حكم لفتاة بتغيير هويتها الجنسية من أنثى إلى ذكر.

وتتعلق القصة بالفتاة لينا التي زاولت دراستها الجامعية بألمانيا، وأجرت هناك عملية جراحية لاستئصال ثدييها ورحمها بعد أن نجحت في الحصول على إذن قضائي

## صباح العرب



محمد هجرس

### أنا.. و«فيروز» وعم الحاج

□ لا عاقل إلا ويحب «فيروز».. لكن الاسم كان كفيلا بتوريطي في مازق عائلي مع «عم الحاج» شديد الصرامة، الذي وافق على التحاق ابنه الأكبر بكلية الإعلام، ليتعلم في «مصر» ربما يكون صحافيا ويرفع رأسه مستقبلا.

ابن 18ل عاماً، كان مزهواً خاصة بعد أن التقى علاق الصحافة الراحل مصطفى أمين، في مكتبه بأخبار اليوم، باعتبار صلة قرابة بعيدة نسبياً، وأهداه نسخاً من سلسلة كتبه "سنة أولى سجن" وغيرها مهورة بتوقيعه، ولا يزال يحتفظ بها حتى اليوم.

في "سنة أولى دراسة" كنت أظن منفرداً في شقة بحي "ميت عقبة" الشهير، قرب نادي الزمالك، وبحثت عن بشاركتي فيها استثناساً وتوفيراً، فتعرفت على طالب بلدياتي يدرس الفنون التطبيقية، سكن معي.. اسمه "فيروز"، في ذلك الوقت كان ابن خالي الجنيد بالجيش يأتي لزيارتي، فكنت أفرح فرحاً لا يعكره إلا أنه كان "يستلّف" مني نقوداً لا يردها أبداً، ولأنه لا يملك إلا الزي العسكري، فلا مانع من استعارة قميصي وبنطلوني عندما نخرج للفسحة، وحدث أن طلب مني نقوداً كالمعتاد، فاعتذرت رافضاً، لأن كل ميزانيتي الشهرية عشرة جنيهات أعيش بها أكل وشرب وإيجار ومواصلات.. فكان "خاروقه" الكبير خاصة بعد أن رأني أنزل من تاكسي أصرت إحدى صديقاتي بالكلية بعد فسحة ما عليّ إيصالني لمنزلي في طريقها فاشتعل غضبه.

في زيارته للبلد، ذهب للسلام على عمته (أمي طبعاً) فسألته عني، لينتهز الفرصة ويرمي كرة النار، قائلاً ببراءة: الحمد لله بخير.. ويسكن مع "فيروز" لنقوم القيامة.. سرعان ما أخبرت "عم الحاج" الذي عمل بقول الشاعر حافظ إبراهيم "إنشال وانخط"، فقد ظننا أن فيروز هذه "امرأة" وأن "المفعوس" الذي أرسلوه ليتعلم في القاهرة، قد فسق وفجر ووقع في يد بنات "البندر".

بعد أيام، رن جرس الشقة ظهراً، فتحت الباب، فإذا بـ"الحاج" في وجهي، دخل مهولاً كـ"مخبر" آداب يبحث عن الأدلة في الغرف والدواليب وعلى الأسرة وتحتها، وفي الحمام والبيكوتة وأنا لا أقهم شيئاً، حتى اقترب المساء، أتقذني زميلي حاملاً أدواته، تصافحاً فعرفته بوالدي: مهندس فيروز معي بالسكن. فتح "الحاج" فمه: ماذا تقول؟ فأعدت الاسم عليه، تنهد ساخراً وسأله: ألم يجد أبوك اسماً آخر غير "فيروز"؟ فآكتفى زميلي.. وهو الآن دكتور بإحدى الجامعات.. بضحكة خجولة دون تعقيب، فأردف ضاحكاً: عندما ترى أباك.. سلم لي عليه، وقال له "الله يسامحك.. جرجرتني من آخر الدنيا"، ثم التفت لي بارتياح: ..وانت يا شبيهة يا ابن (.....) اعمل لي شايًا.



## معرض لإكسسوارات أفلام سينمائية شهيرة

□ لندن - تستضيف لندن معرضاً يحوي حوالي 200 إكسسوار وقطعة ملابس من أفلام شهيرة بينها قبعة من فيلم "إنديانا جونز" وخوذة من سلسلة "حرب النجوم"، وذلك قبل طرحها للبيع في المزاد.

وقالت شون تايلر من بين المسؤولين عن مؤسسة "بروب ستور" المنظمة للحدث الذي يقام في مقر المعهد البريطاني للأفلام "لدينا بعض من أجمل القطع المتأتمية من أفضل الأفلام على الإطلاق".

وتنظم المجموعة سنوياً منذ 2014 مزاداً على قطع مستخدمة خلال تصوير أعمال سينمائية. وهي تتوقع أن تسجل هذا العام رقماً قياسياً في المبيعات يصل إلى 3.5 مليون جنيه إسترليني (4.55 مليون دولار) في المزاد الذي يقام في 20 سبتمبر الحالي.

وأضافت تايلر خلال استعراضها قطعاً مختلفة من أفلام (سيد الخواتم) و(باتمان) مروراً بسلسلة (ترميناتور)، "أهمية هذا الحدث تزداد سنة بعد سنة بعد أخرى".

ومن أبرز القطع في هذا المعرض سترة ارتدتها شخصية هان سولو التي جسدها الممثل هاريسون فوردي في الجزء الخامس من أفلام "حرب النجوم". وقد يصل سعرها إلى مليون جنيه إسترليني (1.3 مليون دولار).

## أفريل لافين تعود للغناء بعد رحلة كفاح مع المرض

وقد أنشأت الفنانة البالغة حالياً 33 عاماً مؤسسة تعنى بدعم البحوث بشأن مرض لايم الذي تنتقل عدواه إلى البشر جراء لدغة حشرة.

ولهذا المرض في حال تشخيصه سريعاً آثار محدودة تشمل أوجاع الرأس والألم المفاصل.

أما في حال التأخر في التشخيص فإنه قد يؤدي بعد أشهر وحتى سنوات عدة إلى اعتلالات في المفاصل والجهاز العصبي. ويعود آخر البومات لافين إلى العام 2013. ولم تعلن عن موعد طرح الألبوم الجديد.

مرض لايم". وأوضحت أن الأغنية الأولى من الألبوم الجديد التي ستطرح في التاسع عشر من سبتمبر الحالي ستحمل عنوان "هيد أباف ووتر" (الراس فوق الماء) وهي كتبها "خلال مرحلة هي من الأكثر جزعاً في حياتي".

وتستذكر المغنية "لقد تقبلت فكرة الموت وكنت أشعر بجسمي يموت تدريجياً".

وأقرت لافين التي ألفت الكثير من أغانياتها، أنها ترددت قبل التحدث علناً عن مرضها. وكتبت "هذا ليس فقط جزءاً من حياتي بل علي أيضاً تسليط الضوء على خطورة مرض لايم".

□ نيويورك - أعلنت المغنية الكندية أفريل لافين التي اشتهرت في مطلع العقد الماضي بأغنيات عدة بينها "كومبليكيتد" و"غيرل فريند"، عن اليوم جديد تعزّم طرحه متحدثاً عن كفاحها خلال السنوات الأخيرة ضد مرض كاد يودي بحياتها.

وقد أصيبت لافين بمرض لايم في 2014 غير أن تشخيص هذه الإصابة رسمياً لم يحصل سوى بعد أشهر عدة.

وكتبت في رسالة نشرتها عبر موقعها الإلكتروني الخميس الماضي "لقد أمضيت السنوات الأخيرة في المنزل، مريضة، أكافح

